ميكي ماوس في أبوظبي
محطة إستراتيجية للقوة الناعمة الإماراتية

ص6

مية الكسوري
الرواية تسلي الإنسان وتنسيه فناءه

ص12

صخب سياسي وديني لأنصار إيران في العراق

ص3

العرب

www.alarab.co.uk
أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977
السبت 2025/06/21
25 ذو الحجة 1446
السنة 48 العدد 13521
Saturday 21/06/2025
48th Year, Issue 13521

تجاوز الخطوط الحمراء باستهداف النووي الإيراني يثير المخاوف في السعودية

الخبراء يحذرون من إشعاعات محطة أبوشهر

الرياض/ طهران - قالت هيئة الرقابة النووية والإشعاعية السعودية الجمعة إن أيّ هجمات عسكرية على المنشآت النووية المدنية تنتهك القانون الدولي، وذلك في أعقاب هجمات إسرائيلية على منشآت نووية إيرانية وسط الحرب الجوية بين الجانبين، وهو موقف قانوني في ظاهره لكنه يعبّر عن رفض السعودية اجتياز القصف الخطوط الحمراء ومنها استهداف المواقع النووية بشكل يهدد أمن الخليجيين.

وراهنت السعودية على التحركات الدبلوماسية لوقف الحرب بين إسرائيل وإيران وعملت على تقليل التصريحات حتى لا تحسب على هذا الطرف أو ذاك في ظل حالة الاستنفار السياسي والإعلامي والعسكري على أمل أن تلتزم الحرب بالخطوط المسموح بها مثل تبادل القصف واستهداف المؤسسات والأجهزة العسكرية.

ويرى مراقبون أن السعودية، التي تريد أن تكون حذرة في التعاطي مع الحرب، تجد نفسها مجبرة على أن تبدي اعتراضها في ظل انتقال المعارك إلى مرحلة جديدة باستهداف المنشآت النووية وما قد ينجر عنها من تسرب إشعاعات تتضرر منها المنطقة على مستويات عدة، وأن بيان هيئة الرقابة النووية والإشعاعية السعودية هو رسالة رسمية من الرياض تحذر الأطراف المعنية، وخاصة إسرائيل ومن ورائها الولايات المتحدة، بأن الخليجيين لن يسمحوا بتضرر منطقتهم تحت أيّ مسوّغ.

> وكالة الطاقة الذرية تؤكد أن ضربة تستهدف محطة بوشهر ستؤدي إلى إطلاق كميات كبيرة من النشاط الإشعاعي

وقالت الهيئة "يعد أيّ هجوم مسلح من أيّ طرف، وأيّ تهديد يستهدف المرافق النووية المخصصة للأغراض السلمية، انتهاكا للقرارات الدولية، ولمبادئ ميثاق الأمم المتحدة، والقانون الدولي، والنظام الأساسي للوكالة الدولية للطاقة الذرية."

ويتحرك القادة الخليجيون من أجل وقف الحرب ومنع اتساعها لتشمل الإقليم في ظل تلويح أميركي بالمشاركة المباشرة وتلويح إيراني مضاد باستهداف مواقع القوات الأميركية في الخليج. لكن المحاذير التي ترتبط باستهداف المواقع النووية تعد الأكثر خطرا وتستوجب ضغوطا أكبر لمنع اتساع تأثيراتها.

واجتاحت المخاوف من وقوع كارثة منطقة الخليج يوم الخميس عندما أعلن الجيش الإسرائيلي قصفه موقعا في بوشهر على ساحل الخليج يضم محطة الطاقة النووية الوحيدة في إيران لكنه قال لاحقا إن الإعلان كان خطأ.

وحذر رافايل غروسي رئيس الوكالة الدولية للطاقة الذرية الجمعة من أن ضربة إسرائيلية على محطة بوشهر النووية في جنوب إيران قد تؤدي إلى كارثة إقليمية.

وقال غروسي أمام مجلس الأمن الدولي "إنه الموقع النووي في إيران حيث ستكون تداعيات هجوم الأكثر خطورة،" ملاحظا أن الموقع يضم آلاف الأطنان من المعدات النووية.

وأضاف "لقد تواصلت معي دول من المنطقة بشكل مباشر خلال الساعات القليلة الماضية للتعبير عن مخاوفها، وأريد أن أوضح بشكل قاطع وكامل أنه في حال وقوع هجوم على محطة بوشهر للطاقة النووية، فإن ضربة مباشرة ستؤدي إلى إطلاق كميات كبيرة للغاية من النشاط الإشعاعي."

ويشير خبراء إلى أن خطر الانتشار يكون أقل في المنشآت الواقعة تحت الأرض. لكن القلق الرئيسي في توجيه ضربة لمفاعل بوشهر النووي الإيراني.

ويقول ريتشارد ويكفورد الأستاذ الفخري لعلم الأوبئة في جامعة مانشستر إنه في حين أن التلوث الناجم عن الهجمات على منشآت التخصيب سيُمثل "مشكلة كيميائية في الأساس" للمناطق المحيطة، فإن إلحاق أضرار جسيمة بمفاعلات الطاقة الكبيرة "أمر مختلف".

وأضاف أن العناصر المشعة ستنطلق إما عبر سحابة من المواد المتطايرة أو في البحر.

وذكر جيمس أكتون المدير المشارك لبرنامج السياسات النووية في مؤسسة كارنيغي للسلام الدولي أن الهجوم على بوشهر "قد يسبب كارثة إشعاعية كاملة." ويفاقم استهداف المنشآت النووية مخاوف دول الإقليم، وليس السعودية فقط، بسبب التلوث المحتمل لمياه الخليج، ما يُعرض للخطر مصدرا حيويا للمياه المحلاة الصالحة للشرب.

وفي الإمارات، تُشكل المياه المحلاة أكثر من 80 في المئة من مياه الشرب، بينما أصبحت البحرين تعتمد كليا على المياه المحلاة في عام 2016، مع تخصيص 100 في المئة من المياه الجوفية لخطط الطوارئ، وفقا للسلطات.

أما قطر فتعتمد كليا على المياه المحلاة.

وفي السعودية، التي لديها احتياطي أكبر من المياه الجوفية الطبيعية، تقول الهيئة العامة للإحصاء إن نحو 50 في المئة من إمدادات المياه تأتي من المياه المحلاة منذ عام 2023.

وفي حين أن بعض دول الخليج، مثل السعودية وسلطنة عمان والإمارات، لديها إمكانية الوصول إلى أكثر من بحر لتحلية المياه، فإن دولا مثل قطر والبحرين والكويت لا تطل إلا على الخليج.

وقال نضال هلال أستاذ الهندسة ومدير مركز أبحاث المياه بجامعة نيويورك أبوظبي "إذا تسببت كارثة طبيعية أو تسرب نفطي أو حتى هجوم موجه في تعطيل محطة لتحلية المياه، فقد يفقد مئات الآلاف إمكانية الحصول على المياه العذبة على الفور تقريبا."

وأضاف "محطات تحلية المياه الساحلية معرضة بشكل خاص للمخاطر الإقليمية مثل تسرب النفط والتلوث النووي."

استعادة إيرانية - فلسطينية لقائمات القتلى من القياديين

طرابلس تكتفي بالاحتجاج على خطط اليونان للتنقيب عن النفط وسط صمت تركي

طرابلس - وافقت اليونان مؤخرا على عطاءات دولية للتنقيب عن النفط والغاز قبالة جزيرة كريت، وهي منطقة تعتبرها ليبيا جزءا من مياهها الاقتصادية الخالصة بموجب الاتفاق البحري الموقع مع تركيا سنة 2019. وبينما اكتفت حكومة عبدالحميد الدبيبة بإصدار بيان احتجاج رسمي على هذه الخطوة، لفت غياب أيّ موقف تركي واضح الأنظار، ما فتح الباب أمام تساؤلات مشروعة حول جدوى التحالفات الليبية الإقليمية في حماية الحقوق البحرية للبلاد.

وظل بيان حكومة الوحدة المنتهية ولايتها في إطار الاحتجاج الدبلوماسي التقليدي دون أن يترافق مع أيّ خطوات عملية سواء عبر تحريك القضية أمام الأمم المتحدة أو اللجوء إلى محكمة العدل الدولية ولا يبدو حتى أنها تفكر في إطلاق مساع إقليمية للضغط على أثينا.

ولم تصدر أنقرة، التي وقّعت مع حكومة الوفاق السابقة اتفاقية ترسيم الحدود البحرية، أيّ موقف رسمي لدعم حكومة الدبيبة في مواجهة التحرك اليوناني، حيث يطرح هذا الغياب علامات استفهام حول التزام تركيا بتلك الاتفاقية، خصوصا في ظل تقاربها النسبي مع اليونان خلال الأشهر الأخيرة وسعيها لتهدئة الخلافات مع الاتحاد الأوروبي.

ويرى مراقبون أن أنقرة تفضل في هذه المرحلة تجنب التصعيد مع اليونان حفاظا على مصالحها الأوسع في شرق المتوسط، وهو ما يجعل الملف البحري ورقة تفاوض ضمن حسابات أكبر تتعلق بعلاقتها ببروكسيل وواشنطن.

ويرى هؤلاء أن الصمت التركي الحالي هو تكتيك مؤقت، مرجحين أن تلجأ تركيا في حال استمرت اليونان في فرض الأمر الواقع إلى إرسال قطع بحرية أو سفن أبحاث إلى المنطقة المتنازع عليها تحت حماية عسكرية كما فعلت في أزمات سابقة مع أثينا ونيقوسيا.

وبدورها تلتزم السلطات شرق البلاد الصمت إزاء تحركات اليونان في المتوسط، رغم أن المناطق المتنازع عليها تدخل ضمن مجال سيطرتها وليست تحت سيطرة حكومة الوفاق.

وتفضل حكومة أسامة حماد، ومن خلفها الجيش بقيادة المشير خليفة حفتر والبرلمان بقيادة عقيلة صالح، عدم التورط في نزاع بحري معقد لا تملك فيه أوراقا مباشرة، خاصة في ظل علاقتها المفتوحة مع مصر واليونان.

كما يسلط صمت المنطقة الشرقية الضوء على استمرار الانقسام الليبي الذي يضعف قدرة البلاد على تقديم موقف موحد وفاعل في قضايا إستراتيجية كملف البحر المتوسط.

واعترضت الحكومة المعترف بها دوليا في ليبيا على موافقة اليونان على طرح عطاءات دولية للتنقيب عن الهيدروكربونات في مناطق بحرية جنوبي جزيرة كريت وقالت إن بعضها يقع "في نطاق المناطق البحرية المتنازع عليها."

وذكر بيان صادر عن وزارة الخارجية في حكومة الدبيبة أنها تتابع "بقلق بالغ" ما ورد "بشأن إعلان السلطات اليونانية فتح دعوة دولية لتقديم عطاءات لمنح تصاريح استكشاف واستغلال الهيدروكربونات في مناطق بحرية جنوبي جزيرة كريت بعضها في نطاق المناطق البحرية المتنازع عليها مع الدولة الليبية."

وتسعى الدولتان إلى إصلاح العلاقات المتوترة بينهما بسبب اتفاقية وقّعتها الحكومة الليبية في 2019 مع تركيا، المنافس الإقليمي لليونان، لترسيم الحدود البحرية بين البلدين قرب الجزيرة اليونانية.

> أنقرة تفضل، ولو بشكل مؤقت، تجنب التصعيد مع اليونان حفاظا على مصالحها الأوسع في شرق المتوسط

واحتجت أثينا على الاتفاقية وقالت إنه ليس لها أساس قانوني إذ تسعى إلى إنشاء منطقة اقتصادية خالصة تمتد من الساحل الجنوبي لتركيا على البحر المتوسط إلى الساحل الشمالي الشرقي لليبيا، متجاهلة وجود جزيرة كريت.

ودعت أثينا الشهر الماضي الشركات العالمية إلى تقديم عطاءات للتنقيب عن النفط والغاز في منطقتي امتياز جنوبي كريت بعد أن أبدت شركة شيفرون الأميركية العملاقة اهتمامها بالمنطقة.

وقالت الوزارة الليبية في البيان "هذه الخطوات تعد انتهاكا صريحا للحقوق السيادية الليبية."

وأضافت الوزارة في البيان الذي صدر في وقت متأخر الخميس أنها تسجل "تحفظها الكامل واعتراضها الواضح على أيّ أعمال استكشافية أو تنقيبية في هذه المناطق دون الوصول إلى تفاهم قانوني مسبق يحترم قواعد القانون الدولي" ودعت السلطات اليونانية إلى إعطاء الأولوية للحوار والتفاوض.

النيجر تعمق القطيعة مع فرنسا بتأميم اليورانيوم

نيامي - أعلن المجلس العسكري الحاكم في النيجر الخميس تأميم وحدة تابعة لشركة "أورانو" الفرنسية لتعدين اليورانيوم، في وقت يقول فيه متابعون إن تأميم اليورانيوم يعمق القطيعة بين باريس ونيامي بسبب اعتماد فرنسا الكبير على يورانيوم النيجر في إنتاج الكهرباء.

وكانت شركة أورانو قد فقدت السيطرة التشغيلية على شركة "سومير" التابعة لها في النيجر العام الماضي ضمن مسار حكومي في النيجر لتفكيك النفوذ الفرنسي في البلاد.

ويشكل تعدين اليورانيوم في النيجر محور مواجهة بين المجلس العسكري الذي تولى السلطة عام 2023 وشركة أورانو التي تملك الدولة الفرنسية 90 في المئة منها وتشغّل مناجم في النيجر منذ عقود.

وأعلن التلفزيون النيجري الرسمي أنه "في مواجهة السلوك غير المسؤول وغير القانوني والذي يفتقر إلى الولاء لشركة أورانو المملوكة للدولة الفرنسية، الدولة التي تعادي النيجر بشكل علني، قررت النيجر من منطلق السيادة الكاملة، تأميم سومير."

ويشير المتابعون إلى أن قرار تأميم اليورانيوم يمثل أحدث أزمة لفرنسا مع دول الساحل الثلاث (النيجر، مالي، بوركينا فاسو) التي أسست تحالف دول الساحل. كما أنه يظهر تراجع مصالح فرنسا في المنطقة لصالح قوى جديدة مثل روسيا والصين وتركيا.

وتقول تقارير فرنسية إن روسيا والصين تعرضان على السلطات النيجرية شروطا أكثر سخاءً من تلك التي قدمتها فرنسا، بما في ذلك مضاعفة الاستثمارات، وتقديم شراكات "مربحة للطرفين" في استغلال المناجم، فضلا عن وعود ببنية تحتية وتعاون عسكري وأمني متزايد.

وطردت حكومات النيجر ومالي وبوركينا فاسو القوات الفرنسية والأوروبية، في الوقت الذي عززت فيه علاقاتها الاقتصادية والأمنية مع دول مثل روسيا وتركيا.

ومنذ الانقلاب العسكري عام 2023، ابتعد حكام النيجر الجدد عن المستعمرة السابقة فرنسا واتهموها بدعم الجماعات الانفصالية وسعوا إلى توثيق علاقاتهم مع روسيا.

وفي عام 2024 كفت النيجر يد شركات ثلاث تابعة لأورانو هي سومير

> تأميم اليورانيوم أحدث أزمة لباريس مع دول الساحل، ويظهر تراجع مصالح فرنسا لصالح قوى جديدة مثل روسيا والصين

وكومينياك وإيمورارين، عن تشغيل مناجم رئيسية في البلاد تضم أكبر رواسب اليورانيوم في العالم.

واستولت الحكومة العسكرية في النيجر على منجم يورانيوم مملوك لشركة أورانو الفرنسية في تصعيد للنزاع بين الحكومة والشركة الفرنسية.

وبحسب محضر اجتماع مجلس وزراء النيجر المنشور في العاصمة نيامي الخميس، قررت الحكومة اتخاذ الإجراءات ضد الشركة الفرنسية بعد اتهام شركة أورانو بانتهاك اتفاقية المساهمين وقيامها باستخراج كمية من اليورانيوم تفوق ما تسمح به حصتها البالغة 63.4 في المئة من الشركة المحلية المسيطرة على المنجم.

كما انتقدت الحكومة الشركة لإيقافها عملياتها، وإعادة موظفيها الفرنسيين إلى بلادهم، وإشارتها إلى احتمال بيع أصولها.

وأضاف محضر اجتماع مجلس الوزراء أن تأميم المنجم سيسمح بـ"إدارة أكثر صحة واستدامة" ويضمن استفادة النيجر بشكل أكبر من ثروتها المعدنية.

وذكرت وكالة بلومبيرغ للأنباء أن الاستيلاء على المنجم يسلط الضوء على تحول الدول ذات الحكومات العسكرية في منطقة الساحل الأفريقي ضد المصالح الغربية بعد سلسلة من الانقلابات العسكرية على مدى السنوات الخمس الماضية.

ليبيا 1 دينار – السعودية 2 ريال – مصر 3 جنيه مصري – موريتانيا 120 أوقية – تونس 900 مليم – المغرب 3 دراهم – الجزائر 7 دينارات – البحرين 200 فلس – اليمن 50 ريالا – الكويت 150 فلسا – الإمارات 2 درهم – عمان 200 بيزا – قطر 2 ريال – العراق 2000 دينار – الأردن 500 فلس – سوريا 150 ليرة – السودان 50 دينارا
AUSTRIA 2 € - BELGIUM 2 € - CYPRUS 2 € - FRANCE 2 € - GERMANY 2 € - GREECE 2 € - ITALY 2 € - TURKEY 2.350.000 TL (YTL2.35) - MALTA 2 € - NETHERLANDS 2 € - SPAIN 2 € - SWEDEN 13 KR - SWITZERLAND 3SF - USA 1 $ - UK 1 £

العرب
السبت 2025/06/21
السنة 48 العدد 13521

كامل إدريس يعد السودانيين بحكومة مدنية مستقلة دون أن يهتدي لطريق لتشكيلها

رئيس الوزراء المكلف: لا للمحاصصة، نعم للكفاءات

خطاب بعيد عن الواقع

حمل الخطاب الثاني لرئيس الوزراء المكلف كامل إدريس جرعات تفاؤل لمستقبل أفضل للسودان من خلال حكومة "مدنية مستقلة" ستسعى لنقل البلاد إلى "مصاف الدول المتقدمة" وتوفر "العيش الرغيد"، وبغض النظر عن النوايا، لا يبدو أن جزءا كبيرا من السودانيين لديه ثقة في قدرة إدريس على تنزيل خطابه على أرض الواقع في ظل الحرب القائمة، وعدم امتلاكه لسلطة قرار إنهائها.

بورتسودان (السودان) - شككت أوساط سياسية سودانية في التعهدات التي قطعها رئيس الوزراء المكلف كامل إدريس، بالقطع مع سياسة المحاصصة والاسترضاء، وتشكيل حكومة مدنية مستقلة.

وأشارت الأوساط إلى أنه كان من المفترض أن يعلن إدريس عن التشكيلة الحكومية قبل فترة، لكن الصراع على الحصص بين القوى المتحالفة مع الجيش أدى إلى تأجيل الخطوة.

واعتبرت تلك الأوساط أن حديث إدريس عن تشكيل حكومة مستقلة هو مغالطة، ذلك أن الحكومة المنتظرة تمثل السلطة التنفيذية لطرف رئيسي في الصراع وهو الجيش وحلفاؤه، فضلا عن كون اللجان المشكلة لاختيار الطاقم الوزاري مخترقة بالأساس من قبل المؤتمر الوطني المنحل، وبالتالي القول بالاستقلالية ليس سوى ادعاءات يجري تسويقها للرأي العام المحلي وللمجتمع الدولي.

وقال رئيس الوزراء المكلف الخميس، إنه قرر تشكيل حكومة من 22 وزيرا من الكفاءات المستقلة غير الحزبية، تهدف إلى معالجة مشكلات السودان المزمنة.

وذكر إدريس في ثاني خطاب له بعد تعيينه من قبل قائد الجيش الفريق أول عبدالفتاح البرهان، أن البلاد تحتاج إلى رجال دولة قادرين على تحقيق التنمية والاستقرار ووضع السودان ضمن مصاف الدول المتقدمة.

وشدد في خطاب متلفز على رفضه القاطع لمبدأ "المحاصصة والمحسوبية بكافة أشكالها،" مؤكدًا على أن التعيينات ستكون عادلة وتعتمد على الكفاءة والخبرة والنزاهة.

وفي خطوة لافتة تم فتح المجال للتقديم لشغل الوزارات المختلفة في الحكومة، وسط مخاوف من أن الهدف تمكين الحركة الإسلامية التي تفرض وجودها في لجان الاختيار.

وأكد إدريس على احتفاظه بحقه كرئيس للوزراء في اختيار أعضاء حكومته باستقلالية تامة، ووجه نداءً "لكل الكفاءات الوطنية المستقلة" لتقديم سيرهم الذاتية عبر وسائل تواصل سيتم الإعلان عنها، وذلك بهدف بناء "مخزون قومي مركزي" من الكفاءات لرفد الخدمة المدنية.

ومرَّ أكثر من شهر على أداء كامل إدريس للقسم رئيسًا للوزراء أمام قائد الجيش، ويعكس خطابه الأخير أن التشكيل الحكومي لن يرى النور خلال الشهر الحالي.

وأوضح إدريس أن الحكومة ستكون الأولى في تاريخ السودان تجمع بين كونها "حكومة تكنوقراط"، و"لا حزبية"، حيث لا ينتمي أعضاؤها للأحزاب السياسية، لتمثل بذلك صوت "الأغلبية الصامتة."

ونوّه إلى أن الحكومة الجديدة تحمل شعار "الأمل"، ورسالتها هي "تحقيق الأمن والرفاه والعيش الرغيد لكل مواطن سوداني"، فيما تتمثل رؤيتها في "الانتقال بالسودان إلى مصاف الدول المتقدمة"، وستقوم على قيم أساسية هي: الصدق، الأمانة، العدل، الشفافية، والتسامح.

وكشف إدريس أن الحكومة "ستتكون من 22 وزارة، مع التركيز على وزارات حيوية مثل الدفاع والداخلية لتحقيق الأمن القومي، والزراعة والثروة الحيوانية والمعادن باعتبارها "العمود الفقري للاقتصاد."

> رئيس الوزراء المكلف كامل إدريس لم ينجح حتى الآن في طرح تشكيلة حكومية، رغم مرور شهر على أداء القسم

وبحسب إدريس فإنه قرر دمج وزارة التجارة مع الصناعة والتعاون الدولي مع وزارة الخارجية، والبنى التحتية مع النقل لتعمل على إعادة ما دمرته الحرب كما استحدث وزارة بمسمى وزارة البيئة والتنمية المستدامة، ووزارة باسم التحول الرقمي والاتصالات، وإضافة السياحة لوزارة الثقافة والإعلام، فضلاً عن إضافة التنمية الريفية لوزارة الحكم الاتحادي.

وأعلن عن إنشاء ثلاث مجالس وهيئات منها مجلس خاص بالعمل الاقتصادي وآخر للاستثمار وتأسيس هيئة مستقلة معنية بالنزاهة. وتعهّد رئيس الوزراء بإجراء مراجعة شاملة "لقائمة طويلة من المجالس والهيئات والأجهزة والمفوضيات غير الضرورية،" التي وصفها بأنها "حكومات موازية تستنزف المال العام،" مؤكدًا أنه سيتم العمل على إلغائها أو دمجها في الوزارات، والإبقاء على الحد الأدنى منها للضرورة القصوى.

ويرى مراقبون أن خطاب رئيس الوزراء المكلف حمل جرعة تفاؤل كبيرة بمستقبل أفضل للسودانيين، لكن المؤشرات على أرض الواقع تشيع أجواء بعكس ذلك.

ويشير المراقبون إلى أن إدريس يتحدث وكأنه المتحكم في المعادلة القائمة حاليا، وبيده قرار السلم والحرب، لكن في واقع الأمر هو مجرد واجهة يتخذها الجيش لتحسين صورته في الداخل والخارج.

ويشير المراقبون إلى أن إدريس لم ينجح حتى الآن في طرح تشكيلة حكومية، رغم مرور شهر على أداء القسم، وذلك لأن القرار بيد قيادة الجيش، التي تحاول جاهدة اليوم التوفيق بين مطالب الحلفاء الكثيرة.

من أكبر العقبات التي تواجه قيادة الجيش هي "حصص الحركات المسلحة" في الحكومة. فقد أعلن قادة من الحركات، وعلى رأسهم جبريل إبراهيم، أن أي تعديل في الوزارات التي آلت إليهم بموجب اتفاق جوبا للسلام غير مقبول إلا بمشاورة تلك الحركات.

ومع أن اتفاق جوبا، من الناحية الزمنية والسياسية، فقد شرعيته؛ فقد أُقصي أحد أطرافه الأساسيين (تحالف الحرية والتغيير) بانقلاب أكتوبر 2021، كما أن أجل الاتفاق الزمني قارب على نهايته. فضلًا عن أن الاتفاق تضمّن دمج قوات الحركات المسلحة في الجيش، وهو أمر لم يُنفذ.

وواحدة من أكثر المفارقات، بحسب مقال للكاتب الصحافي حسب الرسول العوض ابراهيم، إثارة للقلق، ما نُشر عن أن أحد جرحى العمليات العسكرية التابعين لتنظيم "غاضبون" قد يُمنح منصبا وزاريا.

و"غاضبون"، كان أحد الأذرع التي اخترقتها منظومة المؤتمر الوطني وظهر بمظهر الفصيل الثوري الراديكالي. ومع اندلاع الحرب، أُعيد تأهيله إعلاميًا كحركة وطنية شبابية، بينما هو في حقيقته، ليس سوى امتداد لميليشيات النظام السابق، دخلت الحرب تحت عباءة "الوطنية" بحثًا عن السلطة والنفوذ.

بالتزامن، خرجت أصوات إعلامية محسوبة على الإسلاميين تُحذّر إدريس من تعيين "العملاء والخونة"، في إشارة إلى التيارات المدنية التي رفضت المشاركة في الحرب. ويبدو أن الرسالة واضحة: السلطة الجديدة يجب أن تعكس "تضحيات" من شاركوا في القتال، لا "خيانة" من ظلوا خارج المشهد الدموي.

ويقول العوضي في مقاله الذي نشر في صحيفة "التغيير" المحلية إن ما يتشكل الآن في بورتسودان ليس حكومة، بل توازن قلق بين قوى السلاح والمال والجيش، دون أي أفق سياسي حقيقي. ميليشيات تتناسل، وفلول تعود، وحركات تسعى للمكاسب على ظهر بندقيتها، بينما يظل الشعب غارقًا في الأزمات: من الجوع والنزوح، إلى انعدام الخدمات الأساسية.

وفي خضم ذلك، يبدو كامل إدريس- الذي جاء يحمل خطابا مدنيا تكنوقراطيًا- مجرد واجهة في سلطة هجينة، تدار فعليًا من قبل التحالف العسكري- القبلي المسيطر. وإن لم يكن قادرًا على فرض رؤية مستقلة أو إحداث اختراق في هذا المشهد المعقد، فإن السؤال الأهم لم يعد: "متى يُعلن حكومته؟" بل: "هل هو فعلاً من يشكّلها؟"

إسرائيل تتوعد بالقضاء على حزب الله في حال ساند إيران

القدس - هدد وزير الدفاع الإسرائيلي يسرائيل كاتس الجمعة بالقضاء على حزب الله اللبناني إذا تضامن الأخير عسكريا مع إيران التي تخوض بلاده معها حربا مفتوحة منذ الثالث عشر من يونيو الجاري.

وجاءت تهديدات كاتس في أعقاب تصريحات أدلى بها الأمين العام لحزب الله نعيم قاسم، أشار من خلالها بشكل غير مباشر إلى فرضية انخراطه في الحرب في حال تطورت.

وقال وزير الدفاع الإسرائيلي في منشور على منصة إكس إن "الأمين العام لحزب الله لا يتعلم درسا من أسلافه، ويهدد بالعمل ضد إسرائيل تنفيذا لأوامر الدكتاتور الإيراني".

وأضاف "أقترح على وكيل إيران في لبنان (في إشارة إلى حزب الله) أن يتوخى الحذر، وأن يفهم أن إسرائيل قد نفد صبرها تجاه الإرهابيين الذين يهددونها".

وتابع وزير الدفاع الإسرائيلي "إذا كان هناك إرهاب وهجوم ضدنا دعما لإيران، فلن يكون هناك حزب الله".

وتنضاف تهديدات كاتس إلى تحذيرات أميركية مبطنة للحزب من مغبة الانخراط في الصراع الجاري.

وقال الأمين العام لحزب الله الخميس إن الحزب "ليس على الحياد ويقف إلى جانب إيران قيادة وشعبا" وإنه "سيتصرف بما يراه مناسبا في مواجهة العدوان الإسرائيلي – الأميركي الغاشم".

وتابع قاسم "نحن إلى جانب إيران في مواجهة هذا الظلم العالمي، لأننا مع استقلالنا وتحرير أرضنا وحرية قرارنا وخياراتنا".

ويرى الكاتب والمحلل السياسي طوني عيسى أنّ حزب الله يحافظ اليوم على نوع من الغموض، يعطيه درجة معيّنة من المرونة في اتخاذ الموقف من الحرب الدّائرة بين إسرائيل وإيران، بشكل لا يجبره على التزام موقف محدّد، أي أنّه في طور الهروب من اتخاذ هكذا موقف.

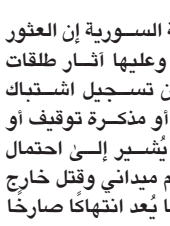

يسرائيل كاتس

الأمين العام لحزب الله نعيم قاسم لا يتعلم درسا من أسلافه

وقال عيسى في تصريحات لوسائل إعلام لبنانية إنّ الحزب في حال قرّر الدّخول في الحرب، فإنّ هذا الأمر سيكون وبالا عليه وعلى لبنان، لكن في الوقت نفسه لديه تحدّ آخر أكبر من أن يتحمّله هو ترك طهران، أي مصدر وجوده، في هذه اللحظة المصيرية التي تمر بها.

ولفت إلى أنّ الخيارين صعبان، لذلك في المرحلة التي ليس فيها خطر داهم على النظام يعتمد هذه السياسة، حيث يسعى إلى كسب الوقت بانتظار ما إذا كان من الممكن الوصول إلى مخرج للحرب الدّائرة.

وأوضح عيسى أنّ بعد الحرب الأخيرة بين حزب الله وإسرائيل واتفاق وقف إطلاق النار، المطروح في لبنان هو قرار الحرب والسّلم ونزع السّلاح، معتبرا أنّ الحزب أعطى الدّولة قرار الحرب والسّلم على ما يبدو، في حين يبقى موضوع نزع سلاحه غير مطروح في الوقت الراهن، لكنّه أشار إلى أنّ هذا الأمر سيُطرح في حال حُسمت المعركة في إيران.

وأدان حزب الله في الثالث عشر من يونيو الهجوم الإسرائيلي على إيران، واعتبره "تجاوزا خطيرا لكل الخطوط الحمراء"، إلا أنه لم يشارك في الصراع منذ بدء هجمات تل أبيب.

ومنذ الثالث عشر من يونيو تشن إسرائيل هجوما على إيران استهدف منشآت نووية وقواعد صاروخية وقادة عسكريين وعلماء نوويين، وردت طهران بإطلاق صواريخ باليستية وطائرات مسيرة باتجاه العمق الإسرائيلي، في أكبر مواجهة مباشرة بين الجانبين.

ووفق آخر حصيلة أعلنتها إيران الاثنين، أسفرت الضربات الإسرائيلية عن مقتل 224 شخصا وإصابة 1277، معظمهم مدنيون، فيما أفادت منظمة "نشطاء حقوق الإنسان" (مقرها واشنطن) بأن عدد القتلى ارتفع إلى نحو 639 شخصا، وإلى أكثر من 1329 مصابا، حتى الخميس.

في المقابل، تشير أحدث التقديرات الإسرائيلية نقلا عن وسائل إعلام عبرية بينها "القناة 12"، إلى مقتل 25 إسرائيليا وإصابة أكثر من 800 آخرين جراء الضربات الصاروخية الإيرانية.

المرشدية أقلية دينية صغيرة بلا حماية في سوريا

حمص (سوريا) - تتعرض الطائفة المرشدية التي ينتشر أبناؤها في قرى اللاذقية وحمص، وبعض أرياف حماة ودمشق، لاعتداءات متكررة، منذ سقوط نظام الرئيس بشار الأسد في ديسمبر الماضي وصعود الإسلاميين إلى السلطة.

ووصلت الانتهاكات التي تنسب لمسلحين محسوبين على السلطة الجديدة، إلى عمليات قتل وخطف، ما دفع بالآلاف من أبناء الطائفة إلى الخروج والاحتجاج في أنحاء من محافظة حمص وحماة، على أمل إيصال صوتهم إلى المسؤولين والمنظمات الحقوقية، لوضع حد لتلك التجاوزات.

ورفع المحتجون شعارات تندد بـ"الصمت الرسمي" حيال الجرائم المرتكبة بحق أبناء الطائفة، مطالبين الإدارة الجديدة في دمشق باتخاذ خطوات عاجلة لملاحقة المتورطين، وتوضيح آليات المحاسبة عبر الإعلام الرسمي، بما يضمن تحقيق العدالة ويحقق الردع.

والطائفة المرشدية هي أقلية دينية صغيرة تتكون من بضعة آلاف (لا توجد إحصائيات رسمية بشأن عددها)، وتعود جذورها إلى النصف الأول من القرن العشرين في سوريا، عن طريق سلمان المرشد، الذي كان قد انشق عن الطائفة العلوية.

وقد سمح لأبناء الطائفة المرشدية خلال حكم البعث بحرية ممارسة طقوسهم الدينية، لكنهم عانوا من التهميش، ولم يكن يسمح لهم بتولي مناصب قيادية في الدولة.

وخلال الحرب الأهلية التي شهدتها سوريا منذ عام 2012 حرص أبناء الطائفة على النأي بأنفسهم عن الصراع، لكنهم كانوا دائما ينظرون بتوجس لفصائل المعارضة بحكم خلفيتها الجهادية.

وتحول هذا التوجس إلى واقع ملموس بعد وصول هيئة تحرير الشام إلى الحكم في الثامن من ديسمبر الماضي، حيث واجه "المرشدون" حوادث قتل واختطاف متكررة.

وعثر الأربعاء على جثة محمود غصة، وهو مهندس زراعي من مواليد عام 1968 ومن أبناء حي المهاجرين في مدينة حمص، قرب قرية برابو في ريف محافظة حمص الغربي. وقد وُجدت على جثته آثار إطلاق نار وتعذيب.

وبحسب معلومات حصلت عليها الشبكة السورية لحقوق الإنسان من مصادر محلية وصفتها بالموثوقة، شغل محمود سابقا منصب نائب رئيس غرفة الزراعة في محافظة حمص ورئيس دائرة في مديرية الزراعة في المدينة، وقد تم اختطافه قبل يوم واحد من العثور على جثته، وذلك أثناء وجوده في إحدى الأسواق الشعبية في حي القصور في مدينة حمص، بعد اعتراض طريق سيارته من قبل مسلحين مجهولين واقتياده إلى جهة مجهولة.

وقالت الشبكة السورية إن العثور على جثة الضحية وعليها آثار طلقات نارية وتعذيب، دون تسجيل اشتباك مسلح في المنطقة أو مذكرة توقيف أو أي إجراء قضائي، يُشير إلى احتمال تعرّضه لعملية إعدام ميداني وقتل خارج إطار القانون، وهو ما يُعد انتهاكًا صارخًا للمادة السادسة من العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية، التي تضمن الحق في الحياة.

ودعت الشبكة إلى فتح تحقيق جنائي عاجل، حيادي وشفاف، لتحديد المسؤولين عن مقتل غصة، مع إشراك خبراء جنائيين مستقلين، ونشر نتائج التحقيق للرأي العام.

وقبل أيام قليلة كان قد عثر على شابين "مرشديين" مقتولين، بعد اختطافهما من مكان عملهما في أحد مكاتب توزيع "الأمبيرات" في حي العدوية بمدينة حمص، حيث أقدم المسلحون على تكسير محتويات المكتب وسرقة دراجة نارية وجهاز حاسوب ومبلغ مالي.

ووفقًا لمعلومات حصل عليها المرصد السوري لحقوق الإنسان فقد عُثر على جثتي الشابين وعليهما آثار تعذيب وإطلاق نار.

وعلى امتداد الأشهر الأخيرة نظم أبناء الطائفة المرشدية عدة اعتصامات في مناطق متفرقة من البلاد، احتجاجًا على تصاعد الاعتداءات التي طالت مقدساتهم الدينية، إضافة إلى توثيق مقتل أكثر من 60 شخصًا منهم منذ سقوط النظام السابق.

> على امتداد الأشهر الأخيرة نظم أبناء الطائفة المرشدية عدة اعتصامات في حمص وحماة، احتجاجا على تصاعد الاعتداءات

وتسلط الاعتداءات المتكررة على أبناء الطائفة المرشدية الضوء على حجم التحديات الأمنية التي تواجه الأقليات الدينية في سوريا، رغم الوعود المتكررة التي أطلقتها السلطة الجديدة بأنها ستعمل على حماية تلك الأقليات وعدم التعرض لها.

وكانت مناطق ذات غالبية درزية في دمشق والسويداء قد شهدت خلال الشهر الماضي أعمال عنف راح ضحيتها العشرات.

وفي مارس الماضي أدى هجوم شنته عناصر موالية للأسد على قوات الأمن الجديدة إلى عمليات قتل انتقامية، أغلبها حصلت في المناطق الساحلية من البلاد، وراح ضحيتها نحو 1700 مدني، بحسب المرصد السوري لحقوق الإنسان.

وضع أمني هش

العرب
السبت 2025/06/21
السنة 48 العدد 13521

الفصائل الشيعية العراقية ترهن دخولها الحرب إلى جانب إيران بفتوى تعلم استحالة صدورها عن السيستاني

الصخب السياسي والمنبر الديني والشارع الموجه بدقّة بدائل عن القتال إلى جانب طهران

المواقف اللفظية الصاخبة من قبل حلفاء إيران في العراق وحتّى مظاهراتهم الموجّهة بدقّة في الشوارع ودعواتهم لحليفتهم في المنابر الدينية لا تعني استعدادهم الوشيك للانخراط بشكل عملي ومباشر في الحرب إلى جانبها، إذ بات هؤلاء يعلمون خطورة الدخول في مثل تلك المواجهة على سلامتهم الشخصية ومصير تنظيماتهم السياسية المسلّحة وشبكة مصالحهم الحيوية التي تشكلت بفعل مواقعهم في الحكم.

تفصيل الشارع على المقاس وضبط حركته بدقة اختصاص صدري بامتياز

بغداد - رهنت قوى شيعية عراقية معروفة بولائها لإيران إمكانية تدخلها في الحرب الدائرة بين إسرائيل والجمهورية الإسلامية بإصدار المرجع الشيعي الأعلى علي السيستاني فتوى للجهاد على غرار تلك التي كان قد أصدرها سنة 2014 تحت مسمى فتوى الجهاد الكفائي والتي تشكّل بموجبها آنذاك الحشد الشعبي لمحاربة تنظيم داعش.

وتوقّع الحشد عبر ممثله السياسي تحالف الفتح، صدور تلك الفتوى ضد الولايات المتحدة واسرائيل اللتين ستكونان بموجبها "في خطر كبير"، بحسب ما ورد على لسان أحد قادة التحالف.

وفي انتظار الفتوى التي يعلم قادة الحشد ومعظم زعماء ورموز الأحزاب الشيعية استحالة صدورها من الرجل الذي أصبح معروفا بميله لتبني منطق الدولة والالتزام في مواقفه وتوجيهاته الدينية بالسياسات الحكومية الرسمية، اكتفى هؤلاء بإصدار المواقف اللفظية المساندة لإيران وتحريك مظاهرات في الشارع منظمة بدقّة ومتحكّم فيها بشدّة وصرامة حتى لا تنزلق إلى انتفاضة شعبية تبدو الظروف المحلية والأوضاع الإقليمية المشحونة مهيّأة لاندلاعها.

علي الصاحب

فتوى الجهاد لا تلائم ميل المرجع الأعلى للاعتدال والسلم والأمان

وشارك الحشد الشعبي المشكّل من العشرات من الميليشيات والذي لم تكن إيران بحدّ ذاتها بعيدة عن تشكيله وتنظيمه وتأطيره عن طريق حرسها الثوري بفاعلية في مواجهة تنظيم داعش وهزيمته، لكنه تجاوز بعد ذلك مهمته الأصلية بكثير وتحوّل إلى قوة موازية للقوات المسلحة العراقية لا يقتصر نشاطها فقط على المجال الأمني بل يمتدّ إلى المجال الاقتصادي والسياسي عبر ممثله تحالف الفتح الحاضر بقوة تحت قبّة البرلمان والممثل أيضا في الحكومة الحالية بقيادة رئيس الوزراء محمّد شياع السوداني.

ومن هذا المنطلق لن يكون السيستاني في وارد تكرار تجربة تلك الفتوى التي رتّبت على البلد عبءا أمنيا وسياسيا كبيرا ما يزال قسم هام من العراقيين يحملونه مسؤوليته. وعلى الطرف القابل لن يكون قادة الحشد وزعماء معظم الفصائل والأحزاب الشيعية (في ما عدا بعض الاستثناءات) في وارد الانخراط في أي مواجهة ضدّ الولايات المتحدة أو إسرائيل من شأنها أن تهدّد مصالحهم وصولا إلى خلخلة أركان نظام الحكم القائم والذي يشاركون بفاعلية في إدارته.

وما تزال المواقف اللفظية والتظاهرات الشعبية الموجّهة إلى حدّ الآن سيدة الموقف في مساندة إيران في حربها ضد إسرائيل. ونقلت وكالة شفق نيوز الإخبارية عن القيادي في تحالف الفتح علي الفتلاوي قوله إنّ "التعدي على الجمهورية الإسلامية الإيرانية والتي تعتبر هي المدافع عن بيضة الإسلام الحنيف لا تخص الشيعة فقط، وإن كانت هي المتصدية" لذلك، معتبرا أنّ "ضعف القرار الإسلامي السني يعطي انطباعا أن البيانات والفتاوى الشيعية هي صاحبة الصوت الأعلى."

ورأى الفتلاوي أن "التعدي على آية الله القائد الإسلامي الخامنئي يعد تعديا على الإسلام، باعتباره شخصية دينية يأتم بها ملايين المسلمين، كما هو الحال مع المرجع الأعلى علي السيستاني."

وأضاف أن "بيان المرجعية الدينية الأخير واضح وصريح، ومن الممكن أن تصدر فتوى جهاد اذا ما تطورت الأمور بشكل أكبر وأخطر."

ويشير القيادي في تحالف الفتح إلى الموقف الذي أصدره السيستاني من التهديدات الإسرائيلية بقتل خامنئي وذلك على الرغم من أن ذلك الموقف معاكس تماما لقراءة الفتلاوي له إذ جاء متوازنا ومتجانسا مع منطق الدولة حيث أدان المرجع الشيعي العراقي على غرار حكومة البلاد والكثير من حكومات المنطقة الحرب التي بدأتها إسرائيل ضدّ إيران، وحذّر من أن التهديد باستهداف القيادة الإيرانية العليا ينذر بحدوث فوضى عارمة في المنطقة.

ولم يشر السيستاني لأي ردّ عنيف على التهديد بقتل خامنئي مكتفيا بتوجيه نداء إلى قادة دول العالم ليبذلوا قصارى جهودهم لوقف الحرب "وإيجاد حلّ سلمي عادل للملف النووي الإيراني وفق قواعد القانون الدولي."

وذهبت غالبية المتابعين للشأن العراقي نحو مخالفة توقع تحالف الفتح بصدور الفتوى المذكورة مستبعدين حدوث ذلك.

واستبعد علي الصاحب رئيس المركز الإقليمي للدراسات الاستراتيجية أن يصدر السيستاني المعروف بـ"خطابه المعتدل ودعوته للسلم والأمان الفتوى الجهادية حاليا"، متوقّعا أن "يسعى لإنهاء الصراع والحد من توسعه حتى لا تكون هناك حرب مفتوحة." ويوفّر عدم صدور تلك الفتوى على الكثير من الفصائل والقوى الشيعية العراقية التي تتخذ من السيستاني مرجعا لها مؤونة الانخراط في الحرب إلى جانب إيران وتعرّضها بالتالي لمخاطرها الماحقة خصوصا بعد أنّ جرّبت شدّة وعنف الرد الأميركي في أوقات سابقة على ميليشيات هدّدت مصالحها المدنية والدبلوماسية في العراق وتعرّضت لقواتها المتمركزة على أرضه.

ووجدت تلك القوى في المواقف السياسية والمنابر الدينية بديلا مناسبا وآمنا عن دعم إيران بالسلاح، بينما ناب رجل الدين الشيعي مقتدى الصدر عن تلك القوى في توظيف الشارع للتعبير عن موقف شعبي مساند للإيرانيين جنبا إلى جنب التحكّم الدقيق في المتظاهرين وتأطيرهم وتوجيههم، وهو دور يجيده الصدر ذي الشعبية الكبيرة والجماهيرية الكاسحة في صفوف شيعة العراق ببراعة فائقة.

وتظاهر الجمعة في مدن عراقية عدّة أبرزها بغداد الآلاف تلبية لدعوة زعيم التيار الوطني للتنديد بالهجمات الإسرائيلية على إيران.

وفي مدينة الصدر بشرق بغداد، أدى متظاهرون صلاة الجمعة ثم هتف الخطيب الشيخ خضير الأنصاري "كلّا كلّا أميركا، كلّا كلّا إسرائيل."

وفي مدينة البصرة بجنوب العراق تجمّع للغرض نفسه نحو ألفي متظاهر في شارع رئيسي. واعتبر الشيخ قصي الأسدي أنه "إن وُجدت حرب عالمية ثالثة فستكون هذه الحرب ضد الإسلام،" مندّدا بـ"تعدّي الإسرائيليين والأميركيين جوّا على سيادة العراق." وذكّر بأن الصدر "نوّه عدة مرات بعدم التدخل وانجرار العراق وبألّا يكون ساحة للحرب."

وكان الصدر الذي اتخذ موقفا سلبيا من القوى الحاكمة في العراق وقرر الانسحاب (شكليا) من العملية السياسية وعدم المشاركة في الانتخابات البرلمانية المقررة لشهر نوفمبر القادم، قد دعا الأربعاء في بيان إلى "مظاهرات سلمية منظمة" بعد صلاة الجمعة في مراكز المحافظات، بغية التنديد "بالإرهاب الصهيوني والأميركي والاعتداء على الجارة إيران وفلسطين ولبنان وسوريا واليمن."

ومن جهته اعتبر عمار الحكيم زعيم تيار الحكمة الشيعي العراقي، خلال حضوره الجمعة مؤتمرا دينيا أن إيران "تعرّضت للغدر واستوعبت الصدمة وردّت بطريقة أذهلت العالم،" فيما مضى إمام جمعة مدينة النجف ذات القدسية الخاصة للشيعة صدرالدين القبانجي بعيدا في استخدام الخطاب الشعبوي بهدف استثارة مشاعر الجمهور، متوقّعا "زوال دولة إسرائيل على يد إيران،" قائلا في خطبته، إن "هذه المعركة ستحسم إما بنهاية إسرائيل أو هزيمتها،" ومضيفا قوله "أما نحن فننتظر اليوم القريب،" وداعيا رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو لأن "يسلم نفسه لإيران ورئيس الولايات المتحدة دونالد ترامب أن يقدم رسالة اعتذار بخطّه إلى الجمهورية الإسلامية وللشعب الإيراني."

إجراءات تنظيمية استثنائية للشعائر الحسينية في الكويت بسبب التوتّر في الإقليم

الكويت - رتّب الوضع الاستثنائي القائم في الإقليم جرّاء الحرب بين إسرائيل وإيران القريبة جغرافيا من الكويت على السلطات الكويتية بذل جهود مضاعفة واتّخاذ إجراءات استثنائية لتأمين الشعائر الحسينية التي يقيمها أبناء الطائفة الشيعية في شهر محرّم من كل عام والتي يتم خلالها إحياء مناسبات دينية بالغة القدسية عند الشيعة.

وتقرّر ضمن تلك الإجراءات الاقتصار على إقامة تلك الشعائر داخل أماكن عمومية مغلقة وتحت رقابة أمنية مشدّدة تجنّبا لحدوث أيّ طوارئ من شأنها أن تمس بأمن المشاركين فيها وتنعكس على السلامة العامّة.

وتدرك سلطات الكويت طبيعة الوضع الحساس في المنطقة وتوهّج المشاعر الدينية وحتى الطائفية جراء انخراط إيران التي تعتبر مركزا هاما للتشيع في الإقليم والعالم وموطنا للملايين من أبناء هذه الطائفة في حرب ضد إسرائيل، ولا ترغب في ترك أيّ مجال للصدفة ومنح أيّ فرصة لحدوث أيّ طارئ من شأنه أن يمس بالوحدة المجتمعية للبلد والتعايش السلمي داخله.

وتستند السلطات في حذرها وحزمها إزاء المناسبة الدينية الشيعية الهامّة إلى تجربة سبق أن خبرت فيها وجود قوى متشدّدة حاولت بالفعل المساس بوحدة المجتمع وزعزعة أمن البلد على أسس طائفية.

وتحتفظ الذاكرة الكويتية بالحادثة بالغة الدموية التي شهدها البلد في يونيو 2015 والمتمثلة في التفجير الانتحاري الذي نفذه تنظيم داعش بسيارة مفخخة في مسجد شيعي بمنطقة الصوابر وخلّف قرابة 260 ضحية بين قتلى وجرحى.

وقالت وزارة الداخلية الكويتية أنّه "في إطار الاستعدادات الأمنية والتنظيمية لشهر محرّم، التقى النائب الأول لرئيس مجلس الوزراء وزير الداخلية الشيخ فهد اليوسف بعدد من مسؤولي وممثلي الحسينيات ودور العبادة، بحضور وكيل وزارة الداخلية بالتكليف اللواء علي مسفر العدواني، وعدد من الوكلاء المساعدين الميدانيين."

وأوضحت في البيان ذاته أن اليوسف "أكد حرص القيادة السياسية على إقامة الشعائر مع مراعاة الأوضاع الإقليمية والظروف التي تمر بها المنطقة، مشيرا إلى أن دولة الكويت ستوفر مدارس مؤمّنة وفق أعلى معايير السلامة كمواقع بديلة لإقامة الشعائر الدينية، بدلا من الحسينيات، وذلك حرصا على سلامة روادها."

> **توهج المشاعر الدينية والطائفية جراء الحرب الحالية حتم عدم ترك أي إمكانية لحدوث ما قد يمس بالوحدة المجتمعية للكويت**

كما شدد الوزير على أهمية الالتزام بالتعليمات والضوابط المنظمة، مؤكدا "تسخير كافة الإمكانات اللوجستية والتدابير الأمنية اللازمة لإحياء الشعائر."

وانبثقت عن اللقاء المذكور لجنة مشتركة أصدرت بيانا وجهت من خلاله دعوة إلى مسؤولي الحسينيات وروادها والخطباء إلى تفهم الوضع الإقليمي الاستثنائي، مشدّدة على أهمية الالتزام بالقرارات التي من شأنها المحافظة على الأمن العام.

وتضمن البيان شرحا تفصيليا لماهية تلك القرارات المتمثّلة خصوصا في نقل مكان المجالس الحسينية إلى المدارس والنوادي الرياضية القريبة كلما أمكن وبالتنسيق مع القيادات الأمنية، موضحة أنّ هذه الحالة الاستثنائية تسري على الأيام العشرة الأوائل من شهر محرّم.

وطمأنت المشرفين على الشعائر والمشاركين فيها بأنّه سيتم توفير جميع ما يتطلبه المجلس الحسيني من وسائل ومعدات وحماية أمنية، كما سيتمّ السماح بطبخ البركة الحسينية داخل المدرسة وضمن شروط الأمن والسلامة التي تقررها الجهات الرسمية المعنية.

كما ذكّرت اللجنة أيضا بوجوب التزام القراءة الحسينية بعدم الخوض في القضايا السياسة.

وغير بعيد عن هذا السياق جددّت وزارة الداخلية الكويتية من جانبها التذكير بحظر رفع الأعلام والشعارات التي ترمز لفئات أو طوائف دينية أو اجتماعية أو قبلية.

وجاء ذلك على لسان وكيل وزارة الداخلية المساعد لشؤون الأمن العام اللواء حمد المنيفي خلال لقاء جمعه بمسؤولي وممثلي الحسينيات ودور العبادة بحضور عدد من القيادات الأمنية، ذكّر المسؤول الأمني خلاله بالتعديل القانوني الذي أقّر في وقت سابق من العام الجاري والذي نص أيضا على منع نصب الخيام وإغلاق الشوارع أو تشغيل مكبرات الصوت خارج الحسينيات أو تنظيم المسيرات.

محرّم آمن في صيف إقليمي ملتهب

العرب
السبت 2025/06/21
السنة 48 العدد 13521

برلمان دول «سيماك» يجدد دعمه لمغربية الصحراء والتعاون مع المملكة

إيفاريست نجامانا يشيد بمستوى التنمية والاستثمار في الأقاليم الجنوبية

أكد رئيس برلمان المجموعة الاقتصادية والنقدية لوسط أفريقيا، إيفاريست نجامانا، دعم أعضاء المجموعة الثابت لمغربية الصحراء وللوحدة الترابية للمملكة، مجددا الاهتمام بتعزيز الشراكة مع المغرب عبر الاستثمار في الأقاليم الجنوبية.

محمد ماموني العلوي

الرباط - احتضنت مدينة العيون، كبرى حواضر الأقاليم الجنوبية بالصحراء المغربية، المنتدى البرلماني للتعاون الاقتصادي بين المملكة المغربية وبرلمان المجموعة الاقتصادية والنقدية لوسط أفريقيا (سيماك)، وذلك تحت الرعاية الملكية، حيث أشاد المشاركون بمستوى التنمية في المدينة والأقاليم الجنوبية وأكدوا على ضرورة اغتنام فرصة الاستثمار بها.

ويأتي ذلك تجسيدا للرؤية الملكية، بشأن ترسيخ شراكة جنوب-جنوب فاعلة ومتوازنة، واستشراف آفاق واعدة للتعاون بين المملكة المغربية وبلدان منطقة وسط أفريقيا.

وعبر وفد من المجموعة الاقتصادية والنقدية لوسط أفريقيا، يضم برلمانيين ورجال أعمال، عن إعجابه بحجم المشاريع ومستوى التنمية بمدينة العيون، عاصمة جهة العيون الساقية الحمراء، وذلك خلال زيارة ميدانية قام بها للمدينة، ومشروع الميناء الجديد المخصص لتصدير الفوسفات، التابع لشركة فوسبوكراع، بالإضافة إلى المكتبة الوسائطية في المدينة.

وقال محمد ولد الرشيد، رئيس مجلس المستشارين، الجمعة إن احتضان مدينة العيون للمنتدى البرلماني للتعاون الاقتصادي بين المملكة المغربية وبرلمان مجموعة دول "سيماك" يجسد الرغبة الجماعية في ترسيخ شراكة إستراتيجية تنبني على التعاون جنوب-جنوب، وتتوخى تحقيق تنمية مستدامة مشتركة لدول القارة الأفريقية، لافتا إلى أن "اختيار مدينة العيون بما تحمله من رمزية وطنية وعمق أفريقي يعكس أفقا تنمويا واعدا، ويكرس الترجمة الصادقة للرؤية المتبصرة للعاهل المغربي الملك محمد السادس، الداعية إلى جعل أفريقيا تثق في إمكانياتها، وتبني وحدتها وتكاملها من خلال الشراكات التضامنية."

وأوضح رئيس مجلس المستشارين أن "هذا المنتدى يترجم الوعي المتزايد بضرورة بلورة مقاربة جديدة للدبلوماسية البرلمانية الأفريقية، تقوم على التكامل مع الديناميكية الاقتصادية، عبر إرساء إطار مؤسساتي يربط البرلمانيين والفاعلين الاقتصاديين والخبراء، قصد توحيد الرؤى وصياغة اقتراحات وتوصيات تعزز فرص التنمية والتكامل."

عبدالنبي صبري

هناك حضور قوي ومؤثر للمغرب في أفريقيا

وأكد عبدالنبي صبري، أستاذ العلاقات الدولية، في تصريح لـ"العرب" أن "الملك محمد السادس يولي العلاقات الدبلوماسية مع أفريقيا أهمية إستراتيجية، تقوم على التعاون جنوب-جنوب، مع إعلاء قيم الشراكة والتضامن وحسن الجوار، وأن هذه الثلاثية شكلت دائمًا جوهر السياسة الملكية تجاه القارة، وهو ما يعكس أبعاد التعاون الاقتصادي والأمني كدعائم أساسية لحضور مغربي قوي ومؤثر في أفريقيا."

وتعتبر المجموعة الاقتصادية والنقدية لوسط أفريقيا تكتلا دوليا اقتصاديا يضم في عضويته الكاميرون وجمهورية أفريقيا الوسطى والكونغو والغابون وغينيا الاستوائية وتشاد.

وجدد إيفاريست نجامانا، رئيس برلمان المجموعة، دعم برلمان "سيماك" لمغربية الصحراء، مشيدا بمستوى التنمية في مدينة العيون والأقاليم الجنوبية، ومضيفا "إنني أعترف حقاً بأن مدينة العيون تربة خصبة للاستثمار."

وثمّن الرؤية الحكيمة للملك محمد السادس ولجهوده المستمرة لتعزيز التضامن الأفريقي والاندماج الإقليمي، مجددا التزامه الكامل بالعمل على توطيد العلاقات التاريخية والروابط المتينة بين المملكة المغربية ودول المجموعة.

وذكّر ولد الرشيد بلقاء سابق جمعه بنظيره رئيس برلمان "سيماك" قبل ستة أشهر بالرباط، حيث اتفق الطرفان على إطلاق آلية للشراكة البرلمانية والاقتصادية، قائلا "ها نحن اليوم نفي بالتزامنا، ونحول تلك اللحظة التأسيسية إلى واقع ملموس يجسد العمل المشترك ويعزز أفقا تنمويا يخدم شعوبنا."

واعتبر أن التعاون بين المغرب ودول "سيماك" في مجال الطاقات المتجددة "يشكل فرصة إستراتيجية لبناء تحالف أخضر يعزز السيادة الطاقية المشتركة ويخدم أهداف التنمية المستدامة، خاصة في ظل المؤهلات الواعدة التي تزخر بها دول المنطقة، رغم ضعف الاستثمار في هذا المجال،" داعيا إلى "تعبئة أوسع للقطاع الخاص، باعتباره فاعلا محوريا في تعزيز الاستثمار ونقل التكنولوجيا وبناء جسور التعاون."

انبهار أفريقي بمستوى التنمية في العيون

كما أكد أن "المنتدى يعتبر فرصة لإرساء شراكة حقيقية بين القطاعين العام والخاص، بما يعزز الاندماج الاقتصادي الأفريقي، ويؤسس لمشاريع ملموسة ومبادرات مشتركة."

ويتميز المنتدى بمشاركة برلمانية رفيعة المستوى وتمثيلية متميزة للقطاع الخاص وأرباب العمل من دول مجموعة "سيماك"، حيث عبرت سيدة الأعمال الكاميرونية ليونيا ترالي عن انطباعها الإيجابي، قائلة "لقد فوجئت لأنني لم أكن أتوقع ذلك، عندما بحثنا عن العيون عبر الإنترنت، بدت كبلدة صغيرة، لكن عندما جئنا إلى هنا وجدنا أن المشروع (ميناء تصدير الفوسفات) ضخم، ونحن نتحدث عن عملية تصنيع كبيرة جدا. أنا مندهشة حقا."

ويهدف هذا المنتدى، المنظم تحت رعاية الملك محمد السادس، من طرف مجلس المستشارين وبرلمان مجموعة "سيماك"، بشراكة مع الاتحاد العام لمقاولات المغرب، إلى إرساء منصة مؤسساتية للحوار وتبادل الرؤى حول سبل تعزيز التعاون الاقتصادي وتنمية المبادلات التجارية بين المغرب ودول المجموعة الاقتصادية والنقدية لوسط أفريقيا، بما يخدم إقامة مشاريع تنموية مشتركة، ويساهم في دعم ديناميكية الاندماج الاقتصادي الأفريقي، في سياق تفعيل اتفاق منطقة التجارة الحرة القارية الأفريقية.

ميلوني تدعم اقتصادات في شمال أفريقيا وغربها للحد من الهجرة

روما - طرحت رئيسة الوزراء الإيطالية جورجيا ميلوني الجمعة خلال قمة ترأستها مع رئيسة المفوضية الأوروبية أورسولا فون دير لايين "خطة ماتي" للحد من الهجرة من أفريقيا عبر مساعدة اقتصاد القارة، مع توسيع نفوذ إيطاليا هناك، غير أن البعض يعتبر هذه الخطة طموحة إلى حد غير واقعي.

ورئيسة المفوضية الأوروبية موجودة في روما لدعم هذا البرنامج الذي تدافع عنه ميلوني.

وتؤكد حكومتها أنه ستتم تعبئة "خطة ماتي" بـ5.5 مليار يورو لمبادرات موزعة في 14 دولة، ولكن ووفقا لتقرير رسمي صدر في نوفمبر، خُصص أقل من مليار يورو بالفعل من قبل إيطاليا لمشاريع محددة، على شكل منح وقروض أو ضمانات على مدى سنوات عديدة.

ولـ"إزالة أسباب" الهجرة غير القانونية نحو إيطاليا، أعلنت جورجيا ميلوني بعد شهر واحد من انتخابها في العام 2022 رغبتها في دعم اقتصادات الدول الأفريقية.

من هنا كان منطلق هذه الخطة التي تحمل اسم "إنريكو ماتي"، مؤسس الشركة الإيطالية العملاقة للطاقة إيني، والمعروف بتوقيع عقود لاستخراج النفط تقدم مزايا أكبر للدول المنتجة.

وتعد روما بإقامة علاقات مع أفريقيا من دون أن تكون وصية عليها.

وهذه رسالة موجهة بالأساس إلى فرنسا، التي شهدت تراجع نفوذها في أفريقيا، بعدما طالبت عدة دول في الساحل من باريس سحب قواتها العسكرية.

والخطة وسيلة أيضا لتعزيز العلاقات التجارية بين إيطاليا والقارة في مجال الطاقة، خصوصا بعدما أجبر الغزو الروسي لأوكرانيا إيطاليا البحث عن مزودين جدد عبر البحر الأبيض المتوسط، وخصوصا من الجزائر.

ويشمل البرنامج أربع عشرة دولة أفريقية، وخاصة دول المغرب العربي، باستثناء ليبيا والسنغال وساحل العاج وكينيا وكذلك إثيوبيا، حيث لروما ماض استعماري.

وتركز المشاريع الأكبر من حيث التمويل على الطاقة والمواد الخام، بينما يتم تخصيص أموال أخرى للتعليم والصحة والوصول إلى المياه.

وتخطط روما على سبيل المثال للمشاركة في تمويل خط سكة حديد يربط بين زامبيا وأنغولا، واستثمار 65 مليون يورو في إنتاج الوقود الحيوي في كينيا.

وتسعى بروكسل أيضا إلى مواءمة الخطة الإيطالية مع إستراتيجيتها "البوابة العالمية" التي أُعلنت في العام 2021، والتي تشمل العديد من الاستثمارات في أفريقيا، لمواجهة البرنامج الصيني "طريق الحرير الجديدة".

وقالت متحدثة باسم المفوضية الأوروبية إن "خطة ماتي تشكل مساهمة مهمّة لهذا المشروع الأوروبي، الذي يضم تمويلات تصل قيمتها إلى 150 مليار يورو."

ويرى جيوفاني كاربون، الأستاذ في جامعة ميلانو ورئيس برنامج أفريقيا في معهد الدراسات السياسية الدولية، أنه يمكن لإيطاليا من الناحية الدبلوماسية أن تقدم نفسها كجهة أكثر "قبولا" مقارنة بفرنسا لتمثيل المصالح الأوروبية، خصوصا في دول الساحل التي "أغلقت أبوابها" أمام القوة الاستعمارية السابقة.

> **البرنامج الأوروبي يشمل أربع عشرة دولة أفريقية، باستثناء ليبيا والسنغال وساحل العاج وكينيا كذلك إثيوبيا**

لكن الحكومة "أفرطت في الوعود" عبر الترويج لفكرة أن هذه الاستثمارات ومن خلال خلق الوظائف والنمو، قد تُقلّل من عدد المهاجرين.

ورأى كاربون أن "التمويلات التي يمكن لإيطاليا توفيرها لا يمكن أن تكون كبيرة،" مؤكدا أنه من "المهم جدا" أن تتم "متابعة المشاريع لأن "الجهود المبذولة للخطة غير كافية."

وتم الترحيب "بخطة ماتي" بشكل واسع من قبل الحكومات الشريكة، لكن رئيس مفوضية الاتحاد الأفريقي موسى فقي محمد حذر من أن القارة "لا يمكنها الاعتماد فقط على وعود غالبا ما يتم الإخلال بها."

كما أبدى رئيس كينيا وليام روتو ترحيبا بهذه الخطة "الطموحة"، لكنه أشار إلى "أن الاستثمار وحده ليس كافيا،" مذكرا بالعوائق الأخرى التي تواجه الاقتصادات الأفريقية وخصوصا على صعيد الديون.

وتساهم العديد من الشركات الإيطالية بشكل كبير في الخطة مثل إيني وشركة نقل الكهرباء تيرنا، بالإضافة إلى مجموعة بونيفيكي فيراريسي الزراعية الصناعية.

الجزائر تحث الخطى للخروج من ورطة اللائحة السوداء

الحكومة تسارع إلى بلورة تشريعات جديدة لمحاربة تبييض الأموال وتمويل الإرهاب

الجزائر - عقد المجلس الحكومي الجزائري اجتماعا خصصه لدراسة وتعديل تشريعات محاربة تبييض الأموال وتمويل الإرهاب، وهو ما اعتبر رسالة مبكرة للاتحاد الأوروبي، مفادها تسريع الخطى للخروج من تصنيف اللائحة السوداء الذي وضعت فيه مؤخرا، ورغم تعليقها شماعة القرار على دور محتمل لفرنسا في التأثير على القرار الأوروبي بسبب الخلافات السياسية بين البلدين، إلا أن الخطوة تنم عن اعتراف بالقصور في الملف ورغبة في خروج سريع من التصنيف.

وأفاد بيان لرئاسة الحكومة الجزائرية، بأن رئيس الحكومة نذير العرباوي، ترأس اجتماعا، خصص لدراسة مشروع قانون للوقاية من تبييض الأموال وتمويل الإرهاب ومكافحتهما، ليكون بذلك خطوة جديدة أفرزها التصنيف الجديد لمجموعة العمل المالي الدولي، والذي وضعها ضمن ما يعرف باللائحة السوداء.

ويبدو أن السلطات الجزائرية، لم تتأخر كثيرا، في التعبير عن نيتها في الخروج من الورطة الجديدة، باتخاذ المزيد من التشريعات التي تعزز الشفافية المالية، والحد من المعاملات المثيرة للشكوك حول تبييض الأموال وتمويل الإرهاب، وهو ما سيفضي إلى إجراءات عملية ستحال على أقرب اجتماع لمجلس الوزراء، برئاسة الرئيس عبدالمجيد تبون.

وينتظر المتابعون، صدور المزيد من التشريعات في مجال مكافحة تبييض الأموال وتمويل الإرهاب، وتعزيز المنظومة التشريعية والعملياتية الحالية، بغية الخروج السريع من ورطة اللائحة السوداء، التي تتطلب صرامة رقابية في التعامل مع الجزائر، فضلا عن الصورة السلبية التي تتكون لدى الرأي العام الدولي والمؤسسات المالية والاقتصادية في العالم.

ورغم أن تقارير جزائرية، سارعت إلى تعليق الشماعة على دور محتمل لفرنسا في القرار الأوروبي، بسبب الأزمة السياسية القائمة بين البلدين، إلا أن مباشرة الحكومة التفاعل مع القرار، يشكل اعترافا بالقصور المسجل في فرض المعايير الضرورية لمكافحة ممارسات غسيل الأموال وتمويل الإرهاب.

وألمح البعض إلى أن "أياد فرنسية تقف وراء إدراج الجزائر من طرف الاتحاد الأوروبي في اللائحة السوداء المتعلقة بغسيل الأموال وتمويل الإرهاب، بسبب عدم مراعاة الجهود التي بذلتها الحكومة بعد إدراجها العام الماضي في اللائحة الرمادية، ولا حتى المهلة الزمنية التي تتطلبها العملية."

وتم توجيه اتهامات ضمنية لباريس، بالتأثير في القرار الأوروبي، على خلفية تصفية الحسابات بين البلدين، في إطار الأزمة المفتوحة بينهما منذ قرابة العام، وتم الاستناد على عدم مراعاة عامل الوقت بين المرور من اللائحة الرمادية التي أدرجت فيها العام الماضي، إلى اللائحة السوداء المعلن عنها مؤخرا، وهو ما اعتبر معيارا غير كاف، لتنفيذ ما وصفته بـ "حزمة الاجراءات المتخذة من طرف الحكومة في هذا الشأن."

وذكرت وسائل إعلام محلية، بأنه "فيما يعتبر قرار بروكسل إجراء تقنيا يندرج ضمن سياسة الاتحاد الأوروبي لحماية نظامه المالي، فإن محللين سياسيين ومتابعين يرون بأن التصنيف يتجاهل جهود الجزائر التشريعية والتنظيمية المتقدمة في مجال مكافحة الجرائم المالية، ويثير تساؤلات حول الخلفيات السياسية الكامنة وراءه."

وكان الاتحاد الأوروبي، قد كشف عن تحديث قائمته للدول "عالية المخاطر" في مجال مكافحة غسيل الأموال، ليشمل الجزائر وبعض الدول الأخرى، وهو الأمر الذي يترتب عنه إلزام المؤسسات المالية الأوروبية باتخاذ تدابير رقابية مشددة على التعاملات المالية المرتبطة بالجزائر.

> **تفاعل الجزائر مع القرار الأوروبي، يشكل اعترافا بالقصور في فرض معايير مكافحة غسيل الأموال وتمويل الارهاب**

وأفاد مصدر على صلة بالملف، بأنه وتحسبا لتقديم التقرير إلى مجموعة العمل نهاية يونيو الجاري، يجري بلورة مزيد من النصوص بغية استرجاع زمام المبادرة القانونية لتفادي التعرض لتقييد قدراتها في الوصول إلى الأنظمة المالية الدولية.

وأكد على أن انتكاسات التصنيفات الدولية، لاسيما إدراجها ضمن اللائحة السوداء، أمر مزعج جدا للجزائر، وإن كان الأمر صادما فهو يعد غير مفاجئ، فهو يتم استغلاله ضمن تحرشات مبرمجة من قبل خصوم دوليين معروفين للضغط على الجانب الجزائري في عدة قضايا.

وأفادت صحيفة الخبر الخاصة، بأن "العام الجاري شهد صدور عدة تشريعات ونصوص تنظيمية لتعزيز القدرات الوطنية وتكييف الإطار القانوني الوطني لمكافحة تبييض الأموال وتمويل الإرهاب، أحدثها الخطط التوجيهية الأربع حول إجراءات العناية الواجبة تجاه الزبائن والمستفيدين الحقيقيين على مستوى مهن الوكلاء العقاريين، والتقييم الذاتي لمخاطر تبييض الأموال وتمويل الإرهاب وتدابير تجميد أو حجز الأموال والممتلكات في إطار العقوبات المالية المستهدفة وتدابير تحديد هوية المستفيدين الحقيقيين والتحقق منها من طرف الوكلاء العقاريين في مجال الوقاية من تبييض الأموال وتمويل الإرهاب."

وأضافت: "في القائمة أيضا إصلاح التشريعات الخاصة بمهنة التوثيق، من خلال إصدار تنظيمات تتعلق بتدابير العناية الواجبة تجاه الزبائن ودليل الرقابة والإشراف وتحديد مخاطر تبييض الأموال المرتبطة بالمهنة واتخاذ الإجراءات المناسبة لإدارتها وتخفيضها وتحديد المستفيد الحقيقي من المعاملة، خاصة بالنسبة للشركات المدنية والتجارية."

الخطوة الأوروبية تحرج الجزائر

«مبروك لمصر على قرض».. مبالغة إعلامي مصري تثير جدلا

اشتباك علاء مبارك ونشأت الديهي على إكس.. ساويرس على الخط

ماذا سيستفيد المواطن

انشغل مستخدمو منصات التواصل الاجتماعي ووسائل الإعلام بسجال بين الإعلامي المصري نشأت الديهي وعلاء ابن الرئيس الأسبق حسني مبارك بسبب الاحتفاء بموافقة الاتحاد الأوروبي على حزمة تمويلية للقاهرة، واعتبارها "إنجازا".

القاهرة - تحولت تدوينة نشرها الإعلامي المصري نشأت الديهي عن موافقة الاتحاد الأوروبي على حزمة تمويلية للقاهرة، إلى سجال سياسي اقتصادي بشأن الملف الذي تبذل فيه مصر جهودا كبيرة لانعكاسه بشكل مباشر على الاقتصاد المحلي.

ودخل علاء ابن الرئيس المصري الأسبق محمد حسني مبارك بسجال مع الديهي عند نشره تغريدة يبارك فيها للمصريين قرار البرلمان بمنح بلاده الحزمة التمويلية الأكبر وسط تفاعل واسع وتعليقات كان من بينها للإعلامي الإسرائيلي إيدي كوهين ورجل الأعمال المصري نجيب ساويرس، وكتب الديهي:

@eldeeehy

عاجل: البرلمان الأوروبي يصوت لقرار منح مصر الحزمة التمويلية الأكبر وهي 4 مليارات يورو بأغلبية 386 صوتوا لصالح القرار من أصل 567 امتنع منهم عن التصويت 49 صوتا ورفض 132 صوتا. (مبروووووك لمصر).

وعلق علاء مستنكرا الفرحة العارمة للإعلامي المصري بمراكمة الديون على البلاد، إذ إنه رغم أهمية الموافقة إلا أنها تشكل عبئا ماليا كبيرا، وكتب قائلا:

@AlaaMubarak_

طيب الحمد لله لأن مصر محتاجة لكل مساعدة وتمويل في ظل الظروف الصعبة اللي بتمر بيها والظروف التي تشهدها المنطقة، لكن ليه الأفورة دي؛ مبروووووك لمصر! مش فاهم يعني المفروض ناخد بعض بالأحضان ونبوس بعض! يا ريت نتعلم نتقل شوية ما نبقاش خفاف كده ونضحك الناس علينا كأننا جبنا الديب من ديله!

وتواصل السجال بين الطرفين بين أخذ ورد، وزاد من الجدل ما كتبه الإعلامي الإسرائيلي إيدي كوهين من تعليق ساخر موجه للديهي:

@EdyCohen

حتى علاء مبارك يهاجم المرتزقة الديهي. منك وفيك.

وشرح الديهي موقفه ومبرراته قائلا "يا أستاذ علاء حضرتك رجل محترم ومهذب ومتربي جدا وكمان محبوب أيضا وده أكيد طبعا.. لكن للأسف الشديد لم تتعلم من الوالد كيف تكون رجل دولة وتقيم الأمور بعمق وليس بسطحية جمهور السوشيال ميديا، وحماسة الرأي العام، يا عزيزي حضرتك تنقصك الرؤية السياسية الرشيدة التي تجعل منك رجلا 'ثقيل'، يا أستاذ علاء لتعلم حضرتك أن تصويت البرلمان الأوروبي كان على دور مصر وأهميتها في إقليم مشتعل، وكلمة 'مبروك' التي سخرت منها حضرتك وسخر منها في نفس الوقت – وللأسف الشديد – الصهيوني ايدي كوهين، هي مبروك على الموقف الأوروبي والدلالة السياسية وليس المبلغ والدعم المالي، يا عزيزي تطالبني بأن أكون 'ثقيل' ولا أرتكب جريمة 'الأفورة' وأنا أتقبل منك النصيحة لكن عندما تكون في موضعها ووقتها".

ويعتبر الإعلام المصري من أهم الأدوات التي تستخدمها الحكومة للتأثير على الشعب وإيصال المعلومات والأخبار الهامة إليه، لاسيما عبر مجموعة واسعة من الإعلاميين والصحافيين المؤثرين وذوي الشعبية الواسعة، غير أن هذا الإعلام يعاني من مشاكل كثيرة تؤثر على جودة الإعلام وتجعل بعض الإعلاميين أقل مصداقية من غيرهم ويواجهون اتهامات بممارسات تضر بالصحافة والإعلام ومن بينها المبالغة وتضخيم إنجازات الحكومة وما يسمى باللهجة المحلية "الأفورة" إلى درجة إثارة استياء السلطة نفسها لما تسببه من إحراج وضعف الثقة بالإعلام.

> تضخيم إنجازات الحكومة «الأفورة» من قبل إعلاميين محسوبين على السلطة تتسبب بحرج للحكومة وضعف الثقة بالإعلام

لذلك أثار الجدل بين علاء مبارك والإعلامي الديهي مناسبة ردود فعل واسعة على الشبكات الاجتماعية، وتناقلته وسائل الإعلام والمواقع الإخبارية، لاسيما أن رجل الأعمال المصري نجيب ساويرس دخل على الخط وكتب تدوينة مخاطبا علاء مبارك قائلا "سيبك منه.. لا يستحق وقتك".

وكتبت ناشطة ردا على الديهي معتبرة أن كلامه تشوبه مغالطات منذ سنوات وقالت:

@GhadaGa98179531

ده فيديو لحضرتك بتقول فيه إن الرئيس حسني مبارك كان نايم عشان منظمات التمويل الخارجي بتشتغل من 2015. أولا هذا أسلوب غير لائق للإعلامي حسني مبارك 30 سنة أمن وأمان. أقوى اقتصاد لجمهورية مصر كان وقت الملك وحسني مبارك. أضف لمعلوماتك بتتكلم عن رئيس دولتك.

وعاتب البعض من المتابعين الإعلامي المصري لاستخدامه كلمة مبروك على استدانة مبلغ كبير، وقال أحدهم:

@haiakmallah

أستاذ نشأت أنت إعلامي موهوب وإعلامي كبير، استطعت أن تضع لك بصمة بين إعلاميي مصر العمالقة فلذلك العتب عليك كبير شويا. أنا تمنيت أنك أذعت الخبر كما هو بدون كلمة مبروك، لأنك أول واحد عارف أن المبلغ ده حيروح تسديد ديون وفوائد، فبالتالي الشعب المصري العظيم ماراح يستفيد منه استفادة مباشرة، أمال مبروك على إيه؟

وأضاف "أنت تبارك للشعب المصري لما تكتشف مصر حقل غاز، بترول ذهب، معدنا ثمينا، شركات استثمارية تدخل مصر، شيئا يعود على مصر والشعب المصري بالنفع المباشر، لكن مبروك في ملاليم حتروح تسديد ديون أنا مش معاك في دي أبدا."

قبل أيام قليلة أيضا أثارت تصريحات غامضة لعدد من الإعلاميين المصريين البارزين بينهم شخصيات مقرّبة من الحكومة حول توقع "حدث كبير وشيك"، موجة من الجدل والتساؤلات على منصات التواصل الاجتماعي في مصر.

وتباينت تأويلات المتابعين بين من رأى فيها إشارة إلى تغييرات محتملة على الصعيد المحلي، وآخرين ربطوها بتطورات إقليمية مرتبطة بالقضية الفلسطينية، في ظل التصعيد المستمر في المنطقة.

وألمح البعض إلى أن الحدث الغامض الذي كان يجري الحديث عنه هو الحرب بين إيران وإسرائيل، فيما قال آخرون إن المقصود هو ما ذكره الديهي في تغريدته.

وأوضح ناشطون تفاصيل الحزمة الجديدة من الأموال، التي وافق عليها الاتحاد الأوروبي بقيمة 4 مليارات يورو كقرض لمصر، بهدف دعم الاقتصاد المصري وسدّ فجوة التمويل الخارجي. وسيرتبط صرف القرض بتقدم مصر في تنفيذ الإصلاحات في إطار برنامج صندوق النقد الدولي وتدابير سياسية أخرى متفق عليها مع الاتحاد الأوروبي.

وتُعدّ الـ4 مليارات يورو جزءا من برنامج أوسع نطاقا للمساعدات المالية الكلية، مصمّم لمساعدة الدول التي تواجه صعوبات مالية.

وسيتم صرف الـ4 مليارات يورو على دفعات، مع خضوع كل دفعة لمعايير محددة من قبل مصر.

يُعد تقدّم مصر في تنفيذ برنامج صندوق النقد الدولي شرطا أساسيا لتلقي الأموال. وسيتفق الاتحاد الأوروبي ومصر أيضا على تدابير سياسية محددة تتعلق بالإصلاحات الاقتصادية والمالية، والتي يجب تنفيذها لصرف الأموال.

وستكون المفوضية الأوروبية مسؤولة عن إعداد تقارير سنوية حول تقدم مصر في تنفيذ الشروط المتفق عليها، بما في ذلك الآليات الديمقراطية، وسيادة القانون، وحقوق الإنسان.

فصل النساء عن الرجال في مصاعد دمشق يفتح نقاشا على مواقع التواصل

دمشق - انتشر على مواقع التواصل الاجتماعي مقطع فيديو لمحامية في دمشق تحدثت فيه عن منعها من استخدام مصعد في مبنى مديرية المالية بدمشق، أثناء قيامها بإجراء رسمي، لأنه تم اتخاذ قرار بفصل النساء عن الرجال في المصاعد.

وقالت المحامية عهد خوجا إن أحد الرجال الموجودين داخل المصعد رفض تشغيله بوجودها، وطلب منها الخروج والتوجه إلى المصعد الآخر "المخصص للنساء"، بذريعة تجنب الاختلاط. وأظهرت اللقطات التي نشرتها خوجا لافتات توضح المصاعد المخصصة للنساء من تلك المخصصة للرجال في المبنى!

وأثار مقطع الفيديو استياءً واسعا في مواقع التواصل، حيث اعتبر الكثير من المعلقين أن هذه السلوكيات غير مقبولة وتستند إلى منطق السلطة الذكورية وتنتقص من مكانة النساء واشتغالهن في الميدان العام، وتساءل حساب:

@walaken_show

اشتكت محامية سورية من منعها من استخدام مصعد في مبنى مالية دمشق بحجة أنه مخصص للرجال فقط، ليتضح أنه تم فصل الرجال عن النساء في استخدام المصاعد. ما رأيك في سياسة فصل الرجال عن النساء المتبعة حديثا في سوريا؟

وكتب ناشط ساخرا من الإجراء:

@mehmod_kolo

في بعض الدوائر بدمشق المصاعد مفصولة؛ الرجال وحدهم والنساء وحدهن، لأن الأمن الأخلاقي قد لا يصمد بين الطابقين.

وأوضحت خوجا أنها رفضت الامتثال للطلب، وواجهت الرجل بالقول "بإمكانك أنت أن تنزل إن لم ترغب في وجودي،" مؤكدة أن هذه الممارسات تنطوي على تمييز مهني لا يمكن التساهل معه، وأضافت "أعلم أن هناك من سيقول إن هذا الفصل من أجل راحة النساء، أو إنه لا يستحق إثارة الجدل، لكني لست هنا كامرأة فقط، بل كمحامية أؤدي واجبي المهني."

وتضاف هذه الحادثة الى حوادث أخرى مشابهة، حيث شهدت دمشق وعدة مدن أخرى حراكا شعبيا يطالب بمدنية الدولة ويعبر عن رفضه للهيمنة الفكرية التي تمارسها بعض الجماعات المتشددة. وإحدى التظاهرات في دمشق حملت مشهدا أثار جدلا واسعا، حيث دعا أحد المشاركين إلى عزل النساء عن الرجال أثناء الاحتجاج، مرددا شعارات دينية وسط هتافات التكبير.

> ناشطون ينشرون صورا ومقاطع فيديو لنساء سوريا وتوثيق دورهن ومكانتهن في المجتمع رافضين تهميشهن

وهذه الدعوة فتحت الباب واسعا لنقاش حول طبيعة الحراك الشعبي السوري والمخاوف المتزايدة من سيطرة الجماعات المتشددة على المشهد العام.

وقام العديد من الناشطين بنشر صور ومقاطع فيديو لنساء سوريا عبر مر التاريخ وتوثيق دورهن ومكانتهن في المجتمع، وجاء في تعليق:

@AbnaAlhyat91565

هؤلاء هن سيّدات دمشق... ولسن "نسوان" باب الحارة وحارة القبة وباقي المسلسلات الشامية! لأجلهن تم تدمير السيدات السوريات، سَفَهُوا المرأة السورية على أنها غرارة وثرثارة...، لكنهن كن سيدات متعلمات ومثقفات وطبيبات ومهندسات. في الخمسينات كانت السيدة الدمشقية عنوان الثقافة والإقدام على كسب العلم والمعرفة والتسابق لاكتساب مقومات الحضارة. ومن ضمنهن المهندسات والطبيبات والمعلمات.

في المقابل ذكر آخرون أن حقوق المرأة في سوريا محفوظة وما يتم اتخاذه من إجراءات يأتي بهدف حمايتها واحترامها، معتبرين أن شوارع دمشق تعيش حياة طبيعية لا توجد فيها الظواهر التي يتحدث عنها بعض الناشطين على مواقع التواصل، وكتبت الإعلامية آسيا هشام:

@AsyaHesham

السهر يعمّ كل زاوية في دمشق. من الواضح أن الجميع مرتاحون: المتدين يعيش على سجيته، واللاديني كذلك. كلٌ يمارس حريته كما يشاء، في لباسه، في مأكله، في مشربه، دون خوف أو تقييد. لكن ما أثار انتباهي في أحد هذه الأماكن، الذي قصدته بنفسي لأعاين تفاصيل الحياة فيه، أن عناصر الأمن العام يقفون على الباب لحراسة السهرة حتى ساعات الفجر، وكأن دورهم الرسمي صار ضمان استمرار "السهرة اليومية" بأمان! ثم يأتونك ويقولون: دمشق إسلامية... حقًا؟! أين هي تلك "دمشق الإسلامية" التي تتحدثون عنها؟!

لكن هناك من يعتبرون أن الدعوة إلى عزل النساء عن الرجال ليست مجرد إجراء تنظيمي، بل تعتبر جزءا من "فقه الضرورات" الذي تستغله الجماعات المتشددة لتبرير خطواتها المؤقتة نحو السيطرة الكاملة.

ويضيف هؤلاء أنه رغم محاولات السلطة الجديدة تقديم نفسها في صورة معتدلة، إلا أن الأحداث على الأرض تكشف تناقضا صارخا بين الشعارات والممارسات. فالحراك المدني الذي يدعو إلى دولة ديمقراطية علمانية يجد نفسه مضطرا إلى مواجهة خطاب متشدد يحاول استغلال الفضاء الشعبي لتمرير أجنداته.

وبين الدعوات المدنية وتيارات التشدد، يجد الحراك الشعبي السوري نفسه في مفترق طرق. التحدي الأكبر يتمثل في الحفاظ على طابعه المدني وعدم السماح لأي طرف بجره إلى خطاب يستبدل الطموح الديمقراطي بقيود أيديولوجية أخرى. والوعي الشعبي والضغط من أجل مدنية الدولة هما السبيل الوحيد لمواجهة محاولات الهيمنة المتشددة.

حملة واسعة لتقليص موظفين في الجزيرة وبي.إن سبورتس القطريتين

الدوحة - أفادت مصادر مطلعة بأن مجموعة "قنوات بي.إن سبورتس" وشبكة الجزيرة، اللتين تتخذان من العاصمة القطرية الدوحة مقرا لهما، نفّذتا خطة لتقليص عدد من الموظفين، في إطار توجه مؤسساتي يهدف إلى رقمنة المحتوى وتقليل عدد العاملين.

وأضافت المصادر أن مجموعة "بي. إن سبورتس" قامت بإنهاء خدمات أكثر من مئة موظف من جنسيات مختلفة، كانوا يعملون ضمن مختلف قنواتها الرياضية والإخبارية، وقد ألغت المجموعة معظم الوظائف الخاصة بالصحافيين والمنتجين في قنواتها الإخبارية، بالإضافة إلى فنيين ومصورين وموظفين يعملون في الأستوديوهات.

وتداولت الأوساط الإعلامية أسماء معروفة من بين من شملتهم قرارات الاستغناء، من بينها المذيعة الجزائرية ليلى سماتي، التي تُعد من أبرز الكفاءات الإعلامية، حيث شاركت في تأسيس قناة الجزيرة الرياضية، وقدّمت العديد من البرامج والوثائقيات، وغطّت أهم الأحداث الرياضية على مستوى العالم، كما أنها تتمتع بخبرة مهنية واسعة، غير أن سماتي لم تفصح عن معلومات بهذا الشأن.

وتضمنت قائمة الأسماء التي طالتها قرارات الإنهاء أيضا كلا من مهيب بن شويخة، ومهند الجالي، ومحمد عمور، مدير قناة "بي.إن" الإخبارية.

وكشف الإعلامي السعودي علي يعقوب المهتم بأخبار القنوات الرياضية في سلسلة تغريدات عبر منصة إكس أن شبكة قنوات بي.إن سبورتس العملاقة قامت بإنهاء عقود جميع مديري القنوات في الدول العربية كما قامت بإنهاء عقود عدد كبير من الإعلاميين الكبار مثل مهيب بن شويخة وليلى سماتي ومهند الجالي بسبب التوجه للتحول الرقمي.

@aliyagob_PL

تم إنهاء عقود جميع مدراء المكاتب العربية لمجموعة bein

وذكر يعقوب أنه تم تمديد عقود المعلقين علي محمد علي وحفيظ دراجي لعام إضافي، فيما ذكر الإعلامي السوداني سامر العمرابي مدير مكتب القناة في السودان تسلمه قرار إنهاء عقده.

وبحسب المصادر، تتجه إدارة المجموعة لتعزيز وجودها الرقمي من خلال المنصات الإلكترونية، مع التركيز على النقل الحي والمباشر للمباريات والفعاليات الرياضية، وتقليص الاعتماد على التقارير والمواد الخبرية المصاحبة، في إطار رؤية جديدة تركز على تقديم المحتوى المباشر دون أي إضافات تحريرية أو تحليلية مرافقة.

وأظهرت المعلومات المتداولة أن القرارات شملت أفراد طاقم برنامج "المشاء"، بمن فيهم المذيع جمال العرضاوي والمنتجون العاملون معه، فضلا عن منتجين في برامج أخرى مثل "بلا حدود" و"الجانب الآخر"، إلى جانب عدد من الصحافيين والعاملين في الإنتاج.

وشملت التقليصات أيضا تقليل عدد العاملين في بعض المكاتب الخارجية التابعة لشبكة الجزيرة، في إطار توجه عام نحو ترشيد الموارد وتحقيق فعالية أكبر في التشغيل.

فريق مختار

العرب
السبت 2025/06/21
السنة 47 العدد 13521

ميكي ماوس في أبوظبي: محطة إستراتيجية للقوة الناعمة الإماراتية

ديزني لاند ... الوجه الترفيهي لتحولات إستراتيجية في الخليج

في خطوة تتجاوز الترفيه إلى الجغرافيا السياسية تمثل ديزني لاند أبوظبي تجسيدًا عمليًا لإستراتيجية القوة الناعمة الإماراتية، حيث تدمج الدولة بين الثقافة والشراكات الدولية لتعزيز حضورها العالمي وإعادة رسم صورتها كوجهة آمنة، حديثة، ومؤثرة.

علامةٌ فارقةٌ في الدبلوماسية الثقافية

أبوظبي - أدركت الإمارات العربية المتحدة مبكرا أن التأثير الحقيقي في القرن الحادي والعشرين لا يُقاس فقط بالثروات أو الجيوش، بل أيضا بالقدرة على صياغة الصورة، وشحن الرموز، وكسب العقول والقلوب.

وتمضي أبوظبي اليوم في بناء سردية وطنية جديدة تتجاوز النفط، وتعبر من بوابة الثقافة والترفيه نحو حضور عالمي أوسع.

وفي خطوة تاريخية تمزج بين الخيال والسياسة الخارجية، أعلنت شركة والت ديزني عن أول مدينة ملاه لها في الشرق الأوسط: ديزني لاند أبوظبي.

ومن المقرر تطوير هذه المدينة بالتعاون مع شركة ميرال، ومقرها أبوظبي، في جزيرة ياس. وستكون سابع منتجع عالمي لشركة ديزني، وأول منتجع جديد لها منذ أكثر من خمسة عشر عامًا، وأكثرها تقدمًا من الناحية التكنولوجية.

وتقع هذه المدينة على بُعد أربع ساعات طيران من ثلث سكان العالم، بما في ذلك أسواق جنوب آسيا وأفريقيا والشرق الأوسط، وهي تمثل أكثر من مجرد توسع تجاري، إذ أنها ليست مجرد قصة عن قلاع وألعاب وعروض.

ويرى محللون أن ديزني لاند أبوظبي، بتقنياتها المتقدمة وموقعها الإستراتيجي، ليست مجرد استثمار سياحي؛ بل تعكس إعلانا ضمنيا عن تحول الإمارات إلى لاعب مؤثر في هندسة المشهد الثقافي والدبلوماسي العالمي، ورسالة ثقة وشراكة للولايات المتحدة والعالم، مفادها أن الخيال حين يُدار بعقلية إستراتيجية، يصبح أداة سيادية.

وكما أشار الرئيس التنفيذي لشركة ديزني روبرت أ. إيجر ستكون هذه المدينة "ديزني أصيلة، وبطابع إماراتي مميز."

وتُفهم ديزني لاند أبوظبي على أنها معلم إستراتيجي في إستراتيجية القوة الناعمة لدولة الإمارات العربية المتحدة: جهد مُصمم بعناية لإعادة صياغة صورة الدولة عالميًا وتعزيز نفوذها من خلال الثقافة والتعليم والشراكات الدولية.

وتسعى الإمارات العربية المتحدة إلى تعميق العلاقات مع الولايات المتحدة، مُبرزةً الثقة وسط تحالفات إقليمية متغيرة.

القوة الناعمة في التصميم

يشير مفهوم "القوة الناعمة"، الذي صاغه عالم السياسة جوزيف ناي، إلى قدرة الدولة على التأثير على الآخرين من خلال الجذب بدلاً من الإكراه. ويتعلق الأمر بتشكيل التفضيلات من خلال "كسب القلوب والعقول."

وفي القرن الحادي والعشرين، أصبحت الثقافة والهوية والرواية عوامل بالغة الأهمية للتأثير الدولي بقدر أهمية الأصول العسكرية أو القوة الاقتصادية.

وكانت الإمارات العربية المتحدة من أوائل دول الخليج التي أدركت هذا التحول وأضفت عليه طابعًا مؤسسيًا.

وفي عام 2017، أطلقت إستراتيجية وطنية للقوة الناعمة تهدف إلى تعزيز سمعة الدولة وتوسيع نفوذها في الخارج.

وحددت الإستراتيجية نهجًا شاملًا، يجمع بين النجاح الاقتصادي والتراث الثقافي والمساعدات الإنسانية والالتزام بالتسامح لبناء هوية وطنية جذابة ومعروفة.

وأوضح الشيخ منصور بن زايد آل نهيان، نائب رئيس الدولة ووزير شؤون الرئاسة، خلال الكشف عن الإستراتيجية قائلا "هدفنا هو ترسيخ مكانة الإمارات العربية المتحدة في العالم وفي قلوب الناس."

ولا ترى قيادة الإمارات العربية المتحدة البنية التحتية الثقافية كمُحفز للسياحة فحسب، بل كركيزة أساسية من ركائز القوة الناعمة الوطنية.

ويرسخ استضافة منتزه ديزني في أبوظبي رسالة واضحة: الإمارات العربية المتحدة بلد آمن، عصري، ومناسب للعائلات، وموثوق به بما يكفي لاستضافة واحدة من أشهر المؤسسات الترفيهية في العالم.

ويُجسّد هذا المزج بين سحر ديزني والثقافة الإماراتية المحلية النية الإستراتيجية لدولة الإمارات العربية المتحدة لإضفاء طابع محلي على رموز الثقافة الغربية مع إبراز تراثها الخاص.

هوية وطنية جديدة

لم يكن اختيار الموقع مصادفة أيضًا: فجزيرة ياس موطنٌ بالفعل لمدن ترفيهية شهيرة: عالم وارنر برادرز، وعالم فيراري، وسي وورلد أبوظبي.

وراء القوة الناعمة، تكمن ضرورة إستراتيجية راسخة: التنويع الاقتصادي. وكما هو الحال في المملكة العربية السعودية وقطر، تواجه الإمارات العربية المتحدة مستقبلاً لا تكفي فيه عائدات النفط وحدها لدعم النمو الوطني. ومع ذلك، فقد سارعت في التحرك بشكل أسرع وأكثر حزماً في مساعيها للانتقال من اقتصاد قائم على الهيدروكربونات إلى اقتصاد قائم على المعرفة والخدمات.

ويُعد توسيع قطاعي الترفيه والسياحة محورياً في هذه الرؤية. فهذه القطاعات تجذب الدخل الأجنبي، وتخلق فرص عمل، وتعزز القطاعات غير النفطية.

وقد حددت الإمارات العربية المتحدة السياحة والاقتصاد الإبداعي كركائز أساسية لمستقبل مستدام، وديزني لاند تُلبي جميع هذه المتطلبات.

مركز ثقافي

على مدى العقد الماضي، حوّلت الإمارات العربية المتحدة امتدادًا رمليًا كان يومًا ما خاليًا إلى "مقصد ترفيهي مميز". وتُعدّ ديزني لاند أبوظبي أحدث إضافة إلى مجموعة متنامية من المعالم البارزة التي تُرسّخ مكانة الدولة كمركز عالمي للفنون والحوار والابتكار.

وشكّل افتتاح متحف اللوفر أبوظبي عام 2017، وهو أول متحف لوفر خارج فرنسا، علامةً فارقةً في الدبلوماسية الثقافية، بفضل التمويل الإماراتي واتفاقية تاريخية مع باريس.

وفي مكان قريب، يجري العمل على إنشاء متحف جوجنهايم أبوظبي، المقرر أن يكون الأكبر من نوعه، ما يعزز مكانة جزيرة السعديات كمنارة للسياحة الفنية العالمية.

وتُعد ديزني لاند أبوظبي أكثر من مشروع ترفيهي ضخم؛ فهي واجهة ناعمة لتحول أعمق تشهده المنطقة، حيث لم يعد الترفيه مسألة خدماتية بحتة، بل أصبح أداة إستراتيجية ضمن مسار إعادة تشكيل الهوية الخليجية والمكانة الدولية.

> ديزني لاند أبوظبي ليست مجرد استثمار سياحي؛ بل تعكس تحول الإمارات إلى لاعب مؤثر في هندسة المشهد الثقافي والدبلوماسي العالمي

وأدركت الإمارات، مثل غيرها من دول الخليج، أن المستقبل لا يُصنع فقط عبر البنية التحتية أو الثروات الطبيعية، بل عبر القدرة على إنتاج المعنى وصياغة الرموز.

ومن هذا المنطلق، لم يعد استقطاب علامات تجارية عالمية مثل ديزني مجرد استثمار سياحي، بل ممارسة دبلوماسية ناعمة تسعى لإعادة تموضع الدولة في خرائط التحالفات الإقليمية والدولية، والتأكيد على أنها حاضنة للخيال العالمي وقادرة على دمجه ضمن نسيجها الثقافي.

وتأتي هذه الخطوة في سياق تحولات اقتصادية وسياسية وثقافية أوسع، تسعى فيها دول الخليج للانتقال من اقتصاد النفط إلى اقتصاد المعرفة والإبداع، حيث تشكل الثقافة والترفيه إحدى رافعات التنويع الاقتصادي، وأحد أبرز أدوات كسب القلوب والعقول.

وهنا تلعب ديزني لاند دورًا مركزيًا بوصفها منصة رمزية، تُرسل من خلالها الإمارات رسائل متعددة الاتجاهات: فهي بلد عصري يستطيع التفاعل مع أقوى رموز الثقافة العالمية دون أن يفقد خصوصيته.

وتكمن المفارقة في أن مشروعًا مثل ديزني، الذي يرمز إلى الطفولة والخيال، يُستخدم هنا لأداء وظيفة إستراتيجية بامتياز: تعزيز النفوذ دون صدام، وتثبيت صورة جديدة للدولة على المستوى الدولي.

ومع وجودها في موقع فريد مثل جزيرة ياس، إلى جانب مشاريع ترفيهية وثقافية كبرى، تصبح ديزني لاند جزءًا من مشهد أوسع تصوغه الإمارات بعناية، مشهد لا يهدف فقط إلى الجذب السياحي بل إلى إعادة إنتاج تموضع الخليج في العالم كمنتِج للثقافة، لا مجرد مستهلك لها.

وفي هذا السياق، تتحول الإمارات إلى مختبر إستراتيجي لنموذج جديد من النفوذ: نموذج يعتمد على بناء الثقة من خلال الخيال، وترسيخ الحضور من خلال الصورة، وصياغة الشراكات من خلال الرموز.

وما ديزني لاند إلا واحدةٌ من هذه الأدوات، لكنها تحمل في طياتها دلالة واضحة: الخليج يتغير، والخيال أصبح جزءًا من معادلة السيادة.

وفضلاً عن ذلك، يعد المشروع بمثابة رسالة دبلوماسية ضمنية تعزز الشراكات الإستراتيجية بين الإمارات والولايات المتحدة، وتبرز حرصها على تعزيز التحالفات في منطقة تشهد تحولات سياسية وإقليمية مستمرة.

ويمكن القول إن الإمارات تبني نموذجًا فريدًا للقوة الناعمة، حيث لا تكتفي بإظهار قدرتها الاقتصادية أو استقرارها السياسي، بل تذهب إلى أبعد من ذلك عبر تشكيل سردية وطنية حديثة تجمع بين الأصالة والابتكار.

ومن خلال هذه الإستراتيجية ترسخ الدولة مكانتها كلاعب مؤثر في المشهد العالمي، وتؤكد أن الاستثمار في الثقافة والترفيه يمكن أن يكون أداة سيادية تعيد رسم خرائط النفوذ الدولي بما يتناسب مع تحديات القرن الحادي والعشرين.

وفي ضوء هذه الرؤية، يبرز مشروع ديزني لاند أبوظبي كرمز لمرحلة جديدة من الطموحات الإماراتية، وهي مرحلة تقوم على استشراف المستقبل عبر دمج الرؤية الاقتصادية والثقافية، وتحويل الخيال إلى قوة حقيقية، تعيد تعريف مكانة الإمارات على الساحة الدولية، وتفتح آفاقًا جديدة للنمو والازدهار والريادة العالمية.

الذكاء الاصطناعي عضو في مجلس وزراء الإمارات

الحبيب الأسود
كاتب تونسي

في زحمة الأخبار المتلاحقة والتطورات الإقليمية والدولية، من السهل أن تمر بعض الأخبار دون أن نمنحها ما تستحقه من تأمل. لكن هناك من الأخبار ما يتطلب الوقوف عنده طويلاً، لأنه يعكس تحولات عميقة في الطريقة التي تُدار بها الدول وتُصنع بها القرارات.

من هذه الأخبار إعلان الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم، نائب رئيس دولة الإمارات، رئيس مجلس الوزراء، حاكم دبي، عن اعتماد "منظومة الذكاء الاصطناعي الوطنية" كعضو استشاري في مجلس الوزراء والمجلس الوزاري للتنمية وجميع مجالس إدارات الهيئات الاتحادية والشركات الحكومية، وذلك ابتداءً من يناير 2026.

قد يبدو هذا الإعلان في ظاهره خطوة تقنية، لكنه في جوهره إعلان دخول الدولة عصرا جديدا في الحوكمة والإدارة، عصر تتحول فيه الخوارزميات إلى أدوات للقرار، ويصبح الذكاء الاصطناعي شريكًا يوميًا في التخطيط والتنفيذ والتقييم.

الشيخ محمد بن راشد اختصر فلسفة هذه الخطوة بقوله إن العالم يشهد إعادة تشكيل شاملة علميا واقتصاديا ومجتمعيا، وإن الهدف هو الاستعداد من الآن لعقود قادمة، بما يضمن الرفاه والاستقرار للأجيال المقبلة.

ما قاله ليس مجرد توصيف لحالة، بل هو تجسيد لرؤية واضحة، تؤمن بأن من لا يستعد للمستقبل لن يجد له مكانًا فيه.

ومن يتابع مسار الإمارات في هذا المجال يدرك أن هذه الدولة الصغيرة في جغرافيتها، الكبيرة في طموحاتها، لا تعلن قرارا إلا وقد مهدت له، وتهيأت لتنفيذه بأعلى درجات الجدية والتكامل المؤسسي.

الإمارات اليوم ليست مجرد دولة تطبق الذكاء الاصطناعي، بل تحتل المرتبة الخامسة عالميًا ضمن قائمة "غلوبال فايبرنسي 2024، وتتصدر مؤشر نضج الذكاء الاصطناعي عربيًا، وفق بيانات منصة كورسيرا العالمية.

أكثر من ذلك، تشير تقارير المنصة إلى أن الإمارات سجلت نموًا سنويًا استثنائيًا بنسبة 344 في المئة في أعداد المسجلين في دورات الذكاء الاصطناعي التوليدي، متجاوزة بكثير المعدل الإقليمي والعالمي، وهو ما يعكس ليس فقط توجها سياسيا من القمة، بل استجابة شعبية ومجتمعية واعية.

ما يحدث ليس مجرد استثمار في التقنية، بل هو توظيف إستراتيجي لها من أجل إعادة تعريف مفهوم العمل الحكومي. فالذكاء الاصطناعي، بحسب التقديرات، قادر على رفع الناتج المحلي الإجمالي للدولة بنحو 96 مليار دولار بحلول عام 2030، مع إمكانية تخفيض 50 في المئة من التكاليف السنوية للعمل الحكومي، عبر تقليل المعاملات الورقية وتوفير ملايين الساعات المهدرة سنويًا. وفي بلد يشهد سباقًا تنمويا متسارعًا، فإن الوقت والموارد هما رأسمال لا يُهدر.

وفي الوقت ذاته تتكامل هذه الخطوات مع توجه تربوي رائد، تجلى بإعلان إدراج مادة الذكاء الاصطناعي في مناهج التعليم الحكومي من رياض الأطفال حتى الصف الثاني عشر، اعتباراً من العام الدراسي المقبل.

لم يعد الذكاء الاصطناعي ترفا تقنيا، بل بات مهارة حياتية وركيزة أساسية لبناء أجيال قادرة على فهم هذه التكنولوجيا من جوانبها الفنية والأخلاقية والاجتماعية.

الشيخ محمد بن راشد أوضح أن مهمة إعداد الأجيال لم تعد مرتبطة بزمننا الحالي، بل بزمنهم المقبل، بظروفهم الجديدة، وبالمهارات التي سيحتاجون إليها في عالم يتغير كل يوم.

> منح الذكاء الاصطناعي مقعدا استشاريا ليس مجرد إجراء إداري، بل هو رسالة مفادها أن النجاح يأتي بالعمل وأن المستقبل يُصنع

إلى جانب هذه المبادرات، تستثمر الإمارات في البحث والتطوير من خلال مؤسسات رائدة مثل "جامعة محمد بن زايد للذكاء الاصطناعي"، التي تعد الأولى من نوعها في العالم، والتي أطلقت مؤخرًا شراكة مع "جامعة السوربون أبوظبي" للتركيز على تطبيقات الذكاء الاصطناعي في مجالات الصحة والطاقة والمناخ والنقل والعلوم الإنسانية الرقمية.

وقد استحدثت الدولة منصب "الرئيس التنفيذي للذكاء الاصطناعي" في كل جهة اتحادية رئيسية، بما يعكس إرادة سياسية واضحة لتحقيق تحول مؤسسي حقيقي نحو المستقبل.

الذكاء الاصطناعي في الإمارات لم يعد مشروعا طموحا فحسب، بل أصبح ركيزة من ركائز السياسة العامة، وأداة من أدوات القوة الناعمة في الدولة، يعكس صورتها كدولة سبّاقة، مرنة، قادرة على المنافسة، وتطمح للريادة لا في الإقليم فحسب، بل في العالم.

وفي ظل إستراتيجية وطنية طموحة تنتهي في 2031 وتنسجم مع رؤية "مئوية الإمارات 2071، تتضح ملامح دولة تسابق الزمن، لا تنتظره.

إن الإمارات اليوم لا تكتفي بأن تكون جزءا من عالم المستقبل، بل تصر على أن تكون أحد صُنّاعه.

قرار الشيخ محمد بن راشد منْح الذكاء الاصطناعي مقعدا استشاريا في مجلس الوزراء ليس مجرد إجراء إداري، بل هو رسالة بليغة مفادها أن النجاح لا يأتي بالصدفة، بل بالعمل، وأن المستقبل لا يُنتظر، بل يُصنع.

سبق جديد على طريق المستقبل

العرب
السبت 2025/06/21
السنة 48 العدد 13521

دراما الموساد.. حين يسقط بيت العنكبوت الإيراني

هاني سالم مسهور
كاتب يمني

لو كنا شاهدنا مسلسل التجسس الإسرائيلي "طهران" عشية اندلاع الحرب الأخيرة، لكنا ضحكنا من سذاجة السيناريو، وسخرنا من الصورة التي رسمها العمل عن إيران، وكأنها مستوطنة متقدمة للموساد، تدار بكاميرات صغيرة وأجهزة تنصت متصلة بتل أبيب، لا شيء في المسلسل كان يوحي بالواقعية، بل بدا، كما هو فعلا، إنتاجا إسرائيليا يرسم انتصارا استخباراتيا لا يُهزم، في دراما ركيكة الحبكة، مرتفعة النبرة، كتبت لتقول شيئا واحدا، نحن هناك، نعرف كل شيء، وسنضرب متى نشاء.

إيران اليوم ليست على حافة التغيير بل في عمقه وإن لم تبدأ المرحلة الانتقالية رسميا فإنها بدأت فعليا في الوعي العام وفي انكسار السرديات وفي قلق الحلفاء

لكن بعد ما حدث في الأيام الأخيرة، تبدو السخرية غير ممكنة، أو على الأقل، بات على الضحك أن يتريث، لأن ما كنا نظنه تهويلا دراميا، بات أقرب إلى حقيقة مرعبة، لا أحد كان يتصور أن يتم تحييد الصف الأول من القيادات العسكرية الإيرانية في ساعات، أو أن تُضرب منشآت حساسة داخل العمق الإيراني بلا رد حقيقي، أو أن يسود صمت أمني واسع المدى قبل أن تتجمع إيران للرد بصاروخ على بلدة عربية داخل إسرائيل، كأنما لتقول إنها أطلقت النار، لكنها لم تصب العدو.

الصدمة أكبر من الرد، هي صدمة الانكشاف، لقد عرفنا إيران لعقود بأنها صاحبة سياسة "حياكة السجاد"، تشتغل بهدوء على تفاصيل دقيقة، وتتقن الانتظار حتى تكتمل الحبكة السياسية والبرامج النووية ومدّ الهلال الشيعي ثم البدر الشيعي، دولة تتقن البقاء، وتؤمن بأن الوقت جزء من أدوات النصر، لكن ما رأيناه اليوم، وما نراه من اختراق استخباراتي عميق، يقول شيئا آخر تماما، إيران، التي سوّقت نفسها بيتا محكما، هي أيضا بيت عنكبوت يتداعى سريعا، بل تنهار سرديتها بنفس السرعة التي انهارت بها أحزمة الأمان لدى حلفائها في المنطقة.

والمفارقة أن هذه الأنظمة التي لطالما قدّمت نفسها بوجه منيع ضد الاختراق، بُنيت في الواقع على منظومات مغلقة فكريا، لا تقبل المساءلة، وتختزل المواطن في أداة للتبجيل والانقياد، وقد أثبتت الوقائع أن أكثر المشاريع التي تتغنى بـ"الثبات العقائدي" هي في الواقع أشد عرضة للتصدع عند أول اختبار، لأن الجدران التي لا يدخلها الهواء، لا تصمد أمام العواصف.

لم تكن هذه القصة جديدة، فقبيل إيران، رأينا حزب الله يخترق من الداخل، بعد سنوات طويلة من تآليه الانضباط العقائدي، وسقط نظام الأسد الذي طالما قدّم نفسه كقلعة صلبة أمام العدو، بينما باتت دمشق مفتوحة على الجبهات، والموساد في شوارعها أكثر من الخبز، وها هو الحوثي في اليمن يكرر نفس النموذج، يملأ الدنيا صراخا عن "السيادة" وهو يسلم الجبهات من الداخل، بينما الفصائل الشيعية العراقية، التي ورثت أحد أكبر الجيوش في العالم بعد سقوط نظام صدام حسين عام 2003، تحولت إلى كتل أمنية تتنازع عليها أجهزة استخباراتية متعددة، في مشهدية فائضة بالسذاجة لا تنتمي إلى تاريخ العراق العسكري.

هذه الجماعات التي طالما سوّقت خطابا عقائديا عن "الأمانة" و"الولاء" و"الانتماء" و"الثبات على الخط"، كانت أكثر الجماعات قابلية للاختراق، وما كُشف في حزب الله من تسريبات وتجسس داخلي، يتكرر الآن في إيران بحجم أكبر وأعمق، فهل يعقل أن يتحول خريجو "مدارس الإيمان" إلى جواسيس؟ هل تتبخر التربية العقائدية بمجرد ملامسة عرض استخباراتي مغرٍ؟ هذه الخيانة ليست لحظة، بل منظومة، وهي تكشف عن خلل بنيوي في سرديات "الانتماء" كما يروّجها الإسلام السياسي الشيعي وحتى السنّي سواء بصيغته السلفية أو الإخوانية فكل هؤلاء كانوا عرضة للاختراق وما أمر تنظيم القاعدة في جزيرة العرب ببعيد فكم من وشاية وقعت بين أمراء التنظيم من كابول مرورا بالمكلا ووصولا إلى دمشق.

حتى توماس فريدمان، الذي بدا متفرجا سعيدا، استند إلى المسلسل نفسه في تحليله لما يجري، كأنما أراد أن يقول لنا إن كل ما حدث كان مكتوبا منذ الموسم الأول، لكن الحقيقة أن الواقع تفوق على السيناريو، ففي ليلة واحدة، ضربت إسرائيل عمق إيران، من نطنز إلى أصفهان، وصولا إلى طهران نفسها، دون أن تطلق إيران رصاصة واحدة، أو تُشغّل دفاعاتها الجوية، لم تكن عملية عسكرية فقط، بل فضيحة إستراتيجية ونفسية، ومجزرة في سردية "الهيبة."

ما سبق تلك الليلة كان خديعة كاملة، ازدحام مصطنع في الكنيست، زفاف ابن نتنياهو، تغريدات فوضوية من إيلون ماسك، وتصريحات مشوشة عن العلاقات مع واشنطن، ظن الإيرانيون أن إسرائيل تعاني ارتباكا داخليا، فإذا بها تحيك أكبر عملية تفكيك للردع الإيراني منذ قيام الجمهورية الإسلامية، كان كل شيء يوحي بأن ضربة ستتلقاها إيران إلا إيران نفسها لم تستوعب أن شيئا ما يحاك ضدها.

قال صدام حسين ذات يوم "إيران لا تريد أرضك، بل تريد أن تسيطر على عقلك"، واليوم، يبدو أن عقل النظام الإيراني هو ما تم اختراقه أولا، الفشل لم يكن في إطلاق الصواريخ، بل في الاعتراف حتى بحدوث الضربة، كان بإمكان خامنئي أن يخاطب شعبه بخطاب يقنع أو يبرر أو يحشد، لكنه اختفى، فيما بدأ كبار قادته يتواصلون مع موسكو بحثا عن مخرج آمن يشبه مشهد بشار الأسد أواخر 2024.

فجأة، لم تعد العمامة حصنا، بل عبئا، من كان يهتف باسم الثورة بدأ يتساءل عن جدوى الدماء التي سالت، وعن نظام لم يحم عاصمته، لا المشهد النووي ردّ، ولا الحرس الثوري، ولا حتى شبكات الدفاع السيبراني التي لطالما افتخر بها النظام، والنتيجة سقوط سياسي مدوّ أمام الداخل والخارج، يوازي في رمزيته سقوط جدار برلين، ولكن بنسخة شيعية.

إيران اليوم ليست على حافة التغيير، بل في عمقه، وإن لم تبدأ المرحلة الانتقالية رسميا، فإنها بدأت فعليا في الوعي العام، وفي انكسار السرديات، وفي قلق الحلفاء، السؤال الآن لم يعد هل يسقط النظام؟ بل من يرثه؟ رضا بهلوي؟ قائد من داخل النظام؟ اتفاق دولي على رجل انتقال؟ كل شيء مطروح، لأن السقف انهار، واليوم الأخير حان..

أما إسرائيل، فهي لم تنتظر اعترافا، ولم تفرح كثيرا، فقط ضربت، وذهبت، وتركت جدران العدو تتآكل وحدها، وكما قال نتنياهو "لا نحتاج أن ننتصر على إيران، يكفينا أن يشكّ شعبها في قدرتها على الانتصار."

وجهان لعملة واحدة

الترامبية التطور الطبيعي للمكيافيلية

حميد قرمان
صحافي وكاتب سياسي

في الحرب الدائرة حاليا بين إيران وإسرائيل، لم يكن صوت أزيز الطائرات وقصفها، أو صوت إطلاق الصواريخ واعتراضها، هو المتحكم الوحيد في مسارها، بل كان هناك ما هو أقوى وقعًا من كل ما سبق: صوت الرئيس الأميركي دونالد ترامب وتصريحاته المتناقضة، التي سبّبت إرباكًا ليس فقط في مشهد الحرب، بل في داخل المسرح السياسي الدولي أيضًا؛ حيث تاه هذا المسرح بين التخوّف من اتساع رقعة الحرب، وغياب مسار دبلوماسي تفاوضي جاد، في ظل عدم وضوح الهدف من الحرب: هل الهدف القضاء على القدرات النووية والصاروخية الإيرانية أم الذهاب نحو المساهمة في تغيير النظام وتصفية رأسه؟

إن الجلبة التي سبّبتها تناقضات ترامب، وبقراءتها عبر مقاربات النظريات السياسية، تكشف حقيقة واحدة فقط: الخروج المتعمد عن القواعد المؤسسية والتقاليد الحاكمة للسياسة الأميركية في التعامل مع أزمات تمسّ مصالح وإشنطن الإستراتيجية.

وبعيدًا عن شخصية ترامب وسلوكه المحبّ للنجومية، ونزقه السياسي الذي يجعل من كل حدث مدارًا يدور حوله، فقد نجح عبر إستراتيجية تعقيد مشهد الحرب الإسرائيلية – الإيرانية في تحقيق غايتين واضحتين:

إستراتيجية «التعقيد والإرباك» التي حرص ترامب على تثبيتها في مشهدي الحرب والتفاوض وضعت سقفا واضحا لجميع الأطراف وما زالت الولايات المتحدة تتحكم بحدوده

الغاية الأولى: منح الطيران الإسرائيلي مدى أوسع ومساحة زمنية أطول لتنفيذ ضربات جوية ضد أهداف تُضعف من القدرات الإيرانية، حتى بلغ التدمير – وفق التصريحات الإسرائيلية – نحو 40 في المئة من بنك الأهداف المعلَن حتى لحظة كتابة هذا النص.

الغاية الثانية: تمرير فكرة التدخل العسكري الأميركي في مسار الحرب بوصفه ثمنا تفاوضيا مقبولا لدى المجتمع الدولي، قد تقبل به إدارة ترامب لاحقا مقابل منح نظام طهران طوق نجاة براغماتي يوقف نزيف شرعيته الشعبية، ويحمي استقرار أركانه أمام الشارع الإيراني.

إستراتيجية "التعقيد والإرباك" التي حرص ترامب على تثبيتها في مشهدي الحرب والتفاوض، وضعت سقوفا واضحة لجميع الأطراف، وما زالت الولايات المتحدة تتحكم بحدودها: فلا النظام الإيراني، ولا حكومة بنيامين نتنياهو، يملكان حرية التصعيد دون موافقة صريحة أو ضمنية من إدارة ترامب؛ تلك الإدارة التي روّضت الجانبين، وأثبتت للعالم أن قواعدها هي من ترسم بدايات الحرب... ونهايتها.

لقد أرست هذه الحرب تفوق المواقف السياسية لترامب على مواقف ائتلاف نتنياهو الحاكم، كما ظهر ذلك جليًا قبل شهرين، حين استدعى رئيس الحكومة الإسرائيلية إلى البيت الأبيض، وأجبره على دعم مسار دبلوماسي للتفاوض مع طهران، ثم منحه بعد ذلك الضوء الأخضر لتنفيذ خطط إسرائيل العسكرية لضرب العمق الإيراني، بما فيه من بنى نووية وصاروخية. ولم يكتفِ بذلك، بل مارس بنفسه جزءًا من الخداع التكتيكي، عبر تصريحات أربكت الجميع حول موعد الضربة الأولى.

واليوم، نرى استجداء النظام الإيراني للعودة إلى المسار التفاوضي قبل حدوث تدخل عسكري أميركي حاسم، وهو استجداء تُعبر عنه رسائل أُرسلت إلى عواصم القرار، في محاولة لقياس مدى استعداد واشنطن لفتح نافذة دبلوماسية من جديد.

نحن بحاجة – وبكل جدية – إلى قراءة جديدة ومعمقة لشخصية دونالد ترامب. فالعالم اليوم يبدو أنه أمام "ترامب جديد"، مختلف تمامًا عن نسخته الرئاسية السابقة: شخصية تُطوّر المكيافيلية الكلاسيكية من مبدأ "الغاية تبرر الوسيلة" إلى فلسفة أكثر جموحًا عنوانها: "الترامبية".. غايات الآخرين ووسائلهم تبرر وتخدم غايتي ووسيلتي.

ترامب الجديد

إيران على مائدة الكبار: جائزة بلا فائزين

مسار عبدالمحسن راضي
كاتب وصحافي
وباحث عراقي

كان تفضيل سيرجي لافروف وزير الخارجية الروسي استخدام وصف "القدس الغربية" بدل أورشليم، في بيان إدانة بلاده للحرب الإسرائيلية ضد إيران، كشف حساب مُبكّر للأرباح والخسائر المنظورة أمام الراغبين في الاستثمار الجيوستراتيجي لحدث الـ13 من يونيو. جاء ذلك في شكل سخرية باردة كي يُساهم في قراءة هذا الحدث الساخن بدرجة معتدلة في نشرة طقس ردود أفعال المجتمع الدولي.

الدبلوماسية الروسية المشهورة في عهد الرئيس فلاديمير بوتين بأسلوب "الفوضى جيّدة لكن الحرب سيئة"، وفّرت للرئيس الأميركي دونالد ترامب فُسحة كي يُفرقع النجاح الإسرائيلي المُدهش أمام الميكروفونات ومنصات السوشيال، إذ إن حدث الـ13 من يونيو كان بالنسبة للروس "نُسخة شرق أوسطية من عملية شبكة العنكبوت الأوكرانية التي جرت في الأول من يونيو ضدّهم."

ترامب الذي ظهر بعد يوم من انطلاق أعمال قمة السبع في كندا للمشاركة فيها، حاول مغازلة موسكو قائلا ما مفاده "لو كنت رئيسا حينها لكانت روسيا موجودة بيننا اليوم." البيان الختامي للقمة دعا تل أبيب وطهران إلى ضبط النفس كذلك اعترف بحقّ الأولى في الدفاع عن نفسها، رفض الرئيس الأميركي التوقيع عليه رغم خلوه من أي مضمون عملي. أعلن أيضا انفتاحه على أن يقوم الرئيس الروسي فلاديمير بوتين بدور "الوسيط" بين تل أبيب وطهران، وإقناع الأخيرة بالعودة إلى طاولة المفاوضات النووية. الأوربيون رفضوا ذلك بشدّة.

الرئيس الفرنسي ماكرون استعان بالحرب الروسية على أوكرانيا في مرافعته أمام ترامب، أمّا المستشار الألماني فريدريش ميرتس فقد انتظر الـ18 من يونيو ليختصر المسألة بجملة أرجّح بأنها ستكون مرجعا في السجلات التاريخية "هذا عمل قذر تقوم به إسرائيل بالنيابة عنا جميعا." ترامب وقبل أن يغادر قمة السبع بيوم واحد أغرق فكرة الوساطة الروسية ورجوع موسكو إلى أحضان مجموعة السبع، لتعود إلى وضعها قبل أحد عشر عاما كمجموعة الثماني "أنا لا أقول إنه – يقصد بوتين – يجب أن يكون موجودا الآن فقد عبرت السد كمية كبيرة من المياه." موسكو وفي نفس اليوم الذي أطلق فيه المستشار الألماني جملته التاريخية، حذّرت الرئيس ترامب من المشاركة في الحرب الإسرائيلية على إيران "لا تُفكّر في هذا الأمر."

بين وإلى حدّ كتابة هذا المقال، تحافظ على إعراب بياناتها الدبلوماسية ذات العلاقة بالحرب الإسرائيلية على إيران، وفق قواعد القانون الدولي. يبدو موقفها غير متسق جيوإستراتيجيا بالمرّة مع أهمية طهران في حساباتها كشريك إستراتيجي شامل، من ملف الطاقة إلى مبادرة الحزام والطريق، إضافة إلى دورها كحزام أمني للمصالح الصينية، خاصة في آسيا الوسطى ومنطقة البحر الأحمر. أيضا، تلعب طهران بالشراكة مع القاهرة – حاولت بكين تحفيزها في الآونة الأخيرة – ثقلا وازنا في تصورات الصين عن نظام شرق أوسطي مستقر، وأحد أحجار الزاوية في الحفاظ على استقرار سلاسل التوريد اللوجستية وإمدادات الطاقة العالمية "مضيق هرمز وقناة السويس".

بكين سخُنت دبلوماسيتها قليلا بالموقف الباكستاني، وعلى لسان خواجة محمد آصف وزير الدفاع المرتفعة حظوظه شعبيا، بعد أن نجح سلاح الجو الباكستاني في إسقاط عدّة طائرات هندية في النزاع الأخير والمزمن بين البلدين بخصوص قضية كشمير، قبل شهر تقريبا. باختصار كان الطيار باكستانيا وطائرته صينية. أتمنى على القارئ وضع خطين تحت مفردة طائرة. بكين على الأرجح وربّما حتى قبل نشر هذا الموضوع سترفع درجة الحرارة الدبلوماسية لحدث الـ13 من يونيو في مطبخ الأمم المتحدة.

البطء الصيني والروسي في تحريك دولاب الدبلوماسية لرفع حظوظ طهران، يتناسب بشكل عكسي مع سرعته عند واشنطن تجاه خفض حظوظ طهران، والتي حذّرت على لسان الرئيس ترامب بأنها تُطالب الأخيرة بـ"استسلام غير مشروط". كما أن إسرائيل رفعت سقف الرهان من إسقاط نظام الملالي إلى أمنية تفكيك الدولة الإيرانية، حتى ولو باستخدام السلاح النووي – تحديدا وكما اعتقد قنابل نووية تكتيكية – لإنتاج نُسخة إيرانية من ناغازاكي وهيروشيما اليابانيتين عام 1945. هكذا فإن الحديث عن تدمير منشأة فوردو باعتبارها قلب المشروع النووي بمساعدة القاذفات والقنابل الأميركية الخارقة للتحصينات مجرَّد قُنبلة دُخان للحصول على تفويض أميركي باستخدام النووي. سقوط نظام آيات الله لن يُنتِج سوى نُسخة إسرائيلية شبيهة بالسابع من أكتوبر الفلسطينية، والتي من الممكن أن تُسرِّع من تداعيات الأخيرة بدل استئصالها وهذا الآن خارج سياق المقال.

الإسرائيليون كانوا قد سرَّبوا عبر طبيب عيون ليس له تاريخ معروف ككاتب، إمكانية لجوئهم إلى خيار "شمشون النووي" في الـ15 من يونيو.

تقسيم إيران المفترض حدوثه كتداعيات، فيه فُرص إستراتيجية لواشنطن وتل أبيب باستيلاد دولة "كردستان الكبرى"، حصول أنقرة على أذربيجان الإيرانية – حتى ولو بالشراكة مع جمهورية أذربيجان – التي يقطنها عشرات الملايين من ذوي الأصول التركية، وبالتالي قُدرة أكبر للناتو على أن يمارس ثقلا على الحدود الآسيوية لروسيا وتقليص حجمها الدولي إلى مجرَّد "لاعب إقليمي كبير". أمّا بالنسبة للصين فهو يعني ضربة قاتلة لأهم مبادراتها العالمية؛ أي مبادرة الحزام والطريق. وأسلمة معادية للجغرافيا باتجاه غرب الصين. واشنطن وتل أبيب لن تتأخرا طويلا في ترجمة الورقة الكردية على الجغرافيا الإيرانية، إفراغ النفوذ التركي في سوريا من أي معنى، وتسوية ملف غزة فالأرباح وفيرة والتكاليف وكلاء محليون.

ارتفاع نسبة الرهانات يشي ولو بمنطق مُتخيَّل لا حرج فيه عند تصوُّر السيناريوهات، بأن واشنطن حصلت على موافقة بكين وموسكو لتقاسم النفوذ في إيران، وضمان خروج نظام الملالي كدُخان من موقد السياسات الإيرانية. ختاما، الجميع لديه فُرصة إلّا غزة والدول العربية.

العرب
السبت 2025/06/21
السنة 48 العدد 13521

التهدئة في زمن التصعيد: يكفي الخليج أنه لا يصفق للنار

علي قاسم
كاتب سوري

وسط ضجيج طبول الحرب، وزحمة التصريحات النارية التي تصدر من عواصم كبرى، هناك من يختار أن يتكلم بلغة أكثر هدوءًا، لكن لا تقلّ حزما. الشيخ محمد بن زايد آل نهيان، رئيس دولة الإمارات، يقود ما يشبه "خبط الحكمة الأخير" في صراع تتداخل فيه الحسابات الكبرى مع الهواجس الإقليمية. صراع لم يعد يدور فقط بين إيران وإسرائيل، بل يهدّد بتوسّع لا تأخذ أطرافه دائمًا مصالح الجوار في الاعتبار.

وعلى خلاف صخب بعض القادة، اختار محمد بن زايد أن يهمس بدل أن يصرخ، أن يتحرك بدل أن ينتظر. أجرى اتصالات مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين ومع الرئيس الإيراني مسعود بزشكيان، عبّر فيها عن تضامن الإمارات مع الشعب الإيراني في هذه الظروف، وشدد على ضرورة تهدئة الأوضاع. لم يكن ذلك تموضعا دبلوماسيا محسوبا فحسب، بل كان تعبيرا عن قناعة تقول إن الخليج لا يحتمل حربا أخرى، لا اقتصاديا، ولا أمنيا، ولا حتى رمزيا.

نعم، المنطقة تعرف إيران. وتعرف حدود الخلافات معها. لكن دول الخليج، وعلى رأسها الإمارات، لا تنجرف وراء منطق "كلما اشتدّ العداء زادت المكاسب"، بل تؤمن بأن الفوضى في جوارك ليست ورقة ضغط.. بل قنبلة بلا مؤقت.

ليست هذه المرة الأولى التي ينخرط فيها الخليج، عبر قياداته، في مهمة احتواء نيران أوسع من حدوده، لكن ما يميز التحرك الحالي أنه يأتي في لحظة شديدة الالتهاب، وتحت ضغط دولي متزايد، حيث تغيب الرؤية الواضحة لأيّ أفق سياسي يعيد ضبط المسار.

من جهة واشنطن، لا يبدو الموقف الأميركي منسجما مع ذاته. تصريحات ترامب تجمع بين النقيضين في ذات اللحظة: يهدد إيران بالتدخل العسكري والتصفية، ثم يستدرك بأن شيئا لم يُحسم بعد، مؤكدا على "الاستسلام غير المشروط" كشرط أول وأخير. مراقبون وصفوا تلك التصريحات المتذبذبة بأنها جزء من "حرب نفسية" هدفها زعزعة الموقف الإيراني ودفعه إلى طاولة التفاوض دون شروط مضادة.

لكن المشكلة هنا أن الخطاب المزدوج لا يُهدد إيران وحدها، بل يخلق فوضى إستراتيجية تنعكس على المنطقة برمتها، ويعقد حسابات الحلفاء قبل الخصوم. فالمخاوف من ردود انتقامية قد تطال القواعد الأميركية أو حتى المدن الخليجية، وهذه ليست افتراضات خيالية، بل سيناريوهات حقيقية أصبحت مطروحة في خضم هذا التصعيد.

في هذا السياق، يبدو أن الإمارات، ومعها أطراف أخرى من الخليج مثل المملكة العربية السعودية وقطر، تدرك أن الخيارات الصدامية قد تكون طريقا قصيرا نحو كارثة طويلة. تصريحات الشيخ محمد بن زايد، وتأكيده على "تضامن الإمارات مع إيران وشعبها في هذه الظروف"، تحمل رسالة إستراتيجية أعمق مفادها أن الخليج لا يرى في إيران خصما وجوديا، ولا يدعم السيناريوهات التي تسعى لتفكيكها أو إسقاط نظامها بالقوة، كما تروّج بعض وسائل الإعلام.

هذا الموقف ليس نابعا من تعاطف سياسي بقدر ما هو مدفوع بمنطق الواقعية؛ انهيار إيران، أو تحوّلها إلى دولة فاشلة، سيكون كابوسا حقيقيا لدول المنطقة، فالخليج لا يقف على الضفة المقابلة من الصراع فقط، بل هو يقف على تماس مباشر مع تبعاته؛ من أمن المضايق البحرية الحيوية (كهرمز)، إلى استقرار أسواق الطاقة، وصولا إلى مستقبل التنمية الاقتصادية التي تعتمد على مناخ إقليمي آمن.

من المهم هنا استحضار ما قاله رئيس وزراء قطر السابق حمد بن جاسم "ليس من مصلحة دول الخليج أن ترى إيران تنهار." هذه الرؤية ليست إنسانية فحسب، بل إستراتيجية. إيران الجارة الكبيرة، مهما كانت الخلافات معها، تبقى أحد أهم مكونات التوازن الإقليمي. تفككها أو انزلاقها إلى العنف الداخلي لن يُنتج شرقا آمنا، بل خارطة من الأزمات العابرة للحدود.

حتى الأصوات الخليجية التي لا تكنّ تعاطفا مع النظام الإيراني، لا ترى في سيناريو الفوضى الناتجة عن ضربة عسكرية شاملة مصلحة لأي طرف. إسرائيل، كما يشير بعض الدبلوماسيين، قد تتصرف وفق مصالحها الأمنية الداخلية، لكنها لا تتحمل كلفة اشتعال جبهة تمتد إلى عمق الخليج، ولا تبالي كثيرا بمشاريع تنموية بقيمة مليارات الدولارات في عواصم مثل الرياض وأبوظبي والدوحة.

هنا، يصبح التحرك الخليجي حراكا استباقيا أكثر منه دفاعيا. فالمسألة لم تعد هل ستُضرب إيران، بل: ماذا سيحصل بعد الضربة؟ من سيملأ الفراغ؟ ومن سيضبط الشارع؟

في النهاية، يمكن القول إن التحرك الذي يقوده الشيخ محمد بن زايد هو قراءة واعية لمسؤولية الدولة أمام شعبها وجوارها والعالم. ليس المطلوب من الخليج أن يلعب دور الوسيط النزيه فحسب، بل أن يتحرك بدافع الحفاظ على ذاته أولا. لأن زمن الحياد البارد قد ولى، وحماية المصالح باتت تبدأ من حماية الاستقرار قبل كل شيء.

يكفي الخليج أنه لا يصفّق للنار، ولا يتجاهل رمادها. يكفيه أنه لا ينتظر الكارثة كي يتحرّك، بل يتحرك كي لا تصل.

في زمن فقدت فيه الكلمات قيمتها، تأتي كلمة من الخليج لا تطلب مجدا، بل تطلب عقلا. وربما، في هذه اللحظة بالذات، هذا هو أعظم ما يمكن أن يقدمه قادة الخليج.

ربما لن توقف الاتصالات الخليجية الرصاصة الأولى، لكن إن نجحت في تقليص عدد الرصاصات التالية، فسيكون ذلك نصرا سياسيا يستحق الاحتفاء.

الصراع الإسرائيلي - الإيراني.. أبعاد سياسية وإستراتيجية

محمد حسن الساعدي
كاتب عراقي

يشكّل الصراع بين الجمهورية الإسلامية الإيرانية وإسرائيل أحد أبرز ملامح التوتر في منطقة الشرق الأوسط، لما يحمله من أبعاد أيديولوجية وسياسية وعسكرية وإستراتيجية متشابكة. وهو صراع لا يقتصر على المواجهة المباشرة، بل يتجلّى في حروب بالوكالة، وعمليات استخباراتية، وضربات عسكرية محدودة، وسجال سياسي دائم يمتد تأثيره إلى الإقليم والعالم.

وتعود جذور هذا الصراع إلى ما بعد الثورة الإسلامية في إيران عام 1979، حيث تبنّت طهران موقفا عدائيا صريحا من إسرائيل، معتبرة إياها كيانا مغتصبا لفلسطين ومهدِّدا للأمن الإسلامي والعربي. في المقابل، ترى إسرائيل في إيران تهديدا وجوديا، لاسيّما بعد توسّع نفوذها الإقليمي عبر حلفائها في المنطقة.

ويتمثل الصراع الدائر في بُعده الأمني والعسكري؛ إذ يتخذ طابعا غير مباشر في معظم الأحيان، حيث توجه إسرائيل ضربات جوية إلى مواقع إيرانية أو تابعة لحلفائها في سوريا، بهدف تقليص نفوذ طهران قرب حدودها. كما تتهم إيران بدعم فصائل المقاومة في غزة، ما يؤدي إلى ردود فعل إسرائيلية عسكرية متكرّرة.

وقد شهدت السنوات الماضية تصعيدا في مجال الحرب السيبرانية والاغتيالات؛ إذ تبادلت طهران وتل أبيب الهجمات الإلكترونية على البنى التحتية والمؤسسات الحساسة. كما اتُّهمت إسرائيل باغتيال علماء إيرانيين، لاسيما في المجال النووي، ما فاقم حدّة التوتر.

ويُعتبر برنامج إيران النووي أحد أبرز محاور هذا الصراع، إذ تخشى إسرائيل من أن يؤدي امتلاك إيران لسلاح نووي إلى اختلال التوازن الإستراتيجي في المنطقة. لذلك تضغط تل أبيب بقوة على الدول الغربية لمنع إيران من بلوغ هذه المرحلة، حتى وإن تطلّب الأمر تدخّلا عسكريا، وهو ما حدث فعليا عبر الهجوم الجوي الذي شنّته طائرات إسرائيلية على الجمهورية الإسلامية.

ويخوض الطرفان معركة إعلامية شرسة على المستوى الدولي؛ إذ تسعى إيران إلى تصوير إسرائيل كدولة معتدية ومنتهكة للقانون الدولي، بينما تحاول إسرائيل عزل طهران دبلوماسيا وتشويه صورتها أمام المجتمع الدولي بوصفها راعية للإرهاب.

ولا يقتصر هذا الصراع على طهران وتل أبيب فحسب، بل يشمل أيضا أطرافا دولية وإقليمية كبرى؛ فالولايات المتحدة تدعم إسرائيل في معظم مواقفها، في حين تقيم طهران علاقات إستراتيجية مع روسيا والصين. كما أن أي تصعيد عسكري واسع قد يشعل حربا شاملة تمتد إلى لبنان وسوريا والعراق، وربما إلى الخليج، ما قد يهدّد استقرار أسواق الطاقة ويؤثر في الأمن العالمي.

ومن بين السيناريوهات المستقبلية المحتملة: أن يظلّ احتمال المواجهة الشاملة قائمًا، لكنه يظلّ محدودًا بسبب الكلفة العالية للحرب، في ظل توازن ردع نسبي، خصوصا مع تعاظم القدرات الصاروخية الإيرانية. إلا أن استمرار الضربات المحدودة، وحروب الظل، واستهداف المصالح المتبادلة، سيبقى السمة الغالبة في المرحلة المقبلة، ما لم يحدث تغيّر جوهري في التوازنات الإقليمية أو السياسية.

فالصراع بين إيران وإسرائيل لا يُعدّ مجرّد نزاع ثنائي، بل هو أحد تعبيرات الصراع الأكبر على النفوذ في الشرق الأوسط، بين قوى تسعى للهيمنة وأخرى تدّعي المقاومة. ويبقى مستقبل هذا الصراع مفتوحًا على جميع الاحتمالات، رهنًا بالتطورات في الساحة الإقليمية والدولية، ومدى قدرة الأطراف على تجنّب الانفجار الكبير.

صراع مفتوح على جميع الاحتمالات

إيران تحارب لأجل مصالحها، لا لأجلكم

فاضل المناصفة
كاتب فلسطيني

المواجهة التي نشهدها اليوم بين إيران وإسرائيل ليست حدثا مفاجئا، بل هي مسار حتمي في مشهد تتراكم فيه الحسابات، وتضيق فيه هوامش المناورة. بعد السابع من أكتوبر، حين تردّد صوت غزة في كل العواصم، قرأت طهران الرسالة جيدًا، لكنها لم تتسرّع في الرد، لأنها أدركت مبكرا أن المواجهة المباشرة مع إسرائيل تعني ضمنا مواجهة غير مرغوبة مع الولايات المتحدة. لكن لم يعد ممكنا تلافي هذه المواجهة بعد أن عاد ترامب إلى البيت الأبيض، وأصبحت محاولات كسب الوقت في الملف النووي أمرا غير مجد.

في الداخل الإيراني، لا تبدو الحرب اليوم موضوعا للانقسام؛ فالشعور بالعدوان الخارجي أعاد تمتين الجبهة الشعبية، ولو بشكل مؤقّت، وغطّى على موجة السخط الشعبي تجاه الأزمة الاقتصادية المتفاقمة. لكن السؤال الأهم لا يتعلّق بما يحدث الآن، بل بما سيأتي لاحقا: هل ستخرج طهران أقوى أم أكثر عزلة؟ وهل سيكون الاقتصاد الإيراني قادرا على امتصاص التبعات، أم أن الشعب سيدفع الفاتورة وحده؟

المواجهة بين إسرائيل وإيران أصبحت علنية ومباشرة بعد سنوات من تجربة الحرب بالوكالة؛ سنوات من الدعم المالي والعسكري في جنوب لبنان وغزة واليمن، مكّنت إيران من توظيف محورها المقاوم بأقل الأضرار بالنسبة لها، لتتلقى حماس والجهاد الإسلامي أقسى الضربات، في حين كانت طهران منهمكة بالمفاوضات الدبلوماسية في فيينا ومسقط، أو بالأحرى منشغلة بهندسة حرب خارج حدود أراضيها، وموظفة القضية الفلسطينية كوقود لصراعها الأيديولوجي ضد إسرائيل. أما تأثيرها في المشهد اللبناني واليمني والعراقي، فقد كان يُوظف بالدرجة الأولى ضد دول الخليج.

فرص إيران في كسب هذه المواجهة المباشرة مع إسرائيل ضئيلة لا لأن ميزان القوة يميل بالضرورة لصالح تل أبيب بل لأن واشنطن لم تخف نيتها في الالتحاق بالركب

المتغيّر الجديد في هذه المواجهة هو أنها تحمل في طياتها ملامح تحوّل في موازين القوى في الشرق الأوسط برمّته؛ فنجاح إيران في فرض معادلة ردع سيعيد رسم خارطة النفوذ، ويمنح أذرعها في لبنان وفلسطين دفعة معنوية تعوّض بها بعض الخسائر، إلى أن تتمكن من إعادة بناء نفسها مجددا. لكن فشلها سيكلّف المحور خسارة الرأس، ولن تجد حماس والجهاد الإسلامي من يُنقذ مشروعهما إذا سقط ظهره الإيراني، وسيستحيل على حزب الله أيضا القدرة على التعافي، أو استرجاع زمام الأمور في لبنان.

لكن في الحقيقة، تبدو فرص إيران في كسب هذه المواجهة المباشرة مع إسرائيل ضئيلة، لا لأن ميزان القوة يميل بالضرورة لصالح تل أبيب، بل لأن واشنطن لم تُخفِ نيتها في الالتحاق بالركب، متى ما استشعرت أن "المعركة المصيرية" التي تلوّح بها طهران قد تتجاوز حدود الاستعراض، إلى اشتباك فعلي يهدد أمن الحليف الإسرائيلي.

صحيح أن دخول إيران المباشر في المواجهة يشكّل جبهة تشتيت تضغط على تل أبيب، وهو ما سينعكس بطبيعة الحال على أرض المعركة في قطاع غزة، ويمنح حماس بعضا من الوقت والقوة، لكن إن توصّل المسار التفاوضي غير المباشر بين إيران وإسرائيل إلى تفاهمات تنهي جولة التصعيد دون أن تشمل هذه التفاهمات ملف حرب غزة، فهنا ستُعيد كل من حركتي حماس والجهاد الإسلامي النظر في رهانهما الكلّي على محور يدير معاركه وفق مصالح لا تتطابق بالضرورة مع أولويات المشهد الفلسطيني.

حتى وإن منحت المواجهة الإيرانية – الإسرائيلية حماس شيئا من الوقت لإعادة ترتيب أوراقها، إلا أن ذلك لا يُعدّ نصرًا بحد ذاته، ما دامت هذه المواجهة قد فُرضت في الأصل على إيران، ولم تندلع من أجل وقف العدوان على القطاع. وما دامت إيران قد وجّهت صواريخها نحو تل أبيب وحيفا، لا من باب الإسناد لغزة، بل عندما تعرّض مشروعها النووي لخطر التدمير، فإن من الضروري أن تجري الفصائل الفلسطينية مراجعة عميقة لتجربتها مع المحور الإيراني، وأن تمتلك جرأة الاعتراف بأنها لم تكن سوى أداة ضمن مشروع لا يرى في فلسطين سوى ساحة لتصفية الحسابات، ووسيلة لتحسين شروط التموضع الإقليمي لطهران في صراعاتها المفتوحة.

العرب
السبت 2025/06/21
السنة 48 العدد 13521

بين حرب إيران وإسرائيل.. المخابرات الجزائرية تشن حملتها الخاصة على المغرب

رد المغرب على الأباطيل

طالع السعود الأطلسي
كاتب مغربي

هجوم إسرائيل على إيران، وما أنتجه من حرب عنيفة، ومفتوحة على التوسع وعلى تداعيات جيوستراتيجية تقلق العالم، حرب هي اليوم مشغلة مخابرات الدول لتتبع مجرياتها والكشف عن أسرارها وقراءة مآلها، إلا مخابرات الجزائر، لها اشتغال مركزي لا تحيد عنه، حتى والعالم محموم بحرب إسرائيل ضد إيران.. مخابرات الجزائر لا يشغلها أمر عن إظهار عداوتها للمغرب.

شعبة الدعاية في المخابرات الجزائرية خلال الأيام القليلة الماضية أطلقت في إعلامها وعبر ذبابها الإلكتروني حملة ضد المغرب لإقحامه في الحرب رغما عنه وربطه بإسرائيل فيها، عبر ترويج زعم، لا حقيقة له، بأن "المغرب يعلن استعداده لتقديم مساعدات إنسانية لإسرائيل"، كما عنونت جريدة "النهار" الجزائرية، في موقعها يوم الاثنين 16 يونيو – حزيران الجاري.. والعنوان إياه رددته جرائد ومواقع أخرى.

في تفصيل ذلك العنوان أن نائبا أوروبيا سابقا، "علم بذلك الاستعداد ويشكر المغرب عليه." العنوان قاطع في تأكيده، وفي التفصيل تنسيب لذلك الإدلاء إلى شخصية ذات صفة سابقة ومن حسابها الإلكتروني الشخصي. ويبقى الأهم أن ذلك الزعم لا صدى له خارج أدوات الدعاية الجزائرية. ولا يهمنا أن نعرف صحة التصريح من عدمها، البين لنا أنه، في جميع الحالات، هو تغليف لوشاية استخباراتية مجردة من الحقيقة ولا سياق لها، ومتأصلة في الحقد على المغرب، حتى وأنفاس العالم مشدودة إلى حرب، يفترض أن تشغل مخابرات الجزائر باحتمال تداعياتها على الجزائر نفسها.

المخابرات الجزائرية، أعماها تسرعها عن اختلاق جهة مغربية، سياسية أو إعلامية، أو مصدر إسرائيلي لذلك الزعم. والحال أن إسرائيل لم تعلن للعالم بأنها في حاجة إلى "دعم إنساني." وهي أصلا لن تحتاج إلى المغرب في أي شكل من الدعم، لأنها مدعومة، في أصلها وفي حالها، اليوم، من دول الغرب وأولها الولايات المتحدة.

بينما المغرب يخص بدعمه الشعب الفلسطيني ويكاد يكون ذلك يوميا، سياسيا وإنسانيا، كما تشهد على ذلك المبادرات، على طول السنة، لبيت مال القدس، التابع للجنة القدس الإسلامية التي يرأسها وباقتدار الملك محمد السادس عاهل المملكة المغربية. وتوضح ذلك أيضا، دفعات الدعم بالأدوية وبالمواد الغذائية إلى ضحايا حرب الإبادة الإسرائيلية في غزة، وحرب التجويع التي تشنها سلطات الاحتلال الإسرائيلي على المدنيين الفلسطينيين في القطاع.

الوجهة الأولى "لنشاط" المخابرات الجزائرية هي المغرب، وتراه حيثما صوبت نظرتها. ويزداد تركيزها على المغرب مع الاتساع النوعي والكمي لدول العالم التي تدعم مقترح المغرب للحل السلمي والدائم للنزاع حول الصحراء المغربية. مقترح الحكم الذاتي في الأقاليم الصحراوية المغربية موضوع النزاع، باركته وتتبناه أكثر من 120 دولة، وضمنها ثلاث دول صاحبة الفيتو في مجلس الأمن الأممي، فضلا عن إسبانيا الدولة المستعمرة السابقة لتلك الأقاليم، وأكثر من عشرين دولة أوروبية ومثل ذلك العدد في أفريقيا والعديد من الدول في أميركا الجنوبية، مع احتساب شبه الإجماع العربي حول الحق الوطني المغربي.

لا تملك الجزائر الحقيقة لكي تهاجم المغرب بها. في أصل العداء، وعلى مدى نصف قرن، تزييف للحقائق التاريخية لافتعال نزعة انفصالية في الأقاليم الصحراوية المغربية.. وها قد تبخرت تلك الأباطيل، وأضحت واقعية الحق الوطني المغربي مكشوفة للقناعة الدولية، لتفقد الجزائر كل مسوغات العداء، وليكتسب المغرب ليس وحسب مصداقية دفاعه عن حقه الوطني، بل وأيضا جاذبيته وفعاليته في التحولات الجيوستراتيجية التي تسري في العالم وفي المناطق العربية، الأفريقية والمتوسطية خاصة. وتواصل القيادة الجزائرية محاولة تمديد الأشواط الإضافية في الوهم الذي سكنها لعقود بتحجيم المغرب وعزله عن امتداده الأفريقي الإنساني والجغرافي.

الإشاعة التي أطلقتها ونفخت فيها دائرة الدعاية في المخابرات الجزائرية حول "احتمال" دعم مغربي لإسرائيل، ولدت بلا حرارة ولم تتجاوز بعض الإعلام الجزائري. ولم تنتج ما كانت تتوخاه من ضجيج في الإعلام العربي المستنكر للعدوانية الإسرائيلية، ولا في الإعلام الغربي الداعم لإسرائيل.. لأنها إشاعة واضحة الفبركة ومكشوفة الاختلاق، ويجوز أن تكون جهة ما، هنا أو هناك، قد توقفت عند تلك الإشاعة، بحسن نية ودافع السؤال وحسب، وبتسرع في ابتلاعها يعسر معه هضمها.

جدية المغرب في التعامل، أسقطت تلك الإشاعة كما أبطلت ما سبقها وتنسف ما سيلحقها.. وما يلحقها يتوقع منه الكثير، مع اشتداد العداء الجزائري المقابل لانتصارات المغرب المتعاظمة.

الصراع الإيراني - الإسرائيلي: الدور السعودي في احتواء التصعيد

عبدالكريم سليمان العرجان
كاتب أردني

في ملعب الشرق الأوسط المشتعل، ثمة مباراة إستراتيجية بين اثنين من أعظم لاعبي الصراع، بنيامين نتنياهو وخامنئي. في البداية، يمكن تشبيه هذه المواجهة بكرة القدم، حيث يلعب نتنياهو كمهاجم يضغط بقوة ويحاول اختراق دفاعات الخصم بضربات حاسمة، بينما يتحرك خامنئي كقائد دفاعي وسط الميدان، يبني تحصينات ويشن هجمات مرتدة عبر خطط مباشرة، خاصة في ظل انشغال إيران الحالي بضرب تل أبيب عبر صواريخ ومواجهات مباشرة.

لكن هذا التشبيه يظل مجرد إطار أولي لفهم تعقيد الصراع الحقيقي، الذي يغوص في أبعاد أعمق من مجرد تنافس ثنائي.

الصراع بين إسرائيل وإيران يتداخل مع ملفات إقليمية أخرى حاسمة، الأزمة السورية التي شكلت ساحة خلفية لقوى متعددة، واليمن الذي بات بؤرة للصراعات بالوكالة، والبرنامج النووي الإيراني الذي يشكل نقطة خلاف مركزية تهدد الاستقرار في المنطقة والعالم. هذا المشهد لا يمكن فهمه بمعزل عن التدخلات الدولية، حيث تتشابك مصالح روسيا، الولايات المتحدة، والدول الأوروبية مع التحالفات الإقليمية والدولية.

نتنياهو يتبنى نهجا يعتمد على استنزاف إيران عسكريا وسياسيا عبر التحالف القوي مع الولايات المتحدة والدول المتحالفة معها، مستفيدا من تصاعد الضغط الدولي على إيران، خصوصا في ما يتعلق ببرنامجها النووي. أما خامنئي، فيسعى لاستثمار التوتر الراهن وتوجيه ضربات مباشرة لإسرائيل عبر الصواريخ والمواجهات، مضيفا بعدا جديدا للصراع يتخطى الدعم التقليدي للميليشيات.

على الرغم من محاولات عديدة للحوار والتهدئة، شهدت السنوات الماضية فشل الكثير من المبادرات، مثل اتفاقية فيينا النووية التي توقفت بسبب الانسحاب الأميركي، ووساطات خليجية وأوروبية حاولت التخفيف من التوتر دون نتائج حاسمة. هذا الفشل يعكس تعقيدات المصالح المتضاربة وصعوبة بناء الثقة بين الطرفين.

في خضم هذا الصراع، تصدر تصريحات متكررة من كلا الطرفين تعكس إستراتيجية كل منهما؛ ففي مقابلة حديثة، أكد مسؤول إيراني رفيع أن "إيران ستواصل ضرب تل أبيب وسترد بقوة على أي تهديد"، فيما رد مسؤول إسرائيلي بارز بأن "إسرائيل لن تسمح لإيران بامتلاك السلاح النووي، وستستخدم كل الوسائل لوقف هذا التهديد."

حاولت عدة وساطات دولية، كان من أبرزها الدور العُماني الذي سعى لتقريب وجهات النظر عبر قنوات دبلوماسية سرية، لكن غياب الثقة المتبادلة وتعقيد الملفات السياسية حالا دون تحقيق اختراق حقيقي. المفاوضات السرية التي جرت بين الأطراف المختلفة لم تصل إلى اتفاقات مستدامة بسبب تضارب المصالح الإقليمية وتباين الأولويات.

في هذا السياق، برزت الصين كفاعل جديد يتزايد نفوذه في المنطقة، ليس فقط عبر استثماراتها الاقتصادية الضخمة، بل أيضا كوسيط محتمل يسعى إلى تحقيق توازن في الصراع، مدفوعة برغبتها في استقرار طرق التجارة وحماية مصالحها الإستراتيجية.

لكن لا يمكن فهم سلوك نتنياهو وخامنئي من دون النظر إلى الأوضاع الداخلية لكل طرف. فداخل إسرائيل، يعيش نتنياهو ضغطا داخليا متزايدا، مع تصاعد المظاهرات ضد سياساته القضائية، وتراجع الثقة الشعبية به في ظل اتهامات الفساد والانقسامات المجتمعية العميقة.

وفي إيران، يواجه خامنئي تحديات لا تقل خطورة، أبرزها الغضب الشعبي المتصاعد بسبب الأوضاع الاقتصادية الخانقة، وانعكاسات العقوبات الغربية، إلى جانب الاحتجاجات الشعبية التي هزت النظام في السنوات الأخيرة، ما يدفعه إلى البحث عن نصر خارجي يرمم الشرعية الداخلية.

> السعودية بفضل موقعها الجغرافي ونفوذها الديني والاقتصادي وقدرتها على التأثير في التحالفات تمثل الفرصة الأبرز لتفعيل مسارات تفاهم مستدامة تضع حدا للصراعات وتفتح الباب أمام أمن إقليمي حقيقي

إذا لم يتم تبني مسارات دبلوماسية متجددة وجادة، فإن المنطقة ستظل تعيش في دائرة من التوترات التي قد تنفجر في أي لحظة، مع عواقب كارثية تتجاوز حدود الشرق الأوسط. الحكمة في إدارة الصراع تقتضي الاعتراف بالحدود التي لا يجب تجاوزها، واحترام قواعد اللعب التي تمنع الانهيار الكامل.

لكن يبقى فاعل التوازن الحقيقي والأكثر قدرة على حسم الأزمة وإعادة الاستقرار للمنطقة هو المملكة العربية السعودية. دور الرياض يتجاوز كونه مجرد لاعب إقليمي إلى كونه محورا مركزيا يملك مقومات الضغط السياسي، الدبلوماسي، والاقتصادي التي يمكن من خلالها بناء جسور الحوار بين إيران وإسرائيل، واحتواء النزاعات الإقليمية الممتدة. لعبت السعودية دورا حاسما عندما أرسلت وفدا إلى طهران للتحذير من مغبة التصعيد العسكري، محذرة إيران من أن الضربة العسكرية قد تؤدي إلى اشتعال شامل لا تحمد عقباه، داعية إلى تهدئة الأوضاع والعودة إلى طاولة الحوار.

السعودية، بفضل موقعها الجغرافي، نفوذها الديني والاقتصادي، وقدرتها على التأثير في التحالفات العربية والخليجية، تمثل الفرصة الأبرز لتفعيل مسارات تفاهم مستدامة تضع حدا للصراعات وتفتح الباب أمام أمن إقليمي حقيقي.

لكن كيف ستفعل السعودية وساطتها؟

بصمت إستراتيجي، تمتلك الرياض ثلاث أدوات، قنوات خلفية تتحرك عبر مسقط وبكين، ضغطا اقتصاديا وسياسيا مستندا إلى نفوذها الخليجي والدولي، ومحورا إقليميا مرنا يضم قطر والإمارات ومصر يهدف إلى احتواء التصعيد لا حسمه.

السعودية لا تطرح نفسها كوسيط محايد، بل كقوة هندسة توازن، قادرة على إعادة تركيب المشهد قبل أن ينفجر.

وفي خلفية المشهد، يبقى الأردن صوت العقل الحذر، لا يبالغ في الحضور، لكنه يدرك أن اشتعال الإقليم يعني اقتراب النيران من خاصرته. إلى جانبه، تتحرك تركيا ببراغماتية محسوبة، تُبقي خطوطها مفتوحة مع طهران وتل أبيب في آن، وتحاول أن توازن بين طموحاتها الإقليمية وحساباتها الاقتصادية والأمنية. كلا البلدين، وإن اختلفت أدواتهما، يراقبان الملعب دون أن يتورطا في اللعب الخشن، ويفهمان أن التصعيد الشامل لن يرحم أحدا.

من هنا، تبرز الحاجة إلى إعادة التفكير في أدوات السلام، والابتعاد عن الحصار والعقوبات الأحادية التي تزيد من عزلة إيران، وتحفز على تعزيز خطاب التصعيد. من الضروري دعم مبادرات وساطة متعددة الأطراف تشمل دولا خليجية مؤثرة، إضافة إلى القوى الأوروبية التي يمكن أن تلعب دورا بناءً في تخفيف الاحتقان.

ويبقى غائبا عن طاولة التحليل السياسي مصير الشعوب التي تعاني تبعات هذا الصراع المستمر. من الفلسطينيين الذين يعيشون تحت الحصار والاحتلال، إلى اللبنانيين واليمنيين والسوريين العالقين في حروب بالوكالة، إلى الإيرانيين الذين يرزحون تحت عقوبات قاسية تخنق حياتهم اليومية. هذا التوتر لا يُلقي بظلاله فقط على الدول، بل على الأفراد، وعلى النسيج الاجتماعي بأكمله، ما يستدعي توجها أكثر إنسانية يربط بين الأمن والاستقرار من جهة، والتنمية والعدالة من جهة أخرى.

كما يجب توجيه الدعم نحو تقوية المجتمعات المدنية، حيث تشكل الضغوط الشعبية عاملا مؤثرا في دفع القادة إلى تبني سياسات أكثر اعتدالا. هذا يتطلب تعزيز برامج تنموية وإنسانية تخفف من أعباء الشعوب وتقلل من بيئة التطرف.

تبقى المسؤولية الكبرى على عاتق القادة الإقليميين والدوليين، وعلى رأسهم السعودية، لإيجاد صيغة تفاهم تعيد بناء الثقة وتؤسس لأمن مستدام، قبل أن تتحول المباراة إلى ساحة خراب، لا يرفع فيها الكأس سوى الخراب ذاته.

كيف تعيد جغرافيا غزة توزيع الشرعية؟

أحمد شهاب
باحث في شؤون التنمية السياسية

لم تعد الضربات العسكرية في الإقليم مجرد أحداث أمنية، بل لحظات كاشفة تعيد ترتيب مفاهيم الشرعية والتموضع السياسي. فالضربة الإسرائيلية الأخيرة التي استهدفت منشآت نووية وقيادات إيرانية، لم تكن فعلا معزولا، بل تكثيفا لدور إسرائيل كفاعل مركزي في التشكيل السياسي القادم في المنطقة.

هذه العملية، تعكس كيف تتحوّل الجغرافيا السياسية من مساحة للصراع إلى أداة لإنتاج الشرعية. فإسرائيل لم تعد "خارج النظام العربي"، بل أحد مفاتيحه، وبهذه الأثناء، تكرس بعض الدول نفسها كحارس للمصالح الغربية وشريك صامت في إدارة الأمن الجماعي.

هذه الديناميكية التي تُعرف نظريا بالوكالة المعولمة تشرح كيف تتحول الصهيونية من كيان استيطاني إلى آلية لإعادة إنتاج شرعيات سياسية هشة، تعتمد على التطبيع مع التبعية الدولية، كضرورة لأخذ اعتراف ضمني من النظام الدولي.

سوف أحاول في الأسطر القادمة أن أشرح موقع كل من الاحتلال الصهيوني من جهة، والمقاومة في غزة من جهة أخرى، ليس على المستوى العسكري، وإنما على مستوى المنظومة المعرفية لاستيعاب حجم التحدي القادم وأبعاده على المنطقة العربية.

إذ لم يعد الاحتلال، في صورته المعاصرة، مقصورا على السيطرة الميدانية، بل اتسعت دلالاته ليشمل السيطرة على اللغة، والمفاهيم، والمعاني. ووفقا لذلك، فإن اختراق المشروع الصهيوني للمنطقة العربية تجاوز حدود الجغرافيا إلى اختراق منظومات الإعلام، والتعليم، والفكر السياسي.

نحن الآن أمام لحظة لم تعد فيها إسرائيل خارج النظام العربي، أو غريبة عنه، بل هي مدمجة فعلا ضمن آلياته: كمصدر تهديد يبرر التحالفات، وكشريك غير معلن في معادلات الأمن الإقليمي، وأحيانا كحليف صامت في وجه الخصوم المشتركين. إنها حقبة زمنية جديدة، سواء اعترفنا بها أو لم نعترف.

أما غزة، فإنها تُمثل ظاهرة فريدة من نوعها. فبينما تعيد المقاومة هناك تعريف مفهوم الموقف السياسي عبر تحدي الحصار، فإن بعض الأنظمة العربية توظف مواردها لتعزيز التبعية عبر تسهيل التبادل التجاري والثقافي مع القوى المحتلة.

هذا التناقض يكشف تصادما معرفيا بين الخطاب العربي الرسمي والممارسة الفعلية، حيث تُصبح "الواقعية السياسية" غطاءً لإدارة التبعية لا مقاومتها. وهو ما يشير إلى تحوّل جوهري في مفهوم السيادة من الإرادة الوطنية إلى كونها مجرد أداة وظيفية في النظام الدولي.

لا يقتصر الأمر على المستوى السياسي، بل يمتد إلى آليات تشكيل الوعي الجمعي. فوسائل الإعلام، بحجة "الضرورة"، تعيد تجريد الصراع من أبعاده التحررية، بينما تُفرغ المناهج التعليمية التاريخ من مضمونه النضالي. هذه العمليات تُنتج عقلية تتقبل تحويل التبعية إلى سياسة الأمر الواقع.

تتحول غزة شيئا فشيئا إلى فضاء حيوي يُعيد تشكيل موازين القوى الرمزية. فالمقاومة لا تتحدى البُنى العسكرية فحسب، بل تُعرّي أيضا أزمة شرعية نظام الوكالة. وهنا يبرز السؤال المحوري: كيف أصبحت جغرافيا غزة المهشّمة مصدرا للشرعية الشعبية بينما فقدتها عواصم عربية؟

الإجابة تكمن في تحليل مصادر المشروعية. فالمقاومة تستمدّها من الإرادة الشعبية الحيّة، ومن تعاطف طابور عريض من الشعوب لأسباب دينية وقومية وإنسانية، بينما تعتمد تلك الحكومات على شرعية خارجية قابلة للتجمد والتحول عند أول اختبار.

ختاما، لم يعد الصراع مقتصرا على الأرض، بل أصبح معركة على تعريف الحق والسيادة. فالقوة لم تعد حكرا على الدول التقليدية، بل باتت في يد الفاعلين الذين يعيدون تشكيل السيادة كممارسة يومية، لا كمعطى ثابت.

هذه الديناميكية تضع الدول العربية أمام خيار حاسم: إما الانخراط الفعلي في إنتاج شرعية حقيقية عبر التماهي مع عدالة القضية الفلسطينية، ومواجهة العدو الصهيوني كركيزة للتمكين السياسي العربي، أو البقاء على هامش المعادلات الدولية.

العرب
أول صحيفة عربية صدرت في لندن
1977 أسسها
أحمد الصالحين الهوني

رئيس التحرير
محمد أحمد الهوني

مدير التحرير
مختار الدبابي

المدير الفني
سعيدة اليعقوبي

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

العرب
السبت 2025/06/21
السنة 48 العدد 13521

إيران تستغل الحرب لزيادة تصدير النفط إلى الأسواق

السلطات تسارع إلى تعزيز طاقة التخزين في جزيرة خرج التي تمر عبرها 90 في المئة من الإمدادات

يتابع محللون باهتمام دخول إيران في سباق مع الزمن لزيادة تصدير نفطها إلى الأسواق العالمية، من خلال الخطوات اللوجستية غير الاعتيادية التي تتخذها مع تصاعد التوتر في الشرق الأوسط، والتي يتوقع أن تحدث المزيد من التقلبات الاقتصادية العالمية.

تحميل كل برميل متاح على الناقلات

طهران - تعتقد إيران أن حربها المباشرة مع إسرائيل، والتي دفعت أسعار النفط إلى الارتفاع فوق حاجز الـ75 دولارا، فرصة لإعادة التموضع الاقتصادي والسياسي، خاصة في سوق النفط العالمي رغم العقوبات الأميركية المفروضة على قطاع الطاقة.

ومنذ تصاعد التوتر بين الطرفين قبل أسبوع، وتحوله من حروب بالوكالة إلى مواجهات أكثر وضوحًا، أصبح الوضع الجيوسياسي في الشرق الأوسط أكثر هشاشة، لاسيما في ما يتعلق بأمن الطاقة وممرات الشحن في الخليج العربي والبحر الأحمر.

ولذلك تتحرك طهران على أكثر من مستوى لتعظيم مكاسبها. فهي تستغل تركيز الغرب على الحرب لتوسيع صادراتها النفطية بهدوء، عبر قنوات غير رسمية وأساليب التفاف على العقوبات.

وبالتزامن مع ذلك، قد تقدم خصومات مغرية لعدد من الدول المستوردة، خاصة في آسيا، وهو ما يزيد من تنافسية خامها مقارنة بالنفط الروسي أو الخليجي.

سمير مدني

لاحظنا محاولات لتصدير أكبر قدر ممكن من النفط

ولوحظ ثبات تدفق الإمدادات من موانئ البلاد إلى الناقلات، ما يضمن استمرار الإيرادات على الأقل لفترة من الوقت في حال تعطل الشحنات. ورغم هذا الارتفاع، تمتلئ صهاريج التخزين في محطة التصدير الحيوية في جزيرة خرج بالنفط.

وتصدر طهران 90 في المئة من نفطها الخام عبر خرج، وتقع منشآت الإنتاج بالأساس في منطقي خوزستان وبوشهر في الجنوب الغربي.

ويحلل التجار والمستثمرون كل البيانات المتاحة لفهم كيفية تأثر نفط إيران ومنطقة الخليج الأوسع بقصف إسرائيل للمواقع النووية والعسكرية والبنية التحتية للطاقة في البلاد. وتقدم بيانات الأقمار الاصطناعية جزءاً على الأقل من الإجابة عندما يتعلق الأمر بإيران.

وتحتوي مواقع تخزين النفط في جزيرة خرج على أسطح عائمة، ترتفع وتنخفض حسب امتلاء الخزانات، ما يسمح باستخلاص مؤشرات عبر تحليل الظلال من الأعلى لمعرفة مدى امتلائها.

وبحسب وكالة بلومبيرغ، تُظهر صور في يوم الحادي عشر من يونيو الجاري أن أسطح معظم الخزانات الكبيرة كانت منخفضة عن الحواف، ما يعني أن الخزانات كانت ممتلئة جزئيا فقط.

لكن بعد أسبوع، وتحديدا في صورة التُقطت خلال الثامن عشر من يونيو، بعد أيام على بدء الهجمات الإسرائيلية، لم تلحظ تلك الظلال، ما يشير إلى أن الأسطح بلغت القمة، وأن الخزانات ممتلئة تماما.

ولا تزال هناك ظلال تُلقى على الأرض بجوار الخزانات، ما يؤكد أن غياب الظلال داخل الخزانات لا يعود إلى غياب أشعة الشمس.

وقد التُقطت تلك الصور بفارق يقل عن عشر دقائق عند الساعة 2:40 ظهرا بالتوقيت المحلي في كلا اليومين، وبزوايا استشعار شبه متطابقة.

وأكد سمير مدني، الشريك المؤسس لموقع تانكر تراكرز دوت كوم المتخصص في تتبع تجارة النفط السرية باستخدام صور الأقمار الاصطناعية، أنه لاحظ أيضا "ارتفاعا في مخزونات النفط الخام في الجزيرة".

وهذا أمر غير متوقّع، بالنظر إلى أن إيران ترفع وتيرة صادراتها. ولكن إذا كانت مرتفعة بشكل غير معتاد، فمن المفترض أن تنخفض مستويات التخزين، التي بلغت خلال أسبوع 5 ملايين برميل، إلا إذا كانت تضخّ كميات إضافية إلى المنشأة.

وفي ضوء هذه المعطيات، يمكن الاستنتاج أن السلطات تحاول ضخ أكبر كمية ممكنة إلى السوق العالمية ما دام الأمر ممكنا.

وتستطيع إيران تخزين حوالي 28 مليون برميل من النفط الخام في خرج، وفقا لتقرير صدر في 2024 عن مؤسسة أس آند بي غلوبال كومودیتي إنسايتس.

> 28
> مليون برميل قدرة خزانات جزيرة خرج، وفقا لمؤسسة أس آند بي غلوبال كومودیتي إنسايتس

وانتهى المسؤولون في ثالث أكبر منتجي النفط في أوبك بعد السعودية والعراق الشهر الماضي، من أعمال تجديد لخزانين سعة كل منهما مليون برميل، لكن من غير الواضح ما إذا كانت هذه السعة مدرجة في تقديرات السعة السابقة.

وارتفعت صادرات إيران، التي يبلغ إنتاجها النفطي وفق اتفاق أوبك+ عند نحو 3.28 مليون برميل يوميا منذ بدء الهجمات الإسرائيلية الجمعة الماضي، بحسب مدني.

وتصدّر إيران في الفترة من الثالث عشر إلى السابع عشر من يونيو ما معدله 2.33 مليون برميل يوميا، وفق بيانات تانكر تراكرز دوت كوم، أي بزيادة قدرها 44 في المئة مقارنة بمتوسط الصادرات منذ بداية العام حتى الرابع عشر من يونيو.

ووصلت صادراتها خلال الأشهر السابقة، وفقا لبيانات كبلر إلى 1.8 مليون برميل يوميا، وهو أعلى مستوى لها منذ 2018، مدفوعة بالطلب الصيني القوي.

وقال مدني "يبدو من الواضح تماما ما تحاول إيران القيام به.. إنها تحاول تصدير أكبر قدر ممكن من النفط، ولكن مع وضع السلامة أولوية قصوى."

ويُخزن النفط في صهاريج متراصة على جزيرة خرج، ما يجعلها أكثر عرضة للهجوم مقارنة بشحنات النفط المحملة على السفن المنتشرة في الخليج أو المتجهة إلى الصين.

وفي مؤشر آخر على استجابة طهران اللوجستية، تبقي إيران السفن على مسافة بعيدة من جزيرة خرج لأطول فترة ممكنة، قبل التحرك إلى المحطة لتحميل النفط، وتقليص مدة وجودها في الميناء.

وتُظهر صور التقطتها شركة بلانيت لابس في الحادي عشر من يونيو، أي قبل أيام على أول هجوم إسرائيلي، ناقلات نفط، معظمها من طراز السفن الضخمة بسعة حوالي مليوني برميل، راسية في المياه بين جزيرة خرج والبر الإيراني.

وتشير المقارنة مع صور سابقة إلى أن هذا العدد ضمن النطاق المعتاد. لكن في صورة أخرى التُقطت في السابع عشر من يونيو، بعد أربعة أيام على بدء الهجمات، اختفت جميع السفن من مواقع الرسو قرب الجزيرة.

وتظهر الصور فقط المنطقة الأساسية لمواقع الرسو لضمان وضوح الرؤية، ولا تشمل الناقلات الراسية بعيدا عن الجزيرة.

وتبنّت إيران إستراتيجية مشابهة لتفريق الناقلات عندما تعرّضت لهجوم إسرائيلي في أكتوبر الماضي. وآنذاك أيضا، واصلت تصدير النفط من دون انقطاع.

فرص الدفاع والصحة والشحن تجعل التاكسي الطائر حقيقة واقعة

باريس - أكد مسؤولون تنفيذيون في قطاع الطيران أن الفرص المتاحة في مجالات الدفاع والرعاية الصحية الطارئة والشحن قد تُسهم في جعل التاكسي الطائر حقيقة واقعة خلال السنوات القليلة المقبلة، بعد أن حظي القطاع مؤخرًا بدعم من الولايات المتحدة.

وفي ظل التقدم السريع في تكنولوجيا النقل والمواصلات، يبرز التاكسي الطائر كواحد من أبرز الحلول المستقبلية لمشاكل الازدحام المروري والنقل الحضري المستدام.

وكان الرئيس دونالد ترامب قد طلب هذا الشهر من الجهات التنظيمية تسريع إصدار الشهادات لتسريع تطوير الطائرات الكهربائية ذات الإقلاع والهبوط العمودي (إي – فيتولس)، بهدف ضمان تفوق الولايات المتحدة على آسيا في هذه التكنولوجيا.

وأعطى الأمر التنفيذي للرئيس الأميركي زخمًا جديدًا لقطاع عانى لسنوات من أجل كسب تأييد النقاد والجهات التنظيمية.

وقال كايل كلارك، المؤسس والرئيس التنفيذي لشركة بيتا تكنولوجيز، لرويترز خلال معرض باريس للطيران، "نواجه الكثير من التحديات، ويقول الناس البطاريات ثقيلة جدًا لكن الحقيقة هي أنه إذا وُضعت الطائرات في الأماكن الصحيحة، فستكون الفوائد حقيقية."

وسيارات الأجرة الطائرة، التي لطالما رُصدت في تنبؤات المستقبل لعقود، في حاجة إلى التخلص من فكرة أنها مخصصة للأثرياء فقط لكي تصبح قابلة للتطبيق على نطاق واسع.

ويقول مصنعوها إن خدمات الطوارئ الطبية، ونقل البضائع، والدفاع يمكن أن تُسهم في تحقيق ذلك، حيث تُقدم بديلاً أرخص وأكثر هدوءًا للطائرات المروحية في مجالات تتراوح من نقل الركاب والبضائع إلى مهام الإنقاذ.

وتشارك كل من شركات بيتا وجوبي للطيران وآرشر للطيران في برنامج أجيليتي برايم التابع للقوات الجوية الأميركية، والذي يهدف إلى تطوير تقنيات لطائرات الشحن ذاتية القيادة والطائرات الكهربائية الهجينة.

ووقّعت جوبي وآرشر سابقًا عقودًا عسكرية بقيمة 131 مليون دولار وتصل إلى 142 مليون دولار على التوالي.

وقال جو بن بيفيرت المؤسس والرئيس التنفيذي لشركة جوبي "لدينا طائرتان في قاعدة إدواردز الجوية، ونحن ممتنون للغاية لكل الدعم وكل ما تعلمناه من ذلك." وأضاف "نعتقد أن هناك فرصًا رائعة في مجال الدفاع."

من المتوقع أن تشهد السنوات من 2025 إلى 2035 تسارعًا في اعتماد التاكسي الطائر، مع تركيز أولي على نقل الشخصيات المهمة والمسارات السياحية، ثم التوسع تدريجيًا إلى الاستخدام العام.

وبحلول عام 2040، قد تصبح هذه الوسيلة جزءًا من منظومة النقل الشاملة في المدن الذكية، مع انخفاض التكاليف وتحسن البنية التحتية، خاصة في الدول التي تستثمر مبكرًا في هذا المجال مثل الإمارات وسنغافورة وألمانيا.

ووفقًا لتقارير من شركات استشارية مثل مورغان ستانلي، فإن السوق العالمي للتنقل الجوي الحضري قد تصل قيمته إلى1.5 تريليون دولار بحلول نهاية العقد المقبل، ما يعكس الإمكانات الاقتصادية الكبيرة لهذا القطاع.

وتم تطوير التاكسي الطائر نتيجة لتكامل عدة تقنيات: البطاريات الكهربائية عالية الكفاءة، الذكاء الاصطناعي، أنظمة الملاحة المتقدمة، والطيران الآلي.

كايل كلارك

نواجه تحديات، لكن إدخال هذه الطائرات له فوائد حقيقية

ويتوقع خبراء صناعة الطائرات أن تسهم هذه المركبات في تقليل أوقات التنقل بنسبة قد تصل إلى 60 في المئة في البعض من المدن الكبرى.

وقال كلارك، والذي حلق بطائراتها التقليدية للإقلاع والهبوط في باريس، إن "بيتا لديها موقف واضح في مجال الدفاع.. طائرات موثوقة تلبي جميع المهام."

وأضاف "لقد ذهبنا إلى ما يقرب من عشر قواعد. أنجزنا آلاف عمليات الإقلاع والهبوط مع الجيش، وحققنا معدل إرسال استثنائيًا."

وتابع "لم نكن ندخل في هذا المجال فحسب، بل لدينا عقود. أعتقد أن مئات الملايين من الدولارات الفعلية والملموسة تتدفق علينا من قطاع الدفاع."

وأكدت الشركات الثلاث، إلى جانب شركة ويسك أيرو، أن أمر ترامب كان له دور كبير في تعزيز آفاق القطاع.

وأعلن وزير النقل الأميركي شون ب. دافي، والقائم بأعمال مدير إدارة الطيران الفيدرالية كريس روشيلو، عن تحالف بقيادة الولايات المتحدة مع بريطانيا وكندا وأستراليا ونيوزيلندا لتبسيط اعتماد الطائرات العمودية الكهربائية عالميًا في معرض باريس الثلاثاء.

الإمارات تستحدث وزارة للتجارة الخارجية لترسيخ انفتاحها الاقتصادي

أبوظبي - دعمت دولة الإمارات مسارها للارتقاء بنشاط التجارة مع الأسواق العالمية ضمن برنامجها المستقبلي لترقية اقتصاد البلاد ليصبح بشكل مستدام في كوكبة الصدارة في غضون سنوات عبر استحداث وزارة خاصة به.

وأقرت الحكومة الجمعة إنشاء وزارة جديدة للتجارة الخارجية ضمن الهيكل الحكومي الاتحادي، في سياق حرص القيادة على ترسيخ الانفتاح الاقتصادي مع الدول، خاصة مع مضيها قدما في تنفيذ مخططها للشراكات الإستراتيجية الثنائية مع العديد من الدول.

وأعلن رئيس الوزراء حاكم دبي الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم في منشور على موقع إكس أن الإمارات أنشأت وزارة جديدة للتجارة الخارجية وعينت ثاني الزيودي وزيرا لها.

وجاء في المنشور "نعلن اليوم (الجمعة) عن بعض التغييرات في حكومة دولة الإمارات كالتالي: إنشاء وزارة للتجارة الخارجية في حكومة الإمارات وتعيين الدكتور ثاني الزيودي وزيرا للتجارة الخارجية".

وأضاف لقد "تم تغيير اسم وزارة الاقتصاد لتكون وزارة الاقتصاد والسياحة ويتولاها عبدالله بن طوق المري".

وتابع الشيخ محمد قائلا إن "العالم يمر بمرحلة إعادة تشكيل شاملة، علميا، واقتصاديا، ومجتمعيا، وهدفنا الاستعداد من اليوم للعقود القادمة، وضمان استمرار الرفاه والحياة الكريمة للأجيال القادمة".

وتأتي الخطوة كجزء من رؤية شاملة تهدف إلى تنويع الاقتصاد الوطني وتوسيع نطاق العلاقات التجارية مع دول العالم، بما يتماشى مع مستهدفات "مئوية الإمارات 2071" وخططها الطموحة للتحول إلى مركز اقتصادي عالمي.

ويرى خبراء أن إنشاء وزارة خاصة بالتجارة الخارجية يمثل خطوة إستراتيجية تعكس رؤية دولة الإمارات الثاقبة وإدراكها لأهمية التحرك السريع في ظل عالم متغير.

ويرون أنها ليست مجرد وزارة جديدة، بل هي تجسيد لطموحات يسعى من خلالها المسؤولون في ثاني أكبر اقتصاد عربي بعد السعودية لأن يكون البلد في طليعة الدول ذات الاقتصاد المنفتح والمتقدم.

وأكدوا أيضا أن مع وجود قيادة استشرافية وخطط واضحة، فإن دولة الإمارات على أعتاب مرحلة جديدة من التكامل التجاري العالمي والريادة الاقتصادية.

ويمثل قطاع التجارة الخارجية أحد الأعمدة الرئيسية في اقتصاد دولة الإمارات، حيث أسهم على مدى السنوات الماضية بدور كبير في دعم الناتج المحلي الإجمالي وجذب الاستثمارات الأجنبية.

الشيخ محمد بن راشد

العالم في مرحلة إعادة تشكيل شاملة وهدفنا الاستعداد لذلك

ومع تسارع التغيرات في المشهد الاقتصادي العالمي وتزايد التحديات المرتبطة بسلاسل الإمداد والتنافس التجاري في ظل الحروب التجارية، أصبح من الضروري وجود جهة حكومية متخصصة تتولى إدارة هذا القطاع الحيوي بشكل أكثر تركيزا وإستراتيجية.

وبلغ حجم التجارة الخارجية للإمارات بنهاية العام الماضي حوالي 1.42 تريليون دولار مع فائض تجاري تجاوز 133.2 مليار دولار لتكون الدولة أحد روافع حركة التجارة الدولية.

وصدر البلد في عام 2024 خدمات بقيمة 177 مليار دولار مليار، منها 52 مليار دولار هي عبارة عن خدمات رقمية مثلت 30 في المئة من إجمالي صادرات الخدمات.

كما صدرت الدولة سلعا بقيمة تتجاوز نحو 600 مليار دولار بنمو قدره 6 في المئة على أساس سنوي، وفق البيانات الرسمية.

وتشير الأرقام الرسمية إلى أن الإمارات تصدر لوحدها حوالي 41 في المئة من إجمالي الصادرات السلعية في منطقة الشرق الأوسط.

ومن المتوقع أن تعمل الوزارة الجديدة على وضع سياسات واضحة وفعالة لتعزيز الصادرات الإماراتية، وتنويع الأسواق المستهدفة، وتحقيق التوازن في الميزان التجاري.

كما ستعمل على تطوير الشراكات الاقتصادية مع دول ومناطق جديدة، ما يفتح فرصا أكبر للشركات الإماراتية للتوسع والنمو عالميا.

وربما يعهد لها عدة مهام أخرى تشمل التفاوض بشأن الاتفاقيات التجارية الثنائية والإقليمية، ومتابعة تنفيذ الاتفاقيات الموقعة، والعمل على تسهيل نفاذ المنتجات الإماراتية إلى الأسواق الخارجية.

والأهم من ذلك على الأرجح أنها ستقوم بتقديم دعم أكبر لرواد الأعمال والمصدرين، وتقديم برامج تحفيزية لتعزيز القدرة التنافسية للمنتجات المحلية وجذب المزيد من المستثمرين لإقامة مشاريع وتصدير منتجاتهم إلى الخارج.

وقد تسهم الوزارة كذلك في بناء شبكة علاقات إستراتيجية جديدة مع الأسواق الناشئة، خاصة في آسيا وأفريقيا وأميركا اللاتينية، مما يعزز مكانة الإمارات كمركز للتجارة الدولية وملتقى للاستثمارات.

وعبر هذه الوزارة، سيتمكن الاقتصاد الإماراتي من تحقيق المزيد من النمو المستدام، وذلك عبر زيادة حجم التجارة غير النفطية، وتحقيق التنويع الاقتصادي الحقيقي.

ومن شأن ذلك أن يعزز قدرة الدولة على مواجهة التقلبات الاقتصادية العالمية، ويقلل من الاعتماد على الموارد الطبيعية كمصدر رئيسي للدخل.

العرب
السبت 2025/06/21
السنة 48 العدد 13521

إقليم طاطا نموذج لازدهار تعاونيات الواحات في المغرب

النهوض بمجال سلسلة إنتاج الحناء محرك للتنمية الاقتصادية ذات القيمة المضافة مع تمكين النساء والشباب

تبرز تعاونيات الواحات في إقليم طاطا كمثال على ديناميكية المجتمع المدني وقدرته على دعم الاقتصاد الاجتماعي والتضامني في المغرب، عبر اعتماد مقاربات تشاركية تقوم على تثمين الموارد وتحقيق التمكين للنساء والشباب، في سبيل تحقيق تنمية متوازنة ومستدامة.

محمد ماموني العلوي
صحافي مغربي

نشاط تعاوني مدر للأرباح

إقيلم طاطا (المغرب) - **يلعب القطاع التعاوني دورا مهما في جهود تطوير وتقييم سلسلة الحناء بإقليم طاطا الواقع في جهة سوس ماسة بالجنوب الشرقي للبلاد، باعتباره منتجا محليا لاقتصاد الواحات ذا قيمة اقتصادية عالية.**

وتسهم التعاونيات بشكل ملموس في تحسين دخل النساء القرويات والمزارعين مع تعزيز ديناميكية التنمية المحلية المستدامة، كما أنها تدعم توليد فرص عمل مباشرة وغير مباشرة.

ويساعد هذا المسار في النهوض بمجال الحناء كمحرك للتنمية الاقتصادية والاجتماعية في منطقة فم زكيد بإقليم طاطا والمناطق المجاورة لها.

وينشط المزارعون المهتمون بإنتاج الحناء في إطار تعاونيات ومجموعات ذات نفع اقتصادي، وهي من المبادرات التي تم اتخاذها لتحقيق تأطير جيد للعاملين في المجال.

وتهدف المبادرة إلى تعزيز قدرات هذه الفئة وتحقيق هدف استدامة الإنتاج، سواء من الناحية الكمية أو الجودة، بالإضافة إلى تمكين المزارعين من الحصول على قدرة تنافسية جيدة.

وتطور عمل التعاونيات في الواحات، كونها تعرف تنوعا كبيرا في المنتجات الطبيعية، كما أن لها قدرة كبيرة على تنمية وتسويق هذه المواد الطبيعية في المعارض المحلية والدولية.

وشهد هذا النشاط الزراعي نموا ملحوظا في إقليم طاطا المتسم بانتشار الواحات، وذلك بفضل المبادرات التي يتم القيام بها لتطوير هذه السلسلة.

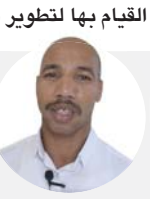

حسن مكي
دار الحناء في زاكي تمثل لبنة أساسية في هذا المسار

وتعتبر التعاونيات بجهة درعة تافيلالت المحاذية لجهة سوس ماسة شمالا، مدخلا للعمليات التنموية؛ فقد أصبحت عاملا مهما للتطوير وطريقا يمهد للنمو الاجتماعي والاقتصادي.

وتندرج تعاونية زاكي للفلاحة الطبيعية التي تشرف على تسيير دار الحناء بفم زكيد ضمن جهود تعزيز سلاسل الإنتاج ودعم المزارعين.

ويسهم مركز عرض وتسويق المنتجات المحلية، الذي شيد على مساحة 625 مترا مربعا، باستثمار يفوق 53 مليون درهم (5.3 مليون دولار) في دعم منتجات إقليم طاطا بما في ذلك الحناء والعسل واللوز والزيتون والنباتات العطرية والطبية والزيوت الأساسية وغيرها.

وترمي التعاونية عبر دار الحناء إلى تحديد قيمة الحناء بالمنطقة وتحسين ظروف عمل المنتجين، من خلال توفير مكان مجهز بمعدات حديثة للمعالجة والتعليب.

وأكد رئيس التعاونية حسن مكي أن دار الحناء تمثل لبنة أساسية في هذا المسار، الذي تتميز به المنطقة محليا، مشيرا إلى أن المشروع يندرج في إطار ديناميكية تنموية تهدف إلى زيادة القيمة المضافة.

وقال في تصريح لـ"العرب" إن "عملية التثمين تمر عبر عدة مراحل متكاملة انطلاقا من استقبال أوراق الحناء الخام من عند الزبائن، مرورا بمرحلة التنقية، ثم الطحن، فالتعليب والتخزين، لتطرح بعد ذلك في السوق في شكل منتج نهائي معد للتسويق والاستهلاك."

وكان المنتجون يعانون من صعوبات تتعلق بمعالجة الحناء، حيث كانوا يعتمدون على النسوة وأدوات تقليدية في طحنها باستعمال أدوات الرحي الحجرية، وهي عملية مرهقة وتستغرق وقتا طويلا، كما أنها لا تضمن الجودة المطلوبة.

ولكن التعاونيات ساهمت خلال الفترة الأخيرة من خلال توفير معدات عصرية في تطوير سلسلة إنتاج الحناء، التي يعول عليها أهالي المنطقة.

ويؤكد مكي أن التعاونية التي يشرف عليها تشغل 14 عاملا من ضمنهم امرأتان لديهما آلات متطورة لطحن الحناء قدمتها المديرية الفلاحية لطاطا وقد "ساهمت كثيرا في طحن كميات كبيرة رفعت الإنتاجية بجودة عالية."

وقال "نطمح إلى توسيع المشروع وزيادة اليد العاملة إلى أكثر من النصف في المستقبل القريب، فالتعاونية تسهم في تثمين هذا المنتج وتنمية وإنعاش الاقتصاد المحلي في إقليم طاطا."

وبعيدا عن إقليم طاطا نجد تعاونيات يفوق عددها 50 في مدينة قلعة مكونة بإقليم تنغير جنوب شرق المغرب، أغلبها تشتغل في مجال إنتاج مشتقات الورد البلدي المعروفة به عالميا، والمنتشر على امتداد واحات دادس ومكون.

وطورت تلك التعاونيات منتجات مختلفة تدر لأصحابها أرباحا كثيرة مقارنة مع المواد المستخلصة من الورد، بل ثمة تعاونيات غيرت ما اعتادت على تسويقه.

ويرى خبراء أن التعاونيات التي تشتغل في مجال الواحات تعتبر أداة لتحقيق التنمية المستدامة على المستوى الاقتصادي والاجتماعي، مؤكدين أنها تسهم بصورة فعالة في الحد من البطالة والفقر وإدماج صغار المنتجين في السوقين المحلية والدولية.

وتم اختيار تعاونية زاكي من بين خمس تعاونيات مميزة بمبادرتها المبتكرة وأثرها الإيجابي على المجتمع المحلي في برنامج كرو آند بيتش في جهة سوس ماسة بتمويل مشترك من الاتحاد الأوروبي والبنك الأوروبي للاستثمار.

ويهدف تمويل الأوروبيين لهذه المبادرة الطموحة إلى تعزيز قدرات التعاونيات وتحويلها إلى محرك للتغيير الاقتصادي والاجتماعي.

وكانت تعاونية زاكي ضمن 25 تعاونية تم اختيارها من أصل 210 تعاونيات استفادت من تدريبات مكثفة تناولت مواضيع متعددة مثل التسويق الرقمي والتجارة الإلكترونية والتصدير، فضلا عن الحوكمة والإدارة المالية.

وأوضح مكي أن الخبراء قدموا الدعم الفردي للتعاونيات، ما "ساعدنا على هيكلة مشاريعنا وتحقيق تأثير أكبر في مجالات التنمية المستدامة والتمكين الاقتصادي."

وأكد أن التعاونيات في المنطقة تجسد ثمرة الجهود المبذولة في إطار المبادرة الوطنية للتنمية البشرية، وبدعم من المديرية الإقليمية للفلاحة بطاطا، واهتمام خاص بالمزارع المحلي والمرأة البدوية، باعتبارهما ركيزتين أساسيتين في تحقيق التنمية القروية المستدامة.

5.3

مليون دولار كلفة بناء مركز عرض وتسويق منتجات طاطا، تشمل الحناء والعسل واللوز

وبلغت كلفة بناء هذه الدار، التي أنجزها المكتب الجهوي للاستثمار الفلاحي بورزازات ما يناهز 2.3 مليون درهم (230 ألف دولار)، في حين بلغت كلفة تجهيزها حوالي 1.3 مليون درهم (130 ألف دولار)، بتمويل من المديرية الإقليمية للفلاحة بطاطا.

ووسط كل هذا الزخم تطالب التعاونيات بمختلف أنواعها قطاعات الدولة والمؤسسات المنتخبة وكل الجهات المعنية بالاقتصاد الاجتماعي، بتقديم الدعم اللازم وتوفير آليات فعالة للتسويق الداخلي والخارجي.

كما يعول الناشطون في التعاونيات على زيادة المرونة وتيسير الشروط والإجراءات الإدارية والجمركية واللوجستية، لتطوير أدائها من أجل تقليص نسبة الفقر والهشاشة الاجتماعية.

أفريقيا تدعم التسوية بأنظمة دفع غير دولارية رغم تحذيرات ترامب

تشهد أفريقيا في السنوات الأخيرة تحولات اقتصادية عميقة، تتجلى في سعي متزايد نحو تعزيز استقلاليتها المالية وتحرير تجارتها من هيمنة العملات الأجنبية، عبر دعم تسوية المدفوعات بنظام يدعم العملات المحلية رغم التحذيرات الأميركية من مغبة إقصاء الدولار.

نيروبي - **يُحقق سعي أفريقيا نحو أنظمة دفع بالعملة المحلية، والذي كان في السابق مجرد طموح، مكاسب ملموسة أخيرًا، مُبشرًا بتجارة أقل كلفة لقارة عانت طويلًا من معاملات الدولار المُستنزفة للموارد.**

لكن جهود التخلي عن الدولار تواجه معارضة شديدة وتهديدًا بالانتقام من الرئيس الأميركي دونالد ترامب، المصرّ على الحفاظ عليه كعملة مُهيمنة في التجارة العالمية.

ويعكس تحرك أفريقيا لإنشاء أنظمة دفع لا تعتمد على الدولار سعي الصين لتطوير أنظمة مالية مستقلة عن المؤسسات الغربية. كما أن دولًا مثل روسيا، التي تواجه عقوبات اقتصادية، تُبدي حرصًا على إيجاد بديل عن العملة الأميركية.

وفي حين اكتسب هذا التحرك أهمية مُلحة نظرًا لتغير أنماط التجارة والتحولات الجيوسياسية عقب عودة الرئيس ترامب إلى البيت الأبيض، فإن الأفارقة الذين يدافعون عن بدائل الدفع يُبررون حججهم بناءً على التكاليف.

وقال مايك أوغبالو، الرئيس التنفيذي لنظام المدفوعات والتسويات الأفريقي، الذي يسمح للأطراف بإجراء المعاملات مباشرةً بالعملات المحلية متجاوزًا الدولار، "هدفنا، على عكس ما قد يظنه البعض، ليس إلغاء الدولرة."

وأضاف في تصريح لرويترز "إذا نظرت إلى الاقتصادات الأفريقية، ستجد أنها تواجه صعوبة في توفير عملات عالمية خارجية لتسوية المعاملات."

وتعتمد البنوك التجارية الأفريقية عادةً على نظيراتها في الخارج، من خلال ما يسمى بـ"علاقات البنوك المراسلة" لتسهيل تسوية المدفوعات الدولية. ويشمل ذلك المدفوعات بين الدول الأفريقية المجاورة.

وهذا يزيد بشكل كبير من تكاليف المعاملات التي، إلى جانب عوامل أخرى مثل ضعف البنية التحتية للنقل، جعلت التجارة في أفريقيا أغلى بنسبة 50 في المئة من المتوسط العالمي، وفقًا لوكالة الأمم المتحدة للتجارة والتنمية.

وهذا أيضًا من بين أسباب كون جزء كبير من تجارة أفريقيا، البالغة 84 في المئة، وفقًا لتقرير صادر عن مجموعة أم.سي.بي ومقرها موريشيوس، يتم مع شركاء خارجيين بدلًا من الدول الأفريقية.

مايك أوغبالو

هدفنا، على عكس ما قد يظنه البعض، ليس إلغاء الدولرة

دانيال ماكدويل

الشبكة الحالية أقل فاعلية وأكثر كلفة بالنسبة إلى أفريقيا

نظام الدفع بابس يسمح بتسوية التعاملات التجارية بالعملات المحلية وبأقل التكاليف

وقال دانيال ماكدويل، الأستاذ في جامعة سيراكيوز بنيويورك والمتخصص في التمويل الدولي، "أصبحت الشبكة المالية الحالية، التي تعتمد بشكل كبير على الدولار، أقل فاعلية وأكثر كلفة بالنسبة إلى أفريقيا."

ووفقًا للبيانات التي جمعتها منصة بابس، وهو برنامج دعم المدفوعات الأفريقية، في ظل النظام الحالي للبنوك المراسلة، تُقدر كلفة صفقة تجارية بقيمة 200 مليون دولار بين طرفين في دول أفريقية مختلفة بما يتراوح بين 10 و30 في المئة من قيمة الصفقة.

ويمكن أن يُخفّض التحول إلى أنظمة الدفع المحلية كلفة هذه المعاملة إلى واحد في المئة فقط.

وتتيح أنظمة مثل بابس للشركات في دولة ما، مثل زامبيا، دفع ثمن البضائع من دولة أخرى مثل كينيا، حيث يتلقى كل من المشتري والبائع الدفع بعملتيهما بدلاً من تحويلهما إلى دولارات لإتمام المعاملة.

وصرح أوغبالو بأن استخدام عملات مثل النيرة النيجيرية أو السيدي الغاني أو الراند الجنوب أفريقي في مدفوعات التجارة بين الدول الأفريقية يمكن أن يوفر للقارة 5 مليارات دولار سنويًا من العملة الصعبة.

وأُطلق برنامج بابس في يناير 2022 بمشاركة 10 بنوك تجارية فقط، وهو يعمل اليوم في 15 دولة، بما في ذلك زامبيا وملاوي وكينيا وتونس، ويضم الآن 150 بنكًا تجاريًا في شبكته. وقال أوغبالو دون تقديم بيانات الاستخدام "لقد شهدنا أيضا نموًا كبيرًا في معاملاتنا."

وفي غضون ذلك بدأت مؤسسة التمويل الدولية، وهي ذراع البنك الدولي لإقراض القطاع الخاص، في إصدار قروض للشركات الأفريقية بالعملات المحلية.

وقال إثيوبيس تافارا، نائب رئيس مؤسسة التمويل الدولية لشؤون أفريقيا، إن "المؤسسة ترى أن هذا التحول ضروري لنموها، إذ يُخفف عنها مخاطر العملات المرتبطة بالاقتراض بالدولار."

وأضاف لرويترز "إذا لم تكن هذه الدول تُولّد عملة صعبة، فإنّ قرضًا بالعملة الصعبة يُشكّل عبئًا يُصعّب عليها تحقيق النجاح."

ووجدت حملة أفريقيا لتعزيز أنظمة المدفوعات الإقليمية منبرًا لها في مجموعة العشرين للاقتصادات الكبرى، حيث تقود جنوب أفريقيا هذه الجهود بصفتها الرئيس الدوري للمجموعة.

وعقدت جنوب أفريقيا جلسة واحدة على الأقل حول تعزيز أنظمة المدفوعات الإقليمية خلال استضافتها اجتماعًا لوزراء مالية مجموعة العشرين ومحافظي البنوك المركزية.

وتريد جنوب أفريقيا أن تُتابع المحادثات بإجراءات ملموسة. ومن المقرر عقد الاجتماع القادم لمسؤولي مالية مجموعة العشرين في منتصف يوليو.

وصرح ليسيتيا كغانياغو، محافظ البنك المركزي في جنوب أفريقيا، لرويترز خلال اجتماع مجموعة العشرين في كيب تاون خلال فبراير الماضي "يوجد في القارة الأفريقية بعض من أغلى ممرات المدفوعات عبر الحدود."

وأضاف "لكي نعمل كقارة واحدة، من المهم أن نبدأ بالتداول والتسوية بعملاتنا الخاصة."

العملات المحلية حل أسهل وأسرع

شراكة بريطانية - بحرينية لتعزيز التعاون الاستثماري

لندن - **أعلنت بريطانيا الجمعة أنها وقعت شراكة جديدة مع البحرين ستشهد استثمار ملياري جنيه إسترليني (نحو 2.7 مليار دولار) في قطاعات الخدمات المالية والطاقة النظيفة والتصنيع والتكنولوجيا.**

واعتُبر هذا الاتفاق بمثابة تصويت ثقة في الاقتصاد البريطاني من جهة، ودليلاً على رغبة البحرين في تنويع شراكاتها الاستثمارية من جهة أخرى، في ظل التوجهات العالمية نحو الاقتصاد الأخضر والتحول الرقمي.

وتأتي هذه الشراكة الجديدة التي تمثل إطارًا متجددًا للاستثمار المتبادل بين البلدين كتتويج لزيارة رسمية يقوم بها ولي العهد البحريني الأمير سلمان بن حمد آل خليفة إلى لندن.

وذكر وزير الأعمال جوناثان رينولدز في بيان أن "هذا الالتزام البالغ ملياري جنيه إسترليني هو تصويت آخر كبير بالثقة في الاقتصاد البريطاني، ويدعم قطاعات النمو الرئيسية التي حددناها في إستراتيجيتنا الصناعية الحديثة القادمة."

ويأتي الاتفاق ضمن سلسلة من الشراكات المماثلة بين البلدين، سبق أن شملت استثمارات قيمتها حوالي مليار جنيه إسترليني (1.35 مليار دولار) في عام 2023.

والبحرين تعد شريكًا إستراتيجيًا ضمن جهود بريطانيا لتعميق علاقاتها التجارية مع دول تكتلات ما بعد بريكست، خصوصًا وسط مفاوضات اتفاقية التجارة مع مجلس التعاون الخليجي.

كما تسعى إلى تعزيز صادراتها غير النفطية وجذب الاستثمارات النوعية التي تعزز تنافسية اقتصادها المحلي وتحقق أهداف رؤية 2030.

وأكد الأمير سلمان، وهو رئيس مجلس الوزراء، أن العلاقات التاريخية التي تجمع البلدين تعزّزها شراكةٌ إستراتيجية متميّزة واتفاقيات مشتركة تتسم بالتطور والنمو المستمر على كافة الأصعدة، أسهمت بالأخذ بها نحو نطاقاتٍ أرحب من التكامل والتعاون المشترك.

وأشار، بحسب ما أوردته وكالة الأنباء البحرينية الرسمية، إلى ما تحظى به العلاقات البحرينية - البريطانية من اهتمام من قبل العاهل البحريني الملك حمد بن عيسى آل خليفة والملك تشارلز الثالث ملك المملكة المتحدة.

2.7

مليار دولار قيمة الشراكة وتشمل الخدمات المالية والطاقة النظيفة والتصنيع

وتظهر البيانات أن حجم المبادلات التجارية بين الطرفين نمت بنهاية العام الماضي بمقدار 7.7 على أساس سنوي لتبلغ أكثر من 1.3 مليار دولار.

وتتميز العلاقات الاقتصادية بين البلدين بتاريخ طويل من التعاون والشراكة، وهي علاقات اتسمت بالديناميكية والتطور المستمرين بما يتماشى مع التحولات الاقتصادية الإقليمية والدولية.

وعلى مدى عقود رسخت البحرين مكانتها كبوابة إستراتيجية إلى أسواق الخليج العربي، فيما ظلت بريطانيا شريكًا موثوقًا يتمتع بخبرة كبيرة في مجالات المال والأعمال، وهو ما هيأ المناخ لتعاون اقتصادي وثيق بين البلدين.

واتخذت هذه العلاقة أبعادًا متعددة، شملت التجارة الثنائية والاستثمارات المباشرة والتعاون في القطاعات الحيوية مثل الخدمات المالية والتعليم والتكنولوجيا والطاقة.

وأحد أبرز معالم التعاون المشترك منذ سنوات هو الحضور البريطاني القوي في قطاع الخدمات المالية في البلد الخليجي، صاحب أصغر اقتصاد في المنطقة.

وكانت بريطانيا من أوائل الدول التي ساهمت في بناء الإطار التنظيمي للمصارف والمؤسسات المالية في البحرين منذ السبعينات، ما جعل المنامة مركزًا ماليًا إقليميًا يستقطب كبرى المؤسسات الدولية.

العرب
السبت 2025/06/21
السنة 48 العدد 13521

وسائل التواصل الاجتماعي ألغت الحاجة لراو يحسن القص ويحتكره

مية الكسوري: الرواية تسلي الإنسان وتنسيه فناءه

تمثل مية الكسوري صورة حداثية للمرأة التونسية، راهنت على الثقافة لعبور نهر الحياة، بمأمن عما يخفيه من أدران الجهل وخطورة الركود الثقافي وسلطة الرأي الواحد والحقيقة المطلقة. ولم تتوقف عند ظهورها الإعلامي واشتباكها مع المشهدين السياسي والثقافي، فدخلت عالم الكتابة الروائية. "العرب" تحاور الكاتبة لندخل عوالمها، ولنرى من شرفات تفكيرها، قليلا من هذا العالم في الثقافة والكتابة.

أيمن باي
ناقد أدبي تونسي

ظهرت مية الكسوري في الإعلام محامية ومحللة إعلامية، وأبانت عن تصور ثقافي وفكري ينهل من مشارب معرفية شتى ويثبت مكانة المرأة التونسية المثقفة باعتبارها منوال بناء حضاري، صنوا للرجل لا أقل منه.

> الرواية عند مية الكسوري تمرين شخصي وذاتي أما الأمكنة الروائية فهي نوع من الشخصيات الفاعلة في صمت

بعد ذلك، كتبت الكسوري الرواية، قدمت روايتي "نهج أنجلترا" 2019 و"بلاص اليهودي" 2025، لتواصل نحت الكيان وبلوغ الغاية، فوثقت بالحكاية والتخييل مسار حياة ومنهج تفكير ورؤية للوجود والأشياء، فإذا بشخصياتها صور شتى من ذاتها، وإذا بأطر الحكايات والشخصيات صدى مرجعيا لعوالمها ولتفاعلاتها مع الإنسان والمكان، لذلك حين تكتب الرواية، فهي تكتب نفسها وعن نفسها، وعن بلدها تونس كما هو وكما تشتهيه.

بطولة الأمكنة

تسأل "العرب" مية الكسوري ماذا أضافت إليها صفة الروائية كإنسانة وكمثقفة تونسية؟ لتجيبنا "تعطيني كتابة الرواية ذلك الحيز غير الخاضع للعقلنة التي أحرص عليها كرسالة ومنهجية في أدواري الأخرى، الرواية تمكنني من التواصل مع الآخر بنسج عالم خيالي، وهذا في الواقع معجزة من المعجزات. دائما ما كنت أتساءل عن كيفية انصهار مجموعات – تصل أحيانا الى شعوب كاملة في حالة كتاب مثل هوغو أو نجيب محفوظ – في شذرات مخيال كاتب تعلم جيدا أنه يقص قصة هي نوع من الكذبة."

وتضيف "كنت مولعة منذ الطفولة بتوليد هذا الانصهار لدى السامعين وكان جمهوري الأول هو بنات عماتي وأعمامي (وكلهن طبيبات ومهندسات اليوم وبعيدات كل البعد منذ طفولتهن عن الميل الأدبي، يعني جمهور غير سهل) أقص عليهن قصصا حتى الفجر حتى أمنعهن من النوم، إذ كنت في طفولتي أحس بنوع من العزلة والوحدة وكان السبيل الوحيد لتأثيثها هو الخيال والقص. الرواية هي أيضا نوع من المصهر (fusible) تمكنني من رسكلة كل التفاصيل التي التقطها في الحياة اليومية عن الأشخاص والأماكن والمناخات، أنا من أولئك الذين لديهم فرط إحساس يجعلهم منتبهين دائما إلى تفاصيل الحياة الصغيرة. عندما تصل الذاكرة إلى حد من الإشباع (saturation) جراء هذا الالتقاط الدائم دون إغفال دور المطالعة في الإشباع تصبح هناك حاجة شبه فيزيولوجية لإعادة إنتاج المخزون مكررا على طريقتي."

في روايتيها "نهج أنجلترا" و"بلاص اليهودي"، هناك احتفاء واضح بالمكان، عن دلالة ذلك، تقول الكسوري "كما أسلفت أعلاه أنا من أولئك المنتبهين جدا الى تفاصيل الحياة ومنها الأمكنة التي نعبرها خلالها. أنا من أولئك المزعجين الذين لا يكفون عن التوقف لتأمل الحيطان المشققة الأبواب الباهتة والزهرة اليتيمة النابتة في الخراب. بالنسبة إلي الأمكنة هي نوع من الشخصيات الفاعلة في صمت. في 'بلاص اليهودي' العمارة شخصية محورية، يؤرخ تقادمها لتقدم الأحداث في الرواية، تتقدم في العمر كالشخصيات ولنا في تونس تعبير 'كان جات الحيوط تتكلم'. والحيطان تتكلم، فهي شواهد على الأزمنة والأشخاص."

وتضيف "صورة بلاص اليهودي مستمدة من العمارة التي كانت تقطنها جدتي للأب بحي باب الخضراء. عايشت هذه العمارة منذ كانت بهية حتى شارفت على السقوط مما أجبر جدتي المسنة على الانتقال منها، وقد عشت هذا الانتقال كنوع من الحداد، إذ تغيرت الديناميكية العائلية كلها منذ الخروج من منطقة باب الخضراء في تونس العاصمة. لا أدري إن كان ذلك صدفة أو نتيجة لانخرام توازن ما كان بيت باب الخضراء جزءا منه."

ونفس الشيء واجهته الكاتبة في نهج أنجلترا المكان الذي تحول إلى رواية لاحقا. تقول "عشت فيه سنواتي الثلاث الأولى في المدرسة الثانوية، ثم انتقلت إلى مدرسة أخرى بمنطقة أخرى وعشت النقلة كنوع من الاقتلاع، وأثّر فيّ هذا التغيير كثيرا. ظللت آخذ الحافلة كل آخر أسبوع لأرجع إلى نهج أنجلترا، ولا أزال مواظبة على هذه الشعيرة حتى اليوم. لا يمر أسبوع دون أن أزور أماكن طفولتي التي اختفت جل معالمها، لكنني مازلت أراها ثابتة في خيالي وأحاول أن أصنع لها توابيت ملكية من الورق في رواياتي."

تركز رواية الكسوري الأخيرة "بلاص اليهودي" على واقع تونسي قبل الاستقلال يختلف جذريا عن الواقع التونسي اليوم، من فسيفساء مجتمعي ثري ثقافيا إلى مجتمع واحد نمطي. حول تأثير هذا التغيير في الشخصية التونسية، تقول الكاتبة "صحيح أن المجتمع التونسي لم يعد تلك الفسيفساء التي نراها في 'بالاص اليهودي' (إيطاليون، مالطيون، يهود، روس بيض...) منذ آخر الستينات وذلك لأسباب سياسية واقتصادية لكن حافظ على الثراء الثقافي التي أنتجه ذلك التمازج رغم أن هذا التمازج كما يتم الترويج له أحيانا هو تمازج طوبوي في واقع الأشياء. وهذا يظهر مثلا في وضعية شخصية سيكي الذي سيعاني من التمييز رغم أنه تونسي، فقط، لأنه أسود البشرة، وواقعة السراية."

وتتابع "إن الاختلاط بين الأعراق والأجناس في مجتمعات مثل مجتمعاتنا (وهذا نراه اليوم أيضا أكثر فأكثر في الغرب منذ تصاعد النزعات اليمينية) تتغلب فيها مسألة الهوية على مسالة المواطنة، وهذا تمرين صعب يمارس أيضا في إطار قواعد الهيمنة والطبقية. في واقع تونس قبل الاستقلال (وهذه حقيقة صالحة لكل زمان ومكان) فاليهودي الغني مثلا يعامل كجزء من الطبقة المهيمنة (المحتل الفرنسي وحلفاؤه) في ما يدغم اليهودي الفقير في سواد المهيمن عليهم."

تسأل "العرب" الكاتبة التونسية هل ما تزال الرواية قادرة على التعبير عن الواقع وعن الهم الجمعي أم أن تطورها وتغير اتجاهاتها ومفاهيمها حد من هذا الوظيفة؟ لتجيبنا "لا أدري إن كانت الرواية تعبيرا عن الهم الجمعي أو ضمير الأمة كما كان يقال في فترة ما. بالنسبة إلي هي دائما تمرين شخصي وذاتي. لكن وإن كان الجمعي مشكوكا فيه في ميدان الرواية فكما يقول يونسكو أيضا فـ'عالم كل منا هو عالمنا كلنا' بمعنى أن هواجس الكاتب الشخصية وخيالاته السوية واللاسوية ستجد صدى لدى عدد من الأفراد، وكلما كان العدد أكبر كلما اعتقدنا أننا نقترب من الحديث عن الهم الجمعي والواقع، فالمسألة هي أننا مجموعة توزع علينا نفس ألوان التصوير ونفس الأدوات والأوراق، ولكن ما سيفعله كل منا بما منح له سيختلف تماما عما يفعله الآخر."

الرواية والمثقف

تضيف "هذا التفاعل والالتقاء مع المخيال الفردي الذي قد يختزل لمجموعة ما الهم الجمعي في فترة ما قد تغيرت قواعده اليوم. فبروز وسائل التواصل الاجتماعي وهيمنتها لم تعد هناك حاجة كذي قبل لراو يحسن القص ويحتكر السردية والتخييل، أضحى لكل فرد القدرة على التنفيس عن مخياله ومشاعره حتى وإن كان لا يحسن لا الصرف ولا النحو ولا الرسم. فيتفاعل مع مجموعات تتضخم يوما بعد يوم من جراء ارتفاع أرقام الأمية –الفعلية والثقافية– إضافة إلى ما نشهده منذ سنوات من التشكيك المعاصر في المثقف وفي دوره بل والاستهزاء من الثقافة في مجتمعاتنا."

وتستدرك الكسوري أن الرواية تبقى على كل أوفر حظا من بقية الإصدارات الأخرى، إذ يظل الإنسان في حاجة إلى التسلية. ومن معاني التسلية الأصلية هي المساعدة على النسيان. مضيفة "ماذا يريد الإنسان أن ينسى؟ أنه فان. شخصيات الروايات بخلودها تسليه عن فنائه."

أما عن رأيها في دور المثقف اليوم أمام ما يحدث في عالم دام، وهل مازالت لمقولة غرامشي "المثقف العضوي" أهمية أم أنه أضحى متفرج دون أدوات مقاومة؟ تقول الكاتبة "كما أسلفنا أعلاه هناك انحسار لصورة المثقف ولدوره. هذا عصر 'المؤثرين' واختيار كلمة مؤثر لوصف هؤلاء الفاعلين الجدد ليست اعتباطية وهي في صميم التفاعل الذي نظر له قرامشي في المثقف العضوي وإن كان قرامشي قد تعاطى مع الموضوع فقط من زاوية التأثير ذو الهدف السياسي."

وتضيف مية الكسوري "المشكلة اليوم بالنسبة إلى المثقف أمام أحداث العالم المتسارعة هي علو الوتيرة المطلوبة منه في التفاعل. فالآنية قتلت كل تراكم ممكن لإنتاج الفكرة والنظرية، فيجد المثقف نفسه مجبرا على أنْ يصبح مؤثرا وإلا سيختفي من الرادارات، خاصة وأن جيل التيكتوك لن يقرأ نصوصا تتجاوز مدة قراءتها ثلاثين ثانية. وكما سرعة التفاعل مطلوبة فجدية التفاعل مطلوبة أيضا، فالموقف لا يجب أن يكون تحليليا وموضوعيا وعقلانيا بل عاطفيا في عالم ذاهب نحو نوع من التبسيط جعلت المانوية هي آلية القراءة الوحيدة. وقد أصبحنا ينتظر من المثقف أن يتحدث فقط ليحدد موقعه مع منْ. حتى يستعمل تدخله كسلاح من قبل مجموعة ما. هذا عدى الرقابة الداخلية التي أصبح يسلطها المثقف على نفسه توقيا من سحل الجحافل الإلكترونية إن جازف بما أصبح يسوق تحت هاشتاق 'رأي لا جماهير له' لاستباق الهجمة وتلطيفها."

هناك انحسار لصورة المثقف ولدوره

كرسي الشيخ زايد والجامعة الأميركية في بيروت يناقشان مستقبل العربية

بيروت - نظمت دار نشر الجامعة الأميركية في بيروت، ضمن مشاركتها في الدورة السادسة والستين من معرض بيروت العربي الدولي للكتاب، ندوة حوارية بعنوان "اللغة العربية؛ ماضيها وحاضرها ومستقبلها" جمعت بين أستاذ اللغة العربية الدكتور رمزي بعلبكي وحواره خلالها كل من مع مالك شاكر وآمنة سليمان.

وقد جاءت هذه الفعالية بدعم من كرسي الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، وبالتعاون مع مركز الفنون والآداب في الجامعة، لإشراك الجمهور في مناقشة مثمرة سلطت الضوء على عدة مواضيع تتعلق باللغة العربية، كما أفادت الجامعة في بيانها.

ووفق البيان فقد دار الحوار في الندوة حول موضوعات مختلفة تتعلق باللغة العربية، فتطرق بعلبكي إلى ماضي العربية ونشأتها قبل ظهور القرآن الكريم مع الشعر العربي والأمثال الشعبية حتى زمن نزول القرآن فاستقرت المدونة العربية على مادة ثرة توقف جمعها في أواخر القرن الهجري الثاني.

وبين أن اللغويين قد أقبلوا على العربية فأظهروا ميزاتها الصرفية والتركيبية لا سيما الأوزان منها، وفي هذا السياق أشار بعلبكي إلى" الفروقات التي تنفرد بها العربية دونا عن سواها من أخواتها اللغات السامية واللغات الأجنبية."

رمزي بعلبكي: العرب لا يحترمون لغتهم

وتناول الأكاديمي النقوش القديمة وآثار العربية، وأماكن ظهورها، كما تحدث عن انتشار اللحن فيها الذي استدعى عملية ضبطها وتخليصها من الخطأ. وبين دقة العربية في التعبير وتخصيص المعنى (مثل وجود صفات لكل ساعة من ساعات اليوم)، وطواعية هذه اللغة في تراكيبها وتنوع أشكال التركيب بحيث يكتسب كل تركيب معنى مختلفا.

تكلم بعلبكي في الندوة أيضا عن كتابه الجديد "مقومات النظرية اللغوية العربية" حيث بين "تماسك النظرية اللغوية وشمولية عناصرها، مما يبرز فرادة العربية ومظاهر الحكمة في تراكيبها وأوزانها الصرفية، مقارنا بين هذه النظرية والنظريات العلمية، وتحديدا نظرية الأبعاد في الفيزياء ليثبت صحة النظرية التي أرساها اللغويون الأوائل، فأعطوا بذلك تفسيرا لكل تركيب ونشأ إذ ذاك مصطلح 'الغريب' في اللغة."

لم يغفل بعلبكي عن الكلام على علاقة العربية الفصحى بالعامية وتداخل بعض الظواهر اللغوية لبعض القبائل في الفصحى والعكس. ومن جملة مزايا العربية، أوضح بعلبكي النظرية اللغوية التي تستند إليها العربية وتماسك أركانها (العمل، التعليل، القياس، الأصل، التقدير).

وأكد متانة العلاقة بين الفصحى والعامية داحضا أي تضارب يفرقهما أو يجعلهما عدوين، فإذ تستعير إحداهما من الأخرى بعض الألفاظ والتراكيب.

أيضا، لم يغب عن اللقاء حديث عن واقع اللغة العربية اليوم وحالها بين أبنائها، فأشار إلى عدد الناطقين بها ومدى انتشارها على وسائل التواصل الاجتماعي، معبرا عن ضعف أبنائها في استعمالها ولجوئهم إلى اللغات الأجنبية للتعبير عن أفكارهم. لذا، لقد وجه الضيف بعض النصائح للحفاظ عليها خصوصا في الأكاديميا.

> رمزي بعلبكي يدحض أي تضارب يفرق بين العامية والفصحى أو يجعلهما عدوين إذ تستعير إحداهما من الأخرى

وشرح بعلبكي بشكل واف تاريخ اللغة العربية ومستقبلها وحاضرها، وقد أشار إلى "مصير اللغة العربية، وإلى المؤشرات الإيجابية التي تضمن استمراريتها،" كما عبر في المقابل عن "عدم احترام العرب عموما للغتهم من خلال عدم إتقانها وعدم استخدامها بشكلها الصحيح بين العامة." وكان لقاء غنيا استطاع الحاضرون من خلاله تكوين فكرة شاملة عن العربية بمختلف جوانبها.

وحضر اللقاء عدد من اللغويين والمهتمين بالعلوم الإنسانية من مختلف البلدان العربية، وكان الحوار غنيا ومثقلا بالمعارف التي تحث على حب العربية وتكشف عن أماكن عبقريتها وقدرتها على التعبير بأدق المفردات لتصيب المعنى الذي يرمي إليه المتحدث، وبباقة من الأساليب التركيبية التي تنفرد بها لغة الضاد.

موج يوسف تكشف مضمرات الخطاب السردي في ضوء علم اجتماع الأدب

المرأة الدينية - المرأة النسويّة.. خطاب نمطي يقيّد حضور المرأة في صور محددة

يكشف لنا الأدب الكثير عن المجتمعات، عن قضاياها، مشاكلها، وأبرز مراحل تاريخها، فما بالك لو تمت دراسة الأعمال الأدبية من مدخل علم الاجتماع، حينها قد تتكشف أمامنا مضمرات الخطاب الأدبي. ذلك ما عملت عليه الناقدة العراقية موج يوسف، في كتابها "المرأة الدينيّة - المرأة النسويّة: كشف مضمرات الخطاب السردي في ضوء علم اجتماع الأدب".

حجاج سلامة
كاتب مصري

كثيرة هي الأسئلة التي تطرحها وتحاول الإجابة عنها الناقدة والأكاديمية العراقية الدكتورة موج يوسف، في كتابها "المرأة الدينيّة – المرأة النسويّة: كشف مضمرات الخطاب السردي في ضوء علم اجتماع الأدب"، الصادر عن دار الرافدين للطباعة والنشر والتوزيع، والذي قدّم له الأكاديمي والناقد السعودي الدكتور عبدالله الغذامي.

وكان السؤال الأول الذي حضر في ذهن المؤلفة وحاولت الإجابة عنه من خلال فصول كتابها: ما قيمة البحث العلمي والنقدي إن لم يضع علاجا للمرض وليس للأعراض؟ وأسئلة أخرى تنوّعت ما بين الفني والموضوعي، وكانت بداية الأسئلة الفنية من الرواية، وربما كان السؤال الأهم الذي أجابت عنه المؤلفة الدكتورة موج يوسف: هل استطاع الكاتب العراقي أن يُجاري التحولات الاجتماعية في العراق لاسيما في العقد الأخير؟ وهل كل ما يكتب تحت مسمّى جنس الرواية هو كذلك؟ وهل حاول الكاتب أو الكاتبة اقتحام موضوعات اجتماعية على وفق تسمية المسكوت عنه؟

حضور المرأة في الأدب

من الواضح أن الأسئلة التي طرحتها مؤلفة الكتاب وسعت للإجابة عنها، قد جاءت منبعثة من مسؤولية حياتية ليست خاصة بالمرأة فحسب، وإنما تنطلق من واقع الدراسات الأكاديمية والنقد بعمومه الذي أصبح بشكل نسبيا "بعيدا عن معالجة واقعنا المعاصر الممتلئ بالمشكلات الاجتماعية والنفسية والأخلاقية، والسياسية،" وذلك بحسب قول المؤلفة.

تقول الدكتورة موج يوسف في مقدمة كتابها إن "حضور المرأة في الأدب كان ومازال يُؤثث المعنى ويُؤنث اللفظ فيحاول الأديب أن يسرق وصفها من الكتب، ويفتّش عن وعي يُبهرها."

عبدالله الغذامي

النص الأدبي تحول إلى نص اجتماعي يكشف صورا نمطية

موج يوسف

روايات ما بعد 2003 لم تكن سوى خواء كتابي

وذهبت المؤلفة إلى القول بأن "الكاتب العراقي وقع في مأزق ضعف الوعي بشخصية المرأة وعوالمها، وأن المرأة الكاتبة انزلقت كتابتها في بئر الفحولة، كأنها لا تعرف نفسها، وأن الدراسات النقدية والأكاديمية لم تستطع الكشف عن هذه الجوانب لولا مصطلح رؤية العالم، الذي بني عليه علم اجتماع الأدب، الذي كان الأقرب إلى هواجس المؤلفة التي ترى بأن "على الدراسة النقدية والأكاديمية أن تنزل من برجها العالي إلى البيت والشارع، والمقهى، ويقرؤها من يؤمن بسحر الكلمة التي تفتح أمامه صخرة علي بابا."

وأثارت المؤلفة في مقدمة كتابها، قضية اللغة، حيث انشغلت بالتفكير في كيفية الموازنة بين لغة ترتوي من المصطلحات الكثيرة التي لا يفهمها إلا ذوو التخصص الدقيق، وبين لغة تمتزج مع الدقيق لتكون كقطعة خبز في كل بيت.

وفي ذلك تقول الدكتورة موج يوسف، إن محاولة التخلص من المصطلحات النقدية، والتحرر من لغة النقد كانت كالركض في حقل الألغام، مُتسائلة "كيف يتم تداول لغة تقترب من اليومي الحياتي في بحث رصين؟" وأقرت بأن "هذه إحدى أهم الصعوبات التي واجهتها،" وأنها لذلك "قرّرت أن تستعمل اللغة الأدبية التي يفهمها الجميع في البلاد العربية، فكتبت بلغة تشبهنا وجزء من شفاهنا، ومن كتبنا ومن جرائدنا."

وعملت مؤلفة كتاب "المرأة الدينيّة – المرأة النسويّة: كشف مضمرات الخطاب السردي في ضوء علم اجتماع الأدب"، على تفكيك الخيوط المتشابكة في علم اجتماع الأدب، الذي تعددت آراء النقاد والفلاسفة ومنظري علماء الاجتماع فيه، كل واحد منهم يرى أنه ينتمي إلى تخصصه، وتمّ تضييقه بين النقد وعلم الاجتماع.

ومن هنا فقد جاء تمهيد الكتاب بعنوان "علم اجتماع الأدب بين النقد والسوسيولجيا"، وخصصت المؤلفة بابا حمل عنوان "رؤية الكاتبات للمجتمع"، وتكوّن من ثلاثة فصول، استعرضت رؤى الكُتّاب للمرأة والتي تنوّعت ما بين الفحولة الذكورية، ووعي الكاتب بالقيمة الوجودية للمرأة.

وجاء الباب الثاني بعنوان "رؤية الكتاب الشخصية للمرأة في الراوية"، وتوزّعت مادته على ثلاثة فصول تُنقّب بقضايا مختلفة بين الأديب ومجتمعه.

ونتعرف من الكتاب على أن الدكتورة موج يوسف تعاملت مع الرواية وتحديدا التي صدرت خلال العقد الأخير، على أنها ظاهرة اجتماعية، "لذلك لم تكن الاختيارات عبثية، وإنما قصدية شملت الجيد والرديء لعدة أسباب ومنها أن هناك نوعا من الاستسهال والجهل المعرفي بعوالم الرواية؛ وأنه من الصعب وصف كتابة أغلب الكتاب بأنها رواية وإنما تصنف ضمن السرد التاريخي أو السيرة،" وهذا ما أوضحته لنا المؤلفة في كتابها.

وترى الكاتبة أن الرواية العراقية بلغت مرحلة النضج في العقد الأخير، وأن روايات ما بعد عام 2003 "لم تكن سوى خواء كتابي،" حيث حاول الروائي أن ينتقم من حياة القمع التي عاشها في مرحلة النظام السابق فجاءت كتابته ملتهبة بالانفعالات العاطفية والأحداث التاريخية التي لم تغب عن كل عراقي، فتحول إلى مؤرخ.

ورصد الكتاب أغلب مواطن الخلل في تقنيات السرد الروائي، ورصد نقاط الضعف.

بحث فكري ومعرفي

جاء في مقدمة الكتاب التي كتبها الدكتور عبدالله الغذامي، أن المؤلفة اختارت أن تدرس ما جاء في كتابها من مادة بحثية من زاوية غير مطروقة، وهي زاوية علم الاجتماع الأدبي.

وبحسب مقدمة الغذامي، فإن الكتاب هو "بحث فكري ومعرفي يجعل الموضوع هو المرتكز في حين أن المنهجيات النقدية تنطلق من الخطاب نفسه وتستنبت مباحثها عبر مضامير الخطاب كما في النقد الثقافي، أو ثغرات الخطاب كما في النهج التشريحي الذي يعني التفكيك من أجل إعادة البناء، أو النهج التفكيكي الذي يعمد إلى تقوية بنية الخطاب وتعرية تمركزه المنطقي."

وأشار الدكتور عبدالله الغذامي إلى أن "الدكتورة موج يوسف مالت في كتابها لسير الاجتماعيات الأدبية، بمعنى أن تعالج موضوع المرأة والأدب من حيث صورة المرأة في الفعل الأدبي فجاء كتابها ثريًا في مادته الأدبية التي اتخذت المرأة مركزا للخطاب وهذه من حيث المنهجية هي تحويل للموضوع من كونه خطابا إلى كونه مساحة لكشف صورة المرأة أدبيًا، ويتكشف ذلك من خلال الصور النمطية عن المرأة التي تفضح خطابَ النمطية من حيث هو خطاب تقليدي، بمعنى أن الصورة يتم استنساخها وليس ابتكارها، وهنا لحظة الفضح والكشف،" بحسب قوله.

وهو يرى أن "الصورة التي تظهر فيها المرأة هي تلك الصورة المختزنة في الذاكرة الاجتماعية، ومن ثم فالنص الأدبي يصبح نصا اجتماعيا بما أن صورة المرأة فيه ليست ابتكارا فرديا، وإنما هي صور مختزنة أصلا في الذات المجتمعية وظلت تتوالد عبر الكتابات، ولهذا فهي استعادة لما هو مستقر في ذاكرة متوارثة وتظل في حال توارث مستمر، دون أن تتمكن الكتابة الأدبية من كسرها، ومن ثم تقديم صورة مستحدثة رغم أن المرأة ذاتها تغيرت عن تلك القديمة، والمرأة الحديثة لم تعد كما كانت من قبل واختلفت في المستوى الفكري والمعرفي والإبداعي، وهذا تحوّل ثقافي نوعي وجذري لكنه لم يتجذّر في نسق الخطاب، ولم يتطور الخطاب منه بشكل كاف ليقدم صورة المرأة الحديثة ويُهشّم الصورة النمطية القارة في مضمرات الخطابات، وإن تبدى ظاهر الخطاب حداثويا لكنه يظل نسقيا في مضمره."

ورأى الدكتور الغذامي أن "ميزة علم اجتماع الأدب تأتي هنا من أنه يهتم بالواقع أكثر من اهتمامه بالنظريات، وكل نظرية فيه تكون نتيجة لملاحظة واقعية، ومن هنا – ووفقا لقوله – فإن توظيف علم الاجتماع في البحث الأدبي سيجعلنا أكثر قربا لملامسة مفعول الواقع المعاش في تشكيل صبغ ذهنية تكتسب مع الزمن قدرات على التسلط الذهني وتلبيسه على المجازات الإبداعية."

ولفت إلى أنه مهما تفردت الرؤية كما هو المفترض إبداعيا فإنها ستظل متلبسة بالمخزون الذهني مما نظنه تربية منزلية، ولكنه في عمقه تربية نسقية، وهذا ما سعت المؤلفة إلى تلمسه عن صبغات صور المرأة التي تصدر من موروث اجتماعي ظل يظهر عبر الصيغ التعبيرية.

وقد جاء من بين عناوين الموضوعات التي تناولتها الدكتورة موج يوسف في كتابها "علم اجتماع الأدب وتداخل المصطلحات"، و"علم اجتماع الأدب بمفهومه العربي"، و"علم اجتماع الأدب في العراق"، و"المرأة بين المركز والهامش"، و"شخصية المرأة مركزا فنيا واجتماعيا"، و"جسد المرأة بين الانهيار الفني وغريزة المتلقي"، و"الجنس في الرواية بين غريزة الكاتب وإثارة المتلقي"، و"الجسد بين المقدس الاجتماعي والمدنس الفني"، و"التمييز الجنسي عقيدة المجتمعات الأبوية"، و"رؤية روائية نحو المرأة الشعبية والتقليدية"، و"المرأة الدينية: حضور اجتماعي بسلطة الدين"، و"المرأة النسوية حضور اجتماعي وعبث كتابي".

يُذكر أن مؤلفة الكتاب الدكتورة موج يوسف، هي ناقدة وأكاديمية عراقية، حاصلة على درجة الدكتوراه في النقد الحديث وعلم اجتماع الأدب، وتعمل ضمن هيئة التدريس بكلية الآداب بالجامعة العراقية.

«رسائل من السجن».. قطعة من تاريخ سوريا كما يرويها عدنان المالكي

أونتاريو (كندا) - صدر عن "محترف أوكسجين للنشر" في أونتاريو كتاب جديد بعنوان "رسائل من السجن"، وهو بمثابة وثيقة استثنائية متصلة برسائل كتبها العقيد السوري الشهيد عدنان المالكي (1919 – 1955) أثناء اعتقاله إبان حكم أديب الشيشكلي لسوريا، جراء اتهامه بالتحضير للانقلاب عليه.

تضيء الرسائل على ملامح من هذه الشخصية المفصلية في تاريخ سوريا المعاصر، وقد كتبها المالكي أثناء اعتقاله في سجن المزة اعتبارا من 6 أبريل 1953، كما يرد في الرسالة الأولى من هذا الكتاب، بينما خلت الرسائل الأخرى من تواريخ كتابتها وقد استمر اعتقال العقيد لسبعة أشهر، وحين أطلق سراحه أحيل إلى التقاعد، وليعود إلى مهامه بعد تنحي الرئيس أديب الشيشكلي عن الحكم في 25 فبراير 1954.

وفي ملابسات تناقل تلك الرسائل وتسريبها من سجن المزة، يشير الأستاذ المحامي رياض المالكي وهو شقيق العقيد وشريكه في تجربة السجن "كان الضابط الركن المجاز، بحكم الشعبية التي له في أوساط العسكريين، والتي استطاع الحصول عليها بسرعة في أوساط السجانين أيضا، قد توصل إلى تنظيم شبكة للمراسلة بين معظم المعتقلين داخل السجن. وامتد نشاط الشبكة إلى خارج السجن حيث كانت الرسائل تأخذ طريقها إلى ذويه، ومنهم إليه وإلى أخيه. وقد أفاد بعض المعتقلين من هذه الوسيلة وتمكنوا بواسطتها من إيصال الرسائل إلى أسرهم، حتى ولو كانت تقطن بعيدًا عن العاصمة وفي أقصى الشمال."

ويتضح أن "أهل الضابط وأخيه كانوا يوافونهما بأخبار البلاد وأحوالها السياسية، ويرسلون لهما أحياناً بعض المنشورات الموزعة في أوساط الجماهير وفي صفوف طلاب الجامعة، والتي يجدر بمن يود الإحاطة بأحوال البلد، في تلك الحقبة المظلمة القاسية، الرجوع إليها واستخلاص العبرة منها والتأمل في تبدل المفاهيم، وتقلب بعض البشر، وحتى العقائديين منهم."

وتتبدى هذه الرسائل كقطعة من التاريخ، أو من الحنين إلى الآمال العريضة والمترامية، كما أنها درس بالصمود والنقاء إذ يقول العقيد الشهيد في واحدة منها "لا يمكننا التنازل عن مبادئنا ولو أعطونا رتب الدنيا ومال العالم كله." وقد كتبها جميعا إلى والدته ساعيا في ملمح من ملامحها إلى طمأنتها عليه وأخيه رياض رغم تعرض هذا الأخير لتعذيب وحشي، إذ يقول في الرسالة السادسة "قبلاتي الوافرة لأياديك الطاهرة ولأيادي سيدي الوالد المعظم ولوجنات الأشقاء مقرونة بالإعجاب المستديم بمثاليتكم النادرة وبجرأتكم وإيمانكم مما يجعلنا دائماً أقوياء في أعمالنا مخلصين للوطن التعيس الذي هو بأشد الحاجة لعائلات مثلكم تغذي أبناءها الروح السامية لرفع شأنه."

ويواصل "أما بعد فإنني أوجه إليكم عتابا صغيرا كما ألوم نفسي في نفس الوقت، وأعاتبكم لأنكم شغلتُم بالَكُم على الحبيب رياض بينما أكدت لكم بأنه بتمام الصحة وبأن مرحه يدهشني حيث لم أكن أعرفه مرحا لهذه الغاية وإذا كان لم يرسل لكم كتابه فلا شك لأنه لم يكن يفكر بأنكم أصبحتم طماعين. والحق عليّ لأنني أصبحت أكتب إليكم أكثر من كتاب في الأسبوع الواحد ولذلك ضاربت على رياض."

وتابع "وعلى كلّ إنني لست نادما على ذلك فسأتابع تقاريري كلما سنحت الفرصة مهما كثُر عددُها ولكن إياكم أن تشغلوا بالكم إذا تأخر أحدنا عن ذلك، وأقسم لك بأن رياض يتمتع بصحة جيدة جدا وأنني أسمع ضحكاته ونوادره طيلة النهار وربك حميد أن مدير السجن المعروف بغلظته أظهر له العطف من أول يوم من دخوله السجن وهما متفاهمان تماما وهو غير حردان وغير منرفز مطلقا والرقابة طبيعية ولا يهمه شيء سوى خدمة الوطن وراحتكم، وأقسم لكم بأن كل شكوككم في غير محلها تماما. لقد أعجبتني الكلمة المأثورة التي قرأتموها في جريدة 'الزمان' وهي الحقيقة بعينها، وإذا كنا نضحك دائما وغير مهتمّين بالسجن فلإيماننا القوي بأن المستقبل لنا ومن زرع يحصد."

وأهداهم شعرا "إليكم هذا البيت من الشعر: تهون علينا في المعالي نفوسنا... ومن يخطب الحسناء لن يغلها المهر."

> **رسائل كتبها العقيد السوري أثناء اعتقاله إبان حكم أديب الشيشكلي لسوريا، جراء اتهامه بالتحضير للانقلاب عليه**

ويقودنا الكتاب إلى عالم العقيد المالكي ما بعد إطلاق سراحه، وما استقصاه الروائي زياد عبدالله في مقدمته "العقيد السوري المغدور: الوقائع والمنعطفات"، مسلطا الضوء على عوالمه وملابسات اغتياله، والمنعطف الذي شكّله هذا الاغتيال، وليحتشد الكتاب بالتواريخ والوقائع، والمراجع والمذكرات والشهادات والصور الفوتوغرافية. حملت المقدمة بداية "سردا متخيلا لوقائع حقيقية" عبر إعادة سرد اليومين الأخيرين (21 – 22 أبريل 1955) من حياة العقيد بأسلوب سردي شديد التوثيق، ولتغوص بعدئذ عميقا في شخصية المالكي ومشروعه في إبعاد الجيش السوري عن الحزبية، وتبعات اغتياله، وليختم ذلك في البحث في أسباب اعتقاله (سبب هذه الرسائل) وفق روايتَي رياض المالكي والصحافي البريطاني باتريك سيل.

ومن الجدير ذكره أن كتاب "رسائل من السجن" هو الأول من سلسلة "أرشيف أوكسجين" التي أطلقها المحترف لـ"تعنى بالذاكرة، وتناهض النسيان والتغييب والإخفاء، متخذةً من الأرشيف منطلقا نحو اختبار التواريخ والوقائع والذكريات، وفق إملاءات الحاضر والمستقبل، وربما جراء الحنين."

شبكة مراسلة داخل السجن وخارجه (لوحة: سيروان باران)

العرب
السبت 2025/06/21
السنة 48 العدد 13521

محمد باسو لـ«العرب»: فوز فيلم «زعزوع» حافز لتقديم أعمال جيدة

كوميديا رومنسية عن الصراع بين الرغبة في الحب والتعقيدات الشخصية والاجتماعية

يسير محمد باسو بخطوات واثقة ليؤكد اسمه كواحد من أهم الفنانين المغاربة الشباب سواء كممثل أو كاتب سيناريو، حيث يقدم ويشارك في أعمال مغربية وأجنبية تحصد إشادات نقدية وجوائز، ومنها فيلم "زعزوع" الكوميدي الذي يعالج قضايا المجتمع المغربي من خلال قصة عاطفية كوميدية ساخرة.

عبدالرحيم الشافعي
ناقد سينمائي مغربي

عبّر الفنان والكوميدي المغربي محمد باسو في حواره مع "العرب" عن سعادته الكبيرة بتتويج فيلمه "زعزوع" بجائزتي لجنة التحكيم والجمهور في الدورة السادسة من المهرجان الدولي للفيلم الكوميدي بالرباط، معتبرا أن هذا النجاح يمثّل تكريما جماعيا لكل من شارك في صناعة الفيلم، من ممثلين وفنيين ومخرج.

وأكد باسو أن تتويج الفيلم بجائزتين مرموقتين شكّل لحظة مؤثرة ومميزة في مسيرته الفنية، سواء كممثل أو ككاتب للسيناريو، مشيرا إلى أن هذا الاعتراف من لجنة التحكيم والجمهور يعدّ دفعة قوية للاستمرار في تقديم أعمال ذات جودة فنية وإنسانية عالية.

وأوضح أن فوزه يمثل محفزا شخصيا ومهنيا، لأنه يجسّد لحظة تواصل إيجابي بين الفنان والجمهور، مشددا على أن تجاوب المشاهدين مع الفيلم يمنحه الثقة للاستمرار في خوض تجارب إبداعية جديدة، ومؤكدا أن التقدير يشجعه على مواصلة طريقه في الكتابة والتمثيل بإصرار ومسؤولية.

وفي تصريحات لـ"العرب"، كشف الفنان أن فكرة فيلم "زعزوع" انبثقت من رغبته في مزج الكوميديا بالفانتازيا الشعبية، حينما اختار سرد مغامرة شابين من زاكورة يتورطان في قصة تجمع بين القوى الخارقة والجريمة، إثر عثورهما على مخطوطة قديمة.

> تتويج الفيلم بجائزتين مرموقتين شكّل لحظة مؤثرة ومميزة في مسيرتي الفنية، سواء كممثل أو ككاتب للسيناريو

كما أشار إلى أن هذا المزج بين الخيال والواقع أتاح للفيلم تناول مواضيع إنسانية من زوايا مختلفة وغير مألوفة.

وأشاد بالتعاون الفني الذي جمعه بالمخرج ربيع شجيد، معتبرا إياه مخرجا مبدعا استطاع أن ينقل روح النص إلى الشاشة بذكاء وعمق بصري. وأكد أن الكيمياء الفنية التي جمعت بينهما كانت واضحة في تفاصيل الفيلم، وهو ما أضفى على العمل طابعا خاصا جعله محط إعجاب الجمهور والنقاد.

ونوّه باسو بأهمية تصوير الفيلم في مدينة زاكورة، مشددا على أن المكان لم يكن مجرد خلفية، وإنما أصبح جزءا من الحكاية. وأوضح أن تصوير المشاهد في فضاءات واقعية مثل المنازل والمواقع الطبيعية أضفى صدقية وجمالا بصريا على الفيلم، رغم طابعه الفانتازي، وهذا ما جعل الجمهور يشعر بالقرب من الشخصيات والبيئة.

وتحدث المخرج عن حرصه، إلى جانب فريق الإنتاج، على اختيار طاقم تمثيل متكامل يجمع بين الخبرة والطاقة الجديدة، لافتا إلى مشاركة فنانين مرموقين مثل عبدالله ديدان وأسامة البسطاوي، إلى جانب وجوه شابة مثل أسامة رمزي وكريمة غيث.

ويعتبر باسو أن هذا التوازن منح الفيلم ديناميكية وتنوعا في الأداء، كما عبّر عن أمله في أن يشق "زعزوع" طريقه نحو مهرجانات دولية، مؤكدا أن طموحه لن يتوقف عند التتويج المحلي، ويتعداه إلى تقديم الفيلم لجمهور أوسع داخل المغرب وخارجه، لما يحمله من رسائل فنية وثقافية تعبّر عن روح المجتمع المغربي بلمسة كوميدية متميزة.

ويندرج فيلم "زعزوع" ضمن الأعمال السينمائية المغربية التي تسعى إلى تقديم معالجة كوميدية لمواقف الحياة اليومية، مصورا قصة حب من طرف واحد بين موسى، الشاب الحالم والرومانسي وجوديا الشابة القوية والعصية على الاقتراب، وتأتي الفكرة كنافذة تطل على جوانب متعددة من الواقع الاجتماعي المغربي، في إطار يمزج بين الجدية والهزل، ويكشف من خلال شخوصه المتناقضة عن أبعاد اجتماعية ومعنوية عميقة.

وتبرز الأحداث حكاية موسى مع حبيبته التي تظل على مسافة من مشاعره، وهذا الحب من طرف واحد يجسد صراعا إنسانيًا شائعا بين الرغبة الفردية للاتصال العاطفي وحقيقة الحواجز التي تفرضها التعقيدات الشخصية والاجتماعية، فمن خلال شخصية جوديا يضعنا المخرج أمام نموذج للمرأة القوية التي تتخذ مواقف حازمة تلقي الضوء على كيفية بناء الشخصية المغربية الحديثة التي لا تسمح لمشاعرها بأن تتحكم فيها، وهو نموذج يعكس توجها جديدا في السينما المغربية.

ويلعب زعزوع الجن السحري دورا حاسما في إضافة بعدٍ من السخرية إلى واقع اجتماعي معقد، إذ يرمز وجوده إلى التوقعات غير الواقعية، إذ يلجأ الأفراد أحيانا إلى حلول غير منطقية كنوع من الهروب من مصاعب الواقع، فالجن يعتبر كعامل مؤثر يزيد من تعقيد الأحداث وينعكس طابعه العبثي على الحكاية، فيرمز إلى فكرة الاعتماد على حلول خارجية غير مألوفة للخروج من مشكلات الحياة.

ويقدم الفيلم مشاهد تبرز تفاصيل من الحياة اليومية للمجتمع المغربي، إذ تتنوع الشخصيات بين المركبة، كما في حالة جوديا وموسى، والبسيطة مثل شخصية فاراجي الذي يمثل الوجه الآخر لهذه الحكاية، فيحقق العمل توازنا بين بساطة الأحداث وتشابكها، ويضفي على القصة بعدا نقديا خفيا يسخر من التوقعات غير الواقعية للناس ويؤطر واقعا مألوفا بطابع كوميدي مشوق.

وتأتي الحوارات في السيناريو محكمة ومدروسة، فهي لا تعتمد فقط على الفكاهة السطحية، وتحمل في طياتها مزيجا من السخرية والنقد الاجتماعي، إذ تتناغم مع الصراعات العاطفية والاجتماعية للشخصيات، وتنجح في إبقاء المشاهد منجذبا ومتفاعلا مع كل موقف، وهذا يظهر ذكاء في تناول القضايا المعاصرة بطريقة ساخرة تتجاوز التصنع وتصل إلى العمق الإنساني بصدر رحب.

ويجتمع في العمل نخبة من الممثلين المغاربة الذين نجحوا في تقديم أداء يمزج بين الواقعية والكوميديا بأسلوب مقبول، يمنح القصة طرائف مقبولة، إذ نجح محمد باسو بأسلوبه الفكاهي الساخر ومن خلال شخصية تحمل سذاجة محببة، تتنقل بين المواقف الكوميدية بسلاسة تشد انتباه المشاهد وتدخله في أجواء من التسلية المريحة، كما أبدع الكوميدي الزبير هلال في إضفاء بعدٍ بريء على دوره، فحضوره الهادئ والبسيط يخلق توازنا خفيا بين جديته وسذاجته، ليضيف طابعا دراميا محببا يبرز صدق شخصيته.

موهبة شاملة

> فيلم «زعزوع» يندرج ضمن الأعمال السينمائية المغربية التي تسعى إلى تقديم معالجة كوميدية لمواقف الحياة اليومية

صور مصطفى البصري.. سعي لفهم الذات عبر رصد الآخر

الرباط - يركّز المصور المغربي مصطفى البصري على تصوير الشوارع والبورتريهات في أكثر من دولة زارها، بطريقة تنقل مشاعر الشخصيات وتفاصيل حياتهم اليومية، وتعتبر عدسته وسيلة لتوثيق اللحظة العابرة، مع محاولاتها الدائمة لإبراز الإنسان غير المرئي في المجتمع وتصوير أولئك الذين لا يسلط عليهم الضوء عادة، فهو يتعامل مع الصورة كأداة للاعتراف بوجود الآخر، ولإعادة الاعتبار للجمال الإنساني الكامن في الوجوه البسيطة والتجاعيد الصامتة.

ويعرض الفنان المغربي المقيم في الولايات المتحدة، أحدث أعماله، في معرض يستضيفه رواق ضفاف بالرباط، يحمل عنوان "أتيت من نظرة تعبر" وذلك بمبادرة من مؤسسة الحسن الثاني للمغاربة المقيمين بالخارج.

ويتيح المعرض الذي يتواصل إلى غاية 19 يوليو المقبل، للزوار سفرا إنسانيا في بورتريهات ومشاهد شارع تم التقاطها عبر القارات، في مسعى حثيث إلى إعطاء صوت لمن هم بلا صوت وغير مرئيين. فباعتباره مصور شارع، يترقب البصري "اللحظة الحاسمة" واللحظة المعلقة التي تقول فيها الصورة أكثر مما تقوله الكلمات.

وذكر البيان الخاص بالمعرض أن الفنان "كمصور شارع، يترقب اللحظة الحاسمة واللحظة العابرة، فيلتقط صورا لروح المكان أو الشخصية أو لحظة عابرة من الحياة اليومية. إنه فنان إنساني يعبر عن رؤيته للعالم ويوجه أنظارنا نحو الأشخاص غير المرئيين في المجتمع. ومن خلال البورتريه، يسعى إلى إعادة منحهم كرامة وتقديرا مستحقا، متأثرا بوجوههم التي طبعها الزمن والتجربة، يعمل المصور مصطفى البصري على جعلهم مرئيين من جديد."

ويقول الفنان البصري إنه "من خلال البورتريه، أسعى إلى الفهم وعدم النسيان، وبناء ذاكرة في المنفى،" مشيرا إلى أن هذه العودة الفنية إلى مدينته الأم تمثل بالنسبة له "عودة بلا جسد، بلا صوت، لكنها مشبعة بالنظرات والقصص."

وتقدم الصور المعروضة في هذا الحدث، بالأبيض والأسود وبالألوان، سردا شخصيا وكونيا في آن. وقال الفنان في ورقة تقديمية للمعرض إن "هذا العالم الواسع والنابض بالحياة كونني، وأحدث فيَّ تحولا."

من جهتها، أبرزت مديرة قطب الفن والثقافة والاتصال بمؤسسة الحسن الثاني للمغاربة المقيمين بالخارج، فتيحة أملوك، غنى المسار الفني للفنان البصري، الذي لم يتمكن من حضور حفل افتتاح معرضه في المغرب لأسباب قاهرة.

> التصوير الفوتوغرافي ليس مجرد توثيق بصري، بل هو شهادة حيّة على كرامة الإنسان وقيمته مهما كان بسيطًا أو منسيًا

وذكرت بأن البصري درس علم الاجتماع في فرنسا، قبل أن يستقر في كاليفورنيا حيث تلقى أيضا تكوينا في مجال التصوير الفوتوغرافي. وأضافت أنه "من خلال عدسته، يسعى إلى استعادة كرامة مستحقة لأشخاص غالبا ما يتم تهميشهم، عبر إظهار روح المكان، والوجه، واللحظة."

وأشارت إلى أن هذا المعرض يندرج في إطار مهمة المؤسسة الرامية إلى النهوض بإبداعات الفنانين المغاربة عبر العالم، من خلال توفير فضاء للتعبير والتقاسم داخل المغرب، لتمكين الجمهور المحلي من اكتشاف رؤيتهم للعالم ولمقاربتهم الفنية.

ويعد مصطفى البصري أول مصور فوتوغرافي في العالم العربي يحصل على جائزة "أفضل مصور دولي للبورتريه سنة 2023" ضمن تصنيف "أواردز بوك توب 101" في أستراليا.

وُلد الفنان عام 1959 في مدينة الرباط. درس علم الاجتماع في فرنسا، قبل أن ينتقل إلى الولايات المتحدة ليستقر في مقاطعة أورانج بولاية كاليفورنيا. هناك، التحق بمعهد متخصص في التصوير الفوتوغرافي وحصل على شهادة استحقاق متميزة، ما أسّس لمساره الفني البارز في مجال التصوير الفوتوغرافي.

في عام 2023، حصل البصري على جائزة "أفضل مصور دولي للبورتريه" من مؤسسة "Awards Book Top 101" في أستراليا، ليصبح أول فنان عربي ينال هذا التكريم المرموق. وقد اعتُبر فوزه لحظة فارقة في مسيرته، وتأكيدًا على تميزه الفني والبصري في مجال التصوير الإنساني.

ويُعد البصري فنانًا يحمل همًا إنسانيًا، يعكسه في كل صورة يلتقطها، ويؤمن بأن التصوير ليس مجرد توثيق بصري، بل هو أيضًا شهادة حيّة على كرامة الإنسان وقيمته، مهما كان بسيطًا أو منسيًا في زوايا الحياة.

ويصنفه النقاد ضمن الفنانين المتخصصين في التصوير الإنساني الذي يقوم على نقل واقعية الشخصية وتفاصيل الحياة اليومية للإنسان. ويعتبر هذا النهج من التصوير الفوتوغرافي من أقوى الأدوات النقدية في عالم التصوير الإنساني.

عدسة تلتقط الحركة والشعور

العرب
السبت 2025/06/21
السنة 48 العدد 13521

التشريعات لا تحمي العاملات المنزليات في المغرب رغم دورهن الحيوي داخل الأسرة

خروقات فاضحة تمس كرامة العاملات وحقوقهن

رصدت المنظمات المعنية بحقوق المرأة في المغرب ضعفا في تطبيق القوانين المتعلقة بالعاملات المنزليات رغم تطور التشريعات في هذا المجال، من ذلك ضعف التزام أرباب العمل بالتصريح بالعاملات والعاملين المنزليين لدى صناديق الضمان الاجتماعي، واستمرار تشغيل القاصرات القادمات من الأرياف. وتعاني هذه الفئة الاجتماعية الهشة من خروقات فاضحة تمس كرامتهن في ظل غياب آليات فعالة للتفتيش والمراقبة داخل المنازل.

من يحمي حقوق العاملات في المغرب

محمد مامouni العلوي
صحافي مغربي

الرباط - ما زالت العاملات المنزليات في المغرب يتعرضن للاستغلال والتمييز ويُعتبرن أكثر الفئات هشاشة، رغم دورهن الحيوي داخل الأسر المغربية، ما دفع المنظمة الديمقراطية للعاملات والعمال المنزليين، التابعة للمنظمة الديمقراطية للشغل، إلى المطالبة بضرورة ترجمة التشريعات الوطنية إلى حماية واقعية وفعالة لهذه الفئة الاجتماعية، التي تُعد من أكثر الفئات هشاشة وتعرضا للتهميش والاستغلال.

وركز بيان المنظمة الديمقراطية للعاملات والعمال المنزليين، الذي حمل عنوان "نحو اعتراف فعلي بحقوق العاملات والعمال المنزليين: من التشريع إلى التطبيق"، على الوضع في المغرب، إذ رغم ما اعتُبر تقدمًا تشريعيًا مهمًا، لا تزال التحديات الجوهرية قائمة، في مقدمتها ضعف التطبيق واستمرار خروقات فاضحة تمس كرامة وحقوق العاملات المنزليات في ظل غياب آليات فعالة للتفتيش والمراقبة داخل المنازل.

كما رصدت المنظمة في بيانها، الذي وصلت إلى جريدة "العرب" نسخة منه، ضعف التزام أرباب العمل بالتصريح بالعاملات والعاملين المنزليين لدى صناديق الضمان الاجتماعي، واستمرار تشغيل القاصرات لاسيما في بعض المدن والبوادي، رغم المنع القانوني، فضلًا عن العوائق القانونية والهيكلية التي تعرقل التنظيم النقابي داخل هذا القطاع بسبب طبيعته المنغلقة والفردية.

وركزت مرافعات الجمعيات والنقابات المعنية بالعمالة المنزلية على مطالب ضرورية؛ منها عقد عمل مكتوب قانونيا، وأجر لائق لحياة كريمة، وتصريح في الضمان الاجتماعي، ومدة عمل قانونية، وصحة وسلامة مهنيتان، والحق في الراحة والعطل والرخص والإجازة، ومنع العمل الجبري والإلزامي وتشغيل الأطفال، وحق التعبير والتنظيم النقابي، وضمان حقوق مماثلة للعمالة المنزلية المهاجرة في المغرب.

وأكدت أمينة توبالي، الباحثة في قضايا المرأة بكلية الحقوق أكدال في الرباط، أنه رغم تقدم التشريعات القانونية المتعلقة بحقوق المرأة في المغرب إلا أن غالبية العاملين في القطاعات غير المهيكلة من النساء اللواتي يشتغلن في ظروف اجتماعية صعبة وخارج القانون أحيانا ومن أهمهن العاملات المنزليات، حيث أنه رغم إصدار القانون المنظم لعمل العاملات والعمال المنزليين منذ 2018، إلا أن هذا القانون ظل "حبراً على ورق" ولم يتم تنفيذ بنوده، في ظل غياب آليات فعالة لتطبيقه مع استمرار المس بحقوق وكرامة العاملات المنزليات.

وقالت توبالي، في تصريح لـ"العرب"، "رغم أن المغرب صادق على الاتفاقية الدولية رقم 189 الصادرة عن منظمة العمل الدولية، للتفتيش والمراقبة داخل المنازل، إلا أن أرباب العمل لا يلتزمون بالتصريح لدى صناديق الضمان الاجتماعي أو إنشاء عقود مع العاملات والعاملين المنزليين إلا فئة قليلة مع استمرار ظاهرة تشغيل القاصرات خاصة القادمات من القرى والأرياف."

> **رغم ما اعتُبر تقدما تشريعيا، لا تزال التحديات قائمة، في مقدمتها ضعف تطبيق القوانين وغياب حقوق العاملات**

وأضافت أنه رغم المنع القانوني لا يزال هناك استغلال لوضعيتهن الاجتماعية، بالرغم من الجهود المبذولة لمحاربة الظاهرة، موضحة أن الأسرة القروية الفقيرة تعول على بناتها القاصرات في مساعدتها على مواجهة عبء مصاريف الحياة، بحيث نجدهن ينقطعن عن الدراسة بحثا عن العمل في المنازل، دون شرط ولا قيد وبأبخس الأجور في غياب حماية اجتماعية أو أي تأمين صحي.

وأكدت فاطمة الراجي، الكاتبة العامة للمنظمة الديمقراطية للعاملات والعمال المنزليين، أن "العمل المنزلي ليس مجرد خدمة، بل مهنة أساسية تساهم في الاقتصاد الوطني وتستحق كامل الاعتراف والكرامة، ودعت الحكومة والشركاء الاجتماعيين إلى تحمل مسؤولياتهم لوضع حدّ للاستغلال، وتحقيق شروط العمل اللائق لكل عامل وعاملة منزليّيْن في المغرب."

وكانت الحكومة قد تفاعلت مع مطالب نقابية بإدراج فئة العاملات والعمال المنزليين ضمن الفئات التي يجيز لها القانون التنظيمي ممارسة الحق في الإضراب والقيام بهذا الشكل الاحتجاجي؛ لكن نقابيين أثاروا آنذاك"إشكالية صعوبة التطبيق، لانعدام الانتماء النقابي لغالبية المعنيين، والخوف من فقدان العمل."

وفي حالة ثبوت عدم انخراط المشغل أو عدم تسجيل العاملات أو العمال المنزليين الذين يشتغلون لديه في الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي، بناء على شكاية توصل بها صندوق الضمان الاجتماعي في الموضوع، مشفوعة بعقد عمل أو بمحضر مفتشية الشغل موقع بين المشغل والعاملة أو العامل المنزليين، وفي حالة إجراء محاولة التصالح أو بناء على حكم قضائي يثبت العلاقة الشغلية، يوجه الصندوق إلى المشغل المعني إنذارا بواسطة رسالة مضمونة مع إشعار بالتوصل، وذلك من أجل تقديم ملف وتسجيل عاملاته أو عماله المنزليين، وإذا لم يقم المشغل بالإجراء في أجل شهر يباشر الصندوق تلقائيا عملية انخراط المشغل وتسجيل العاملات والعمال المنزليين.

ودعت النقابة المعنية بالعمالة المنزلية إلى تفعيل القانون المذكور، عبر حملات توعية مكثفة للعاملات وأصحاب العمل، وتعزيز التفتيش العمالي وعقوبات رادعة للمخالفين، مطالبة بشمولية الضمان الاجتماعي وتبسيط إجراءات الانضمام وتقديم حوافز للمُشغّلين. كما نادت بحماية العاملات المهاجرات: ضمان هجرة آمنة وتسهيل حصولهن على وضع قانوني، وتمثيل العاملات في الحوار الاجتماعي، وإشراكهن في صياغة السياسات المتعلقة بحقوقهن.

وطالبت المنظمة، من خلال بيانها، باتخاذ حزمة من الإجراءات المستعجلة، على رأسها تفعيل صارم للقانون 19 – 12، من خلال حملات توعية وتفتيش ميداني وعقوبات للمخالفين، مع توسيع التغطية بالضمان الاجتماعي وتبسيط مساطر الانخراط وتقديم تحفيزات لأرباب العمل، إضافة إلى حماية العاملات المهاجرات قانونيًا وإنسانيًا، وضمان حقوقهن في الإقامة والعمل الآمن، إلى جانب إشراك العاملات والعمال المنزليين في الحوار الاجتماعي وصياغة السياسات الوطنية ذات الصلة.

ويشكل القانون 19 – 12 خطوة هامة في مسار تعزيز الحقوق والحماية الاجتماعية لهذه الفئة من العمال، إذ يهدف إلى تنظيم علاقة عمال وعاملات المنازل بمشغليهم درءا لأي استغلال أو حيف قد يطال هذه الفئة، حيث أقر حق العاملات والعمال المنزليين في الاستفادة من عطلة سنوية مؤدى عنها، وأيضا من راحة مؤدى عنها خلال الأعياد الدينية والوطنية، كما تمنح للعاملات والعمال المنزليين رخص تغيب لأسباب عائلية، وحدد مدة العمل في الأشغال المنزلية في 48 ساعة موزعة على أيام الأسبوع، إلا أنه حدد مدة عمل العمال المنزليين المتراوحة أعمارهم بين 16 و18 سنة في 40 ساعة أسبوعيا.

وأكدت أمينة توبالي أنه أمام صمت القطاعات الحكومية المعنية والوسطاء من النقابات العمالية والفرق البرلمانية ومؤسسات الضمان الاجتماعي، ستزداد وضعية هؤلاء العاملات سوءا واستغلالا، وعليه لا بد من تدخل كل هؤلاء المعنيين من أجل إيجاد صيغة توافقية لتفعيل التشريعات واحترامها وتشديد العقوبات على المخلين بها، لأجل تحقيق الكرامة والعدالة الاجتماعية لجميع العاملين والعاملات على حد السواء.

العنف ضد الأطفال يبلغ مستويات غير مسبوقة

جنيف - يدق الخبراء ناقوس الخطر بخصوص تزايد العنف المسلط على الأطفال في مناطق النزاعات، والذي بلغ مستويات غير مسبوقة.

وقالت فرجينيا غامبا، الممثلة الخاصة للأمين العام للأمم المتحدة المعنية بالأطفال والنزاعات المسلحة، "إن صرخات 22495 طفلا بريئا –كان من المفترض أن يتعلموا القراءة أو لعب الكرة، ولكنهم بدلا من ذلك أجبروا على تعلم كيفية البقاء على قيد الحياة في ظل إطلاق النار والتفجيرات (...)– يجب أن تصيبنا جميعا بالأرق."

وأضافت "يجب أن يكون هذا بمثابة جرس إنذار. لقد وصلنا إلى نقطة اللاعودة."

وجاء في تقرير للأمم المتحدة أن معدل العنف ضد الأطفال في مناطق النزاعات بلغ "مستويات غير مسبوقة" عام 2024، مسجلا رقما قياسيا غير معهود منذ بدء رصد هذه الانتهاكات قبل نحو 30 عاما.

ووفقا للتقرير السنوي الصادر عن الأمين العام للأمم المتحدة، "في عام 2024، بلغ العنف ضد الأطفال في مناطق النزاعات المسلحة مستويات غير مسبوقة، مع زيادة مذهلة في عدد الانتهاكات الجسيمة بنسبة 25 في المئة مقارنة بعام 2023."

وتحقق التقرير من ارتكاب 41370 انتهاكا خطيرا ضد الأطفال في عام 2024، بما في ذلك 36221 انتهاكا في عام 2024 و5149 انتهاكا ارتكب سابقا ولكن تم تأكيده في عام 2024، وهو أعلى رقم منذ بدء الرصد قبل نحو 30 عاما.

ويتجاوز هذا الرقم القياسي الجديد الرقم القياسي لعام 2023 الذي سجل زيادة بنسبة 21 في المئة في الانتهاكات ضد الأطفال عن العام الذي سبقه.

وأضاف التقرير أنه مع مقتل أكثر من 4500 طفل وإصابة 7 آلاف آخرين، لا يزال الأطفال يتحملون "الوطأة الناجمة عن الأعمال العدائية المتواصلة والهجمات العشوائية."

وكان هناك أيضا ارتفاع ملحوظ في عدد الأطفال ضحايا الانتهاكات المتعددة، ليصل إلى 22495 طفلا.

وفي تقريرها السنوي تقوم الأمم المتحدة بتجميع انتهاكات حقوق الأطفال الذين تقل أعمارهم عن 18 عاما في نحو 20 منطقة نزاع حول العالم.

وتتضمن "قائمة العار" الملحقة بالتقرير أسماء المسؤولين عن هذه الانتهاكات. وتحتل الأراضي الفلسطينية المركز الأول في الإحصاءات القاتمة، حيث سجلت أكثر من 8500 انتهاك لأطفال نسبت غالبيتها إلى القوات الإسرائيلية، بما في ذلك أكثر من 4800 انتهاك في قطاع غزة.

ويتضمن هذا الرقم تأكيد مقتل 1259 طفلا فلسطينيا في غزة، حيث تقول الأمم المتحدة إنها تتحقق حاليا من مقتل 4470 طفلا إضافيا عام 2024 في القطاع.

واندلعت الحرب في غزة في أعقاب الهجوم غير المسبوق الذي شنته حماس على إسرائيل في 7 أكتوبر 2023.

وينتقد التقرير أيضا العمليات العسكرية الإسرائيلية في لبنان، حيث سُجل مقتل أو جرح أكثر من 500 طفل العام الماضي.

وبعد الأراضي الفلسطينية سجلت الأمم المتحدة أكبر عدد لحالات العنف ضد الأطفال عام 2024 في جمهورية الكونغو الديمقراطية (أكثر من 4 آلاف) والصومال (أكثر من 2500) ونيجيريا (نحو 2500) وهايتي (أكثر من 2200).

وأدرج في "قائمة العار" تحالف العصابات الهايتية "فيف أنسانم" الذي يتحمل وحده مسؤولية زيادة الانتهاكات بنسبة 490 في المئة بسبب انتهاكاته التي تشمل تجنيد الأطفال واغتصابهم وتشويههم وقتلهم.

وفي القائمة أيضا عصابة المخدرات الكولومبية "كلان ديل غولفو" المتهمة بتجنيد الأطفال.

وسجلت كولومبيا زيادة كبيرة في حالات التجنيد القسري، ليبلغ عدد الأطفال المجندين 450 طفلا عام 2024 مقارنة بـ262 طفلا في العام السابق.

وبقي في القائمة الجيش السوداني وقوات الدعم السريع، الطرفان اللذان يقاتلان في السودان منذ أكثر من عامين.

كما تم إدراج الجيش الروسي مرة أخرى بسبب الحرب في أوكرانيا، حيث سجل التقرير زيادة بنسبة 105 في المئة في انتهاكاته الخطيرة بحق الأطفال بين عامي 2023 و2024.

> **العنف ضد الأطفال في مناطق النزاعات بلغ مستويات غير مسبوقة، مع زيادة مذهلة في عدد الانتهاكات الجسيمة**

وفي عام 2023 تحققت الأمم المتحدة من وقوع 315 ألف انتهاك جسيم ضد الأطفال أثناء النزاعات بين عامي 2005 و2022، وهو عدد مخيف ودليل صارخ على الأثر المدمر للحروب والنزاعات على الأطفال.

وأكدت منظمة الأمم المتحدة للطفولة (يونيسيف) أنه منذ بدء عمليات الرصد في عام 2005، تحققت الأمم المتحدة من وقوع 315 ألف انتهاك جسيم من قبل أطراف مختلفة في أكثر من 30 نزاعا في أفريقيا وآسيا والشرق الأوسط وأميركا اللاتينية.

وتشمل هذه الانتهاكات مقتل أو تشوه أكثر من 120 ألف طفل، وتجنيد أو استخدام أكثر من 105 آلاف طفل على يد القوات المسلحة أو الجماعات المسلحة، واختطاف أكثر من 32500 طفل، وتعرض أكثر من 16 ألف طفل للعنف الجنسي.

كما تحققت الأمم المتحدة من وقوع أكثر من 16 ألف هجوم على المدارس والمستشفيات، وأكثر من 22 ألف حالة منع وصول المساعدات الإنسانية إلى الأطفال، إضافة إلى نزوح الأطفال من منازلهم ومجتمعاتهم، أو فقدهم لأصدقائهم أو أسرهم أو انفصالهم عن والديهم أو القائمين على رعايتهم.

وقالت كاثرين راسل، المديرة التنفيذية ليونيسيف، "أي حرب هي في المحصلة حرب على الأطفال. فالعيش في ظروف النزاعات له آثار كارثية على حياتهم. ومع أننا نعلم ما ينبغي فعله لحماية الأطفال من الحروب، فإن العالم لا يتخذ خطوات كافية. وعاما بعد عام، توثق الأمم المتحدة الطرق المقلقة والمأساوية والمتوقعة تماما التي تمزق حياة الأطفال. يتعين علينا جميعا ضمان ألا يدفع الأطفال ثمن حروب الكبار، وأن نتخذ خطوات جريئة وملموسة وضرورية لتحسين حماية بعض أكثر الأطفال ضعفا وهشاشة في العالم."

الطريقة الصحيحة للعناية بالقشرة الخشبية

برلين - شددت مبادرة "فورنير بلاس ناتور" الألمانية على ضرورة معالجة البقع على القشرة الخشبية على وجه السرعة؛ نظرا لأنه كلما طالت مدة بقاء البقعة الجديدة على سطح القشرة الخشبية، زادت صعوبة إزالتها لاحقا.

وأوضحت المبادرة المعنية بالأخشاب والطبيعة أن طريقة التنظيف السليمة تختلف باختلاف نوع القشرة الخشبية؛ حيث ينبغي تنظيف الأسطح ذات المسام المفتوحة الطبيعية أو المُعالجة بصبغة خشبية ذات مسامات مفتوحة بعناية فائقة باستخدام قطعة قماش ناعمة ونظيفة، مع مراعاة أن تكون جافة.

ويتم تنظيف القشرة الخشبية المطلية بالورنيش أو الزيت أو الشمع باستخدام قطعة قماش مبللة قليلا، على أن يتم تجفيفها باستخدام قطعة قماش ناعمة أخرى.

وحذرت المبادرة من استخدام المنظفات أو الملمعات أو حتى كريمات التنظيف على نوعي القشرة الخشبية، ومن الأفضل أيضا عدم استخدام المناشف ذات الألياف الدقيقة؛ نظرا لأنها قد تترك خدوشا.

ويمكن العناية بالقشرة الخشبية بوضع مُلمع الحليب باعتدال ودون ضغط شديد، وذلك باستخدام قطعة قماش جديدة مخصصة لإزالة الغبار.

وتحتوي أغلب المنازل على القطع الخشبية المختلفة مثل الأثاث والأرضيات الخشبية، وينبغي أن يتم تنظيف الخشب بعناية وحرص وذلك للحفاظ عليه حتى يعيش مدة أطول بنفس اللمعان.

كما تجب مراعاة نوع السطح الخشبي الذي يتعامل معه، فباختلاف نوعه تختلف طريقة تنظيف الخشب. وهناك الأسطح الخشبية الخشنة، وهناك المطلية بمختلف أنواع الطلاء، وهنالك التي تمت معالجتها بعكس تلك المصنوعة من الخام.

> **طريقة التنظيف تختلف باختلاف نوع القشرة الخشبية؛ حيث ينبغي تنظيف الأسطح ذات المسام المفتوحة**

وأولى قواعد تنظيف الخشب هي ألا تفكر المرأة في استخدام الماء وحده عند تنظيف الخشب. لا ينبغي تنقع الخشب أبداً في الماء، ولا تبليله، فهو مسامي، وستكون النتيجة تلف القطعة أو السطح الخشبي نتيجة لامتصاصه للماء، خاصة مع الاستخدام المستمر. حتى الخشب المطلي لا يجب غسله بالماء، فالماء قد يتلف مادة الطلاء، وأكبر دليل على ذلك الآثار الحلقية التي نراها دائماً موضع كوب الشاي أو القهوة على الطاولات الخشبية نتيجة لانتفاخ خشبها من امتصاصه المتكرر للماء.

تنظيف الخشب المعتاد يجب أن يتم باستخدام قطعة قماش جافة، بتمريرها على كامل السطح، ويمكن استخدام فرشاة لتنظيف الفتحات والأماكن الضيقة أو المنحوتة. يمكن أيضاً استخدام المكنسة الكهربائية، وغالباً ما تكون مزودة بقطع خاصة بـ تنظيف الخشب، وهي تؤدي المهمة بكفاءة جيدة. يمكن استخدام قطعة مبللة قليلاً بالماء، ولكن فقط في حالة الأسطح المطلية، ولا يجب أن يبقى الماء فترة على السطح، ولكن بما يكفي فقط لإزالة الغبار أو البقع العالقة..

آثار كارثية على حياة الأطفال

العرب
السبت 2025/06/21
السنة 48 العدد 13521

«الشاوري» يُنعش الصيادين وفرحة موسمية لا تعوّض

سمك «الشاوري» يزور تونس شهرا ويسعد الصيادين عاما

يُسلط موسم صيد سمك "الشاوري" الذي يظهر مرة واحدة سنويًا قبالة سواحل بنزرت التونسية بين مايو ويونيو. وتبرز أهمية السمك اقتصاديًا وثقافيًا، ودوره في تراث المنطقة الغذائي، إضافة إلى تنظيم مهرجان سنوي للاحتفاء به. كما يتناول تحديات الصيادين وضرورة تنظيم الصيد للحفاظ على استدامته.

تونس - في شهر واحد من العام يجتمع عشاق سمك "الشاوري" مرة بالفترة بين مايو ويونيو بميناء "كاب زبيب" الصغير التابع لبلدية الماتلين بمحافظة بنزرت التونسية لتذوق سمك لا يأتي إلى سواحل البلاد سوى شهر واحد في العام.

وعندما يصل الزائر إلى الميناء الصغير الرابض تحت تل صخري حيث ترسو قوارب الصيادين الصغيرة، تجذبه رائحة شواء "الشاوري" الذي يقدم مجانا خلال المهرجان المخصص له والذي يقام سنويا ليوم واحد.

محمد جمال، بحار في الخمسينات، قال وهو يجهز شباكه للخروج في رحلة صيد على قاربه الصغير "هذا السمك يأتي مرة في السنة لمدة شهر، وجميع البحارة ينتظرونه لتحسين مداخيلهم وتجديد مراكبهم من دخله".

وأشار إلى أن "الشاوري"، "يأتي بين منتصف مايو ومنتصف يونيو، ونحن نعرف أماكن تواجده على سواحل بنزرت وهو يتنوع بين الكبير والصغير".

وتابع جمال "يتم استهلاك هذا السمك بشكل كبير في منطقتنا خاصة في منطقة رأس الجبل المحاذية لميناء كاب زبيب".

وقال "البعض يقوم بتمليح هذا السمك ويبقى مخزنا ويقدم على طول السنة مع السلطات بعد شوائها".

ويؤكد جمال أن "البحر في بنزرت غني بهذا السمك الذي يباع عادة بين 15 دينارا/ كلغم (5 دولارات) في أول الموسم ثم ينحدر سعره إلى 8 و10 دنانير (2.6 دولار و 3.3 دولار)."

واشتكى جمال من قلة تنظيم صيد سمك "الشاوري" بالقول "الصيد الدائم لا يترك فرصة للبحر للراحة اللازمة ليتجمع السمك من جديد".

وأضاف "يتجمع الشاوري حول الذريع (التسمية التونسية لنبتة البوسيدونيا) ويبيض في سواحل بنزرت ثم يغادرها".

بدوره يقول بدرالدين الڤَقَيّر (سبعيني) وهو مزود ثلج بميناء "كاب زبيب" إن "سمك 'الشاوري' أو الزميرة أو الجامور له طريقة عيش خاصة".

ويضيف أن "'الشاوري' له خاصيات فريدة، حيث يبدأ بالتجمع منذ 25 أبريل في مكان للتزاوج وينتظر ريح الشرش (الرياح الشمالية الغربية وفق تسمية البحارة) ليشكل كرة كبيرة وينزل في آخر هبوب الريح فتتجنب الدلافين أكله ويأتي البحارة لصيده".

وأضاف الڤَقَيّر "يبدأ العمل على صيد 'الشاوري' من 10 مايو ويستمر إلى يونيو، وإذا تم تكثيف الصيد يغادر 'الشاوري' المكان ويصبح فريسة سهلة للدلافين".

وتابع "ليس هناك من يوجه البحارة لطريقة صيد جيدة لسمك 'الشاوري' الذي يختلف عن باقي أنواع الأسماك إذ له نمط حياة خاص به".

ويقول الڤَقَيّر "موسم صيد 'الشاوري' ينتظره الفقير ومتوسط الحال والغني للحصول على مردود مالي، ولكن منذ 3 سنوات تراجعت مداخيل البحارة من صيده وبيعه".

وأضاف "كان البحارة يدّخرون منه المال لمواجهة مصاريف كامل الصيف (..) منذ 10 سنوات كانت مداخيل الصيادين خلال موسم 'الشاوري' لقارب لا يتجاوز طوله 9 أمتار نحو 40 ألف دينار (26.6 ألف دولار آنذاك)."

ووفق الڤَقَيّر "ينتشر 'الشاوري' بين (مدينتي) طَبرقة وقليبية ومنه يمر حتى منطقة الشابة بمحافظة المهدية، ولكن من يحتفي به هو مدينة الماتلين ويستهلكونه بكثرة".

وقال "بحكم علاقات المصاهرة بيننا وبين جهات أخرى انتشر استهلاك هذا السمك في مناطق أخرى (من تونس) وأصبح الجميع يسأل عنه ويأتون من العاصمة لشرائه".

وأوضح الڤَقَيّر أنه "بصفة عامة 90 في المئة من السكان يستهلكونه مقليا، ولكن في منزلنا كانت والدتي تشويه بقليل من الزيت ويكون لذيذ جدا."

وتابع "هناك طريقة ثالثة أن أنثى 'الشاوري' يتم تجفيفها وتمليحها وتخزينها، ويتقن هذا سكان رفراف (قرية مجاورة لمدينة الماتلين)."

وقال حاتم سعيد، باحث في التراث "علاقة سواحل بنزرت بالسمك عريقة جدا فمنذ حضارة قرطاج (814 ق م – 146 ق م) إلى روما نجد فسيفساء تشير إلى صيد السمك والأخطبوط في بحيرة بنزرت".

وأضاف، "'الشاوري' يتبع مسارا في البحر تكون فيه درجة معينة لحرارة المياه،" مبينا أن "المسار من ميناء كاب زبيب إلى الرأس البحري لمدينة الماتلين يمر به سمك التونة ويمر معه 'الشاوري' الذي يطلق عليه في أماكن أخرى الزميرة أو الزرقة".

وتابع أن سمك "الشاوري"، "يعيش في أعماق بين 20 و50 مترا في البحر المتوسط ثم يتوجه للتكاثر في جزيرة جالطة (قبالة مدينة بنزرت) ثم يأخذ مساره نحو السنغال في المحيط الأطلسي".

وقال سعيد "تاريخيا معروف فإذا ظهر سمك التونة يظهر الشاوري والعكس صحيح، والآن ليس لنا بحارة مختصون في صيد التونة لأنه لنا فقط قوارب صغيرة تهتم بصيد 'الشاوري' والبحارة يقولون إن التونة تقتفي أثر 'الشاوري' لالتهامه".

وأكد سعيد على أهمية وجود سمك "الشاوري" في مطبخ مدينة بنزرت والقرى الساحلية المحيطة بها، مبينا أنه "من مدينة غار الملح إلى بنزرت هناك عادات غذائية مرتبطة بهذا السمك فهو يجفف للاستعمال كامل العام".

وذكر أن "الشاوري"، "له كذلك أهميته في المطبخ الأندلسي البنزرتي لأن الأندلسيين عندما أتوا إلى تونس (بداية من القرن 13) حملوا معهم عادات غذائية منها تمليح الأسماك".

وتابع سعيد "لتثمين هذا المنتوج البحري نقيم سنويا مهرجانا لتذوق سمك 'الشاوري' مجانا".

بدوره قال حمدي زغبيب منسق عام مهرجان "الشاوري" بمدينة الماتلين "منذ عام 2022 نقيم مهرجانا سنويا لـ'الشاوري' وأردنا من خلاله أيضا التعريف بالمنطقة سياحيا واقتصاديا وعرض منتجات حرفية لمدينة الماتلين".

تقاليد البحر والمطبخ

شهرة كبيرة تجذب الزوار

> بعض التونسيين يقومون بتمليح سمك «الشاوري» ليبقى مخزنا لمدة طويلة ويقدم مشويا مع السلطات على طول السنة

مزارع الأسماك التركية... مكاسب بمذاق بيئي مر

طرابزون (تركيا) - باتت أسماك التروت التي تربيها شركات تركية داخل أقفاص مغمورة في البحر الأسود، وتُباع تحت اسم "السلمون التركي"، بمثابة الذهب الوردي لتركيا، إذ بلغت الصادرات منها 78 ألف طن عام 2024، درّت على المنتجين أكثر من 495 مليون دولار.

يجلس طيفون دينيزر في مكتبه الفسيح المطل على البحر الأسود مبتسما، فأسماك التروت التي يربيها في أقفاص مغمورة بالمياه ويشير إليها من بعيد، جعلته رجلا ثريا.

يقول المدير الشاب لشركة "بوليفيش"، أحد أبرز منتجي هذه السمكة في البحر الأسود، "ارتفعت صادراتنا من 500 ألف دولار عام 2017 إلى 86 مليون دولار العام الفائت، وهذه ليست سوى البداية."

وشهدت إنتاجية هذا النوع من الأسماك المخصصة للتصدير بشكل شبه حصري، طفرة هائلة في السنوات العشر الأخيرة، مع استمرار نمو الطلب العالمي على سمك السلمون، رغم الانتقادات التي كانت تُوَجَّه للاستزراع المائي المكثف.

في العام 2024، تم تصدير أكثر من 78 ألف طن من هذا التروت الذي يُربى على السواحل الباردة لشمال تركيا، وهو رقم أعلى من كمية عام 2018 بست عشرة مرة.

حقق هذا النشاط التجاري إيرادات تجاوزت 495 مليون دولار للمنتجين الأتراك هذا العام، وهو رقم من المتوقع أن يرتفع، ولكنه لا يزال متواضعا مقارنة بصادرات عملاقة السلمون والتروت النرويجيين البالغة 12.67 مليار دولار عام 2024.

استحوذت روسيا التي حظرت استيراد السلمون النرويجي منذ عام 2014 ردا على العقوبات الغربية المفروضة بعد ضم شبه جزيرة القرم، على 74.1 في المئة من صادرات "السلمون التركي" العام الفائت، متقدمة على فيتنام (6 في المئة) وبيلاروسيا وألمانيا واليابان.

يؤكد ستيل كنودسن، عالم الأنثروبولوجيا في جامعة بيرغن في النرويج والمتخصص في صيد الأسماك في البحر الأسود "مع روسيا، كانت هناك سوق متاحة وسهلة الوصول، قريبة من تركيا."

ويرى أن "النجاح الباهر" لـ"السلمون التركي" يعود أيضا إلى الخبرة المكتسبة من تربية أسماك القاروص والدنيس، والتي تُعد تركيا أهم بلد أوروبي في إنتاجها.

استفاد مربّو سمك السلمون الأتراك أيضا من أحواض تربية الأسماك الكثيرة في البلاد، حيث تنمو الأسماك قبل نقلها إلى البحر الأسود.

داخل هذه الأحواض، تتيح لها درجة حرارة الماء التي تقل عن 18 درجة مئوية من أكتوبر إلى يونيو، الوصول إلى ما بين 2.5 و3 كيلوغرامات عند الصيد.

وثمة ميزة أخيرة هي السعر. يقول إسماعيل كوبيا، نائب المدير العام لـ"أكيركو"، وهي شركة بارزة في هذا القطاع تُصدر بشكل رئيسي إلى اليابان وروسيا، إنّ "سمك السلمون الذي ننتجه أرخص من سمك السلمون النرويجي بنحو 15 إلى 20 في المئة."

يؤكد كوبيا من مقر شركة "أكيركو" قرب طرابزون (شمال شرق) أنّ "الأنواع متنوعة لكن من حيث الطعم واللون ونوعية اللحم، يتفوّق سمكنا على السلمون النرويجي"، مضيفا "زبائننا اليابانيون يؤكدون ذلك."

في الداخل، عند حرارة تبلغ اثنتي عشرة درجة مئوية، يقوم نحو مئة موظف يضعون قفازات بفرز وتقشير وتنظيف "سمك السلمون التركي" الحاصل على شهادة "أي. أس.سي"، وهو تصنيف يُمنح للمربّين "المسؤولين".

> مربو سمك السلمون يستفيدون من أحواض تربية الأسماك الكثيرة في البلاد، حيث تنمو الأسماك قبل نقلها إلى البحر الأسود

يقول ستيل كنودسن "منذ عامين، يسعى عدد كبير من المنتجين الأتراك للحصول على شهادات، لكن الهدف من ذلك لا يقتصر على الاستدامة لفترة أطول، بل هو في المقام الأول إستراتيجية لدخول الأسواق الأوروبية، حيث يحتفظ النرويجيون بنوع من السيطرة"، معتبرا أن هذه الشهادات لا تضمن الاستدامة دائما.

في دراسة أجريت عام 2024، أعرب باحثون من معهد تركي عن قلقهم من أن "النمو السريع للقطاع (...) يؤدي إلى انخفاض غير منضبط في معدل بقاء الأسماك".

ذكر الباحثون "انتشار أمراض" و"ممارسات سيئة مرتبطة بالتربية"، مشيرين إلى أن نحو 70 في المئة من "سمك السلمون التركي" نفقت بشكل مبكر.

وفي مقابلة مع وكالة فرانس برس، تشير شركة "بوليفيش"، الحاصلة أيضا على شهادة "أي.أس.سي"، إلى معدل نفوق يبلغ نحو 50 في المئة، ويحدث بشكل رئيسي في المسطحات المائية.

ويقول طلحة ألتون، نائب المدير العام للشركة، "نظرا إلى صغر حجم الأسماك، تكون مناعتها غير مكتملة بعد."

وتؤكد شركة "أكيركو" المنافسة لها أنها "لم تعد تواجه أي مرض تقريبا".

ويقول إسماعيل كوبيا "في أقفاصنا في البحر الأسود، لا يتخطى معدل النفوق 5 في المئة، لكن نشاطنا زراعي، لذا أي شيء وارد."

تثير مزارع الأسماك المرئية من الساحل غضب بعض الصيادين، الذين يشعرون بالقلق إزاء تركيب أقفاص قطرها 50 مترا تُستخدم لصيد أسماك الأنشوجة والماكريل والبونيتو بشباكهم.

ويعارض رئيس اتحاد الصيادين المحليين مصطفى كورو بشدة مشروع المزرعة في منطقة صيد تقع على بعد 70 كيلومترا من الحدود الجورجية.

ويقول الصياد الذي يتهم بعض مربّي السلمون بحشو "أسماكهم الاصطناعية" بمواد كيميائية إنّ "الأقفاص تعيق مرور الأسماك، فماذا يحدث عندما يكون المسار مقفلا؟ تبدأ الأسماك بمغادرة المنطقة."

تحذيرات بيئية متزايدة

العرب
السبت 2025/06/21
السنة 48 العدد 13521

صنداونز عقبة صعبة أمام دورتموند في مشوار مونديال الأندية

• إنتر يسعى إلى تصحيح المسار من بوابة أوراوا الياباني
• فلومينينسي لمواصلة سلسلة اللاهزيمة

يسعى بوروسيا دورتموند الألماني إلى تصحيح مساره في الجولة الثانية من مسابقة كأس العالم للأندية بكرة القدم بمواجهة ماميلودي صنداونز الجنوب أفريقي على ملعب تي.كيو.أل ستاديوم في سينسيناتي، والأمر ذاته بالنسبة لإنتر ميلان الإيطالي حين يلتقي أوراوا ريد دايموندز الياباني السبت على ملعب لومين فيلد في سياتل.

فيلادلفيا (الولايات المتحدة) - تنطلق مباريات الجولة الثانية بالمجموعة الخامسة ببطولة كأس العالم للأندية لكرة القدم، اليوم السبت، بمواجهة تجمع بين بوروسيا دورتموند الألماني وصن داونز الجنوب أفريقي.

وكان صن داونز، بطل دوري أبطال أفريقيا 2016، قد استهل مشواره في البطولة بالفوز على أولسان الكوري الجنوبي بهدف نظيف، فيما خيم التعادل السلبي على أول مباراة للفريق الألماني أمام فلومينينسي البرازيلي.

ويبحث دورتموند عن تحقيق الفوز الأول في البطولة والمضي قدما في سعيه لبلوغ دور الستة عشر، وكان قد وجد صعوبة كبيرة في تحقيق الفوز أمام الفريق البرازيلي بالجولة الأولى.

> ستكون هذه أول مواجهة على الإطلاق لدورتموند مع فريق أفريقي، والأمر عينه بالنسبة إلى بطل أفريقيا 2016 أمام فريق أوروبي

وبقيادة مدربه الكرواتي نيكو كوفاتش، كان دورتموند قد وصل إلى البطولة بتواجده ضمن تصنيف أفضل الفرق في أوروبا في السنوات الماضية، كما أنه تواجد في نهائي دوري أبطال أوروبا وخسر أمام ريال مدريد في الموسم قبل الماضي. على الجانب الآخر، يسعى صن داونز إلى تحقيق فوز يبدو صعبا على الورق، في ظل الفوارق الفنية والتاريخية بينه وبين منافسه، لكن الفوز سيعني تأهلا تاريخيا للفريق لدور الستة عشر، بعدما حقق الفوز في المباراة الأولى. وبرز اسم إكرام راينرز، مهاجم صن داونز، الذي نصب نفسه نجما للفريق في ظهوره الأول بمونديال الأندية بنظامه الجديد، بعدما سجل هدف الفوز على أولسان في الجولة الأولى، وألغت تقنية (فار) هدفا آخر.

فوز صعب

وستكون هذه أول مواجهة على الإطلاق لدورتموند مع فريق أفريقي، والأمر عينه بالنسبة إلى بطل أفريقيا 2016 أمام فريق أوروبي. ويعوّل دورتموند على قوة هجومية كبيرة لم تُبرز نفسها في المباراة الأولى عندما سقط في فخ التعادل السلبي أمام فلومينينسي البرازيلي، مع استمرار غياب المدافع نيكو شلوتربيك وقائده لاعب الوسط الدولي إيمري دجان بسبب الإصابة.

وفي المباراة التي تقام صباح الأحد، يهدف فلومينينسي إلى تحقيق الفوز حينما يواجه أولسان الكوري الجنوبي. وأهدر لاعبو فلومينينسي العديد من الفرص في مواجهة دورتموند، وأضاع الفريق فوزا بدا قريبا مع كثرة الفرص التي سنحت طوال المباراة. لذلك يسعى ريناتو جاوتشو، مدرب فلومينينسي إلى عدم إهدار الفرص مجددا في مواجهة الفريق الكوري الجنوبي بطل آسيا 2020. وسيعتمد فلومينينسي على نجمه وقائده تياغو سيلفا في قيادة خط دفاع الفريق، مع وجود أسماء أخرى مثل كينو وجون أرياس والهداف الأرجنتيني جرمان كانو. من جانبه، ستكون تلك المباراة بمثابة النقطة الفارقة في مشوار أولسان بالبطولة، حيث إن الهزيمة تعني وداعا مبكرا للبطولة. ولم يقدم أولسان المستوى المأمول في مواجهة صن داونز، واكتفى بالدفاع وسط سيطرة الفريق الجنوب أفريقي على مجريات اللعب.

رقم سلبي

بعد التعادل مع مونتيري المكسيكي 1 – 1 في الجولة الأولى من منافسات المجموعة الخامسة، أصبح إنتر أول فريق إيطالي لا ينجح بالفوز في مباراة ضمن المسابقة، وذلك بعدما خاض مباراتين في نسخة عام 2010 التي حقق لقبها، وسبقه غريمه ميلان إلى اللقب في 2007، في حين فاز يوفنتوس على العين الإماراتي 5 – 0 في الجولة الأولى من النسخة الحالية. ولا يزال مدرب إنتر الجديد مدافعه الدولي الروماني السابق كريستيان كيفو يبحث عن بداية جيدة في الحقبة الجديدة للإدارة الفنية خلفا لسيموني إينزاغي الذي حقق تعادلا لافتا مع فريقه الجديد الهلال السعودي أمام ريال مدريد الإسباني 1 – 1.

وقد تبدو مواجهة أوراوا ريد دايموندز في المتناول، مع خسارة الفريق الياباني مباراتيه السابقتين في مواجهة فريق أوروبي (أمام ميلان 0 – 1 في 2007 وأمام مانشستر سيتي الإنجليزي 0 – 3 في 2023)، لكن فريق المدرب البولندي ماتشيي سكورجا الذي خسر أمام ريفر بلايت الأرجنتيني 1 – 3 يعلم أن خسارة ثانية تعني نهاية مشواره في المسابقة وأنه بحاجة إلى تحسين الخط الدفاعي الذي لم يحافظ على نظافة الشباك سوى مرة في المباريات الثماني الأخيرة.

ومن الممكن أن يلعب إنتر مباراته الثانية من دون لاعب وسطه التركي هاكان تشالهان أوغلو والظهير الأيمن الهولندي دنزل دمفريس الذي لعب دورا كبيرا في قيادته إلى نهائي دوري أبطال أوروبا، قبل الخسارة بخماسية نظيفة أمام باريس سان جرمان الفرنسي. في المقابل، قد يستعيد الـ"نيراتزوري" خدمات مهاجمه الفرنسي ماركوس تورام في التشكيلة الأساسية، بعدما دخل بديلا في المباراة الماضية بعد أخبار عن عدم جاهزيته البدنية. وبدا أن كيفو بدأ بتغيير النظام الذي اعتمده إينزاغي، إذ وعلى الرغم من أنه دخل المباراة بخطة 3 – 5 – 2، لكنه غيّرها إلى 3 – 4 – 2 – 1 في الشوط الثاني.

قوة ضاربة

وعلّق على الأمر قائلا "يجب أن تكون لدينا حلول مختلفة مع لاعبي وسط مهاجمَين ومهاجم صريح، أو مهاجمَين مع لاعب وسط خلفهما." ودفع المدرب الروماني في الشوط الثاني بلاعبَين جديدين هما الجناح الإسباني لويس هنريكي ولاعب الوسط الكرواتي بيتار سوتشيتش. وقال "لم يتدربا معنا كثيرا وكانا متاحين على الفور. حاولا تقديم أفضل ما لديهما اليوم. رأيت بعض الأمور الإيجابية، لكن من الواضح أن الأمر ليس سهلا عندما لا تكون الجاهزية في أفضل حالاتها. قدما أداء جيدا بالنظر إلى أنها كانت المرة الأولى لهما معنا."

وفي المجموعة عينها، يسعى ريفر بلايت إلى حسم تأهله بمواجهة مونتيري الذي قدّم نفسه بقوة في المباراة الأولى أمام إنتر. وسيلعب الفريق بغياب لاعب الوسط الهجومي سيباستيان درويسي الذي سجل الهدف الأول في الفوز على أوراوا 3 – 1 ثم خرج بعد دقيقتين بسبب إصابة. في المقابل، يعتمد مونتيري على خبرة قائده الإسباني سيرجيو راموس الذي سجل هدفا أمام إنتر. قال مدربه ومواطنه دومينيك تورنت "يأتي (راموس) من كرة قدم نعرفها جيدا ولديه الكثير من الخبرة التي يمكنه أن ينقلها إلى زملائه. إنه قائد كل يوم."

الهلال والأهلي ضمن أبرز إحصائيات مونديال الأندية

زيورخ - خاضت الأندية الـ32 المشاركة مباراتها الأولى من كأس عالم للأندية في الولايات المتحدة الأميركية، أمام حشد جماهيري تخطى عددهم حتى الآن نصف مليون مشجع. وشهدت مباريات الجولة الأولى من دور المجموعات للمونديال مشاركة لاعبين من 66 دولة، وقد تصدرت البرازيل والأرجنتين وإسبانيا قائمة البلدان من حيث نسبة التمثيل. وشهدت مباريات الجولة الأولى من دور المجموعات للمونديال مشاركة لاعبين من 66 دولة، وقد تصدرت البرازيل والأرجنتين وإسبانيا قائمة البلدان من حيث نسبة التمثيل. وشهدت مباريات الجولة الأولى تسجيل 44 هدفا بمعدل 2.75 هدفا في كل مباراة، سجلها لاعبون من 17 دولة مختلفة.

وتراوحت النتائج من السيطرة التامة لفريق على الآخر إلى تعادلات حققتها الفرق بعد جهد كبير، وشهدت المباريات بعض المنافسات المتقاربة جدا بين أكبر الفرق الأوروبية وفرق أخرى من مختلف أنحاء العالم، ونجحت هذه الأحداث المثيرة على أرض الملعب في جذب 556 ألفا و369 مشجعا إلى المدرجات، بمعدل 34773 مشجعا في المباراة الواحدة.

وحسب الموقع الرسمي للاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا)، فإن المباراة الافتتاحية للمونديال، التي جمعت بين إنتر ميامي الأميركي والأهلي المصري على ملعب روز بول في لوس أنجلس، حلت في المركز الثالث بقائمة المباريات الأكثر حضورا من جانب الجماهير، بإجمالي 60 ألفا و927 مشجعا فيما جاءت مباراة ريال مدريد الإسباني أمام الهلال السعودي بملعب هارد روك في ميامي في المركز الثاني بإجمالي 62 ألفا و415 مشجعا، وتصدرت مباراة باريس سان جيرمان الفرنسي أمام أتلتيكو مدريد الإسباني على ملعب روز بول في لوس أنجلس قائمة المباريات الأعلى حضورا.

> مباراة ريال مدريد أمام الهلال السعودي بملعب هارد روك في ميامي جاءت في المركز الثاني بإجمالي 62 ألفا و415 مشجعا

وتصدرت البرازيل قائمة أعلى الجنسيات مشاركة في المونديال من أصل 66 جنسية، بإجمالي 70 لاعبا برازيليا، ثم الأرجنتين بإجمالي 57 لاعبا ثم إسبانيا بإجمالي 26 لاعبا تليها فرنسا بإجمالي 24 لاعبا ثم إنجلترا بإجمالي 19 لاعبا ثم أميركا بإجمالي 17 لاعبا والمكسيك بإجمالي 16 لاعبا بالتساوي مع ألمانيا ثم جنوب أفريقيا والمغرب بإجمالي 15 لاعبا. وتصدر لاعبو الأرجنتين وفرنسا قائمة الجنسيات الأعلى تسجيلا للأهداف من أصل 17 جنسية، بإجمالي ثمانية أهداف ثم لاعبو البرتغال وألمانيا بإجمالي خمسة أهداف ثم إسبانيا والبرازيل بإجمالي ثلاثة أهداف.

وسجل لاعبو الأندية الأوروبية 29 هدفا مقابل ثمانية أهداف لأندية أميركا الجنوبية وثلاثة أهداف لأندية أميركا الشمالية وهدفين لأندية قارة آسيا وهدف واحد لأندية قارة أفريقيا. وسجل لاعبو قارة أوروبا 26 هدفا مقابل 12 هدفا للاعبي قارة أميركا الجنوبية وهدفين للاعبي أميركا الشمالية مقابل هدفين للاعبي آسيا وهدف وحيد للاعبي قارة أفريقيا. وحتى الآن تم تسجيل 19 هدفا بالقدم اليمنى مقابل 13 هدفا بالقدم اليسرى و12 هدفا من ضربات رأس.

ويعتبر هدف فيل فودن لاعب مانشستر سيتي الإنجليزي في مرمى الوداد المغربي هو الأسرع حتى الآن في المونديال، إذ جاء بعد دقيقة واحدة و51 ثانية من البداية. ويعتبر سيني مايولو لاعب باريس سان جيرمان أصغر لاعب نجح في التسجيل حتى الآن، بهدفه في شباك أتلتيكو في سن 19 عاما و29 يوما، فيما يعتبر الإسباني سيرجيو راموس مدافع مونتيري المكسيكي أكبر هداف حتى الآن بهدفه في شباك إنتر ميلان الإيطالي في سن 39 عاما و79 يوما.

ويعد لينارت كارل لاعب بايرن ميونخ أصغر لاعب حتى الآن في البطولة بـ17 عاما و113 يوما فيما يعتبر فابيو لاعب فلومينينسي البرازيلي اللاعب الأكبر سنا بـ44 عاما و260 يوما. ويعد جمال موسيالا نجم بايرن ميونخ، الأعلى تسجيلا حتى الآن، بعدما سجل ثلاثة أهداف (هاتريك) في شباك أوكلاند سيتي النيوزيلندي.

ترسانة نجوم

إنريكي يثني على بوتافوغو البرازيلي

جيسوس وفريتاس يحتفيان بالإنجاز التاريخي

كاليفورنيا (الولايات المتحدة) - أثنى الإسباني لويس إنريكي المدير الفني لباريس سان جرمان الفرنسي على فريق بوتافوغو البرازيلي الذي حقق فوزا مفاجئا على فريقه بهدف دون رد في الجولة الثانية من دور المجموعات لكأس العالم للأندية بأميركا.

وقال إنريكي بعد المباراة التي جرت في لوس أنجلس "نشعر بخيبة أمل من النتيجة، كانت مباراة متكافئة للغاية، ودافع بوتافوغو بشكل جيد للغاية، على عكس أي فريق آخر تقريبا في الدوري الفرنسي أو دوري أبطال أوروبا." وأضاف "اللعب ضدنا حافز إضافي لخصومنا، علينا أن نقدم أداء أفضل."

وسجل إيغور جيسوس هدف الفوز لبوتافوغو في الدقيقة الـ36، ثم قدم النادي القادم من ريو دي جانيرو أداء دفاعيا صلبا، ليمنح البرازيل الانتصار الأول على فريق أوروبي منذ 13 عاما.

ويتصدر بوتافوغو ترتيب المجموعة الثانية بست نقاط، ويحتاج إلى التعادل أمام أتلتيكو مدريد الإسباني الاثنين لضمان التأهل إلى دور الستة عشر. وأوضح جيسوس أن رؤيته كانت ضبابية بعد تسجيله الهدف، وأنه "شعر وكأنه حلم".

فيما قال لاعب خط الوسط مارلون فريتاس "إنه أمر خارق للطبيعة، كنا ندرك الصعوبات، باريس سان جرمان فريق رائع جماعيا وفرديا، أعتقد أن بوتافوغو كان لديه فرصة 1 في المئة فقط للفوز بهذه المباراة، و1 في المئة فقط بالنسبة لنا تعتبر نسبة نجاح كبيرة."

ورفع الفريق البرازيلي، بطل كأس ليبرتادوريس، رصيده إلى ست نقاط ليتصدر المجموعة الثانية متقدما بفارق ثلاث نقاط على سان جيرمان وأتليتيكو مدريد.

وفرض فريق المدرب لويس إنريكي سيطرته منذ البداية وكاد خيفتشا كفاراتسخيليا أن يمنح سان جيرمان التقدم مبكرا بتسديدة مرت بجوار القائم. على عكس سير اللعب، نجح جيسوس في تسجيل هدف الفوز من تسديدة أبدلت اتجاهها بعد هجمة مرتدة في الدقيقة الـ36. وأنقذ جون فيكتور حارس بوتافوغو فرصة خطيرة من جونسالو راموس بعد ضربة رأس متقنة من المهاجم البرتغالي بعد نهاية الاستراحة.

> الفرق البرازيلية المشاركة في البطولة لم تخسر حتى الآن، وقال بايفا مدرب بوتافوغو إن ذلك يظهر قوة اللعبة في عملاق أميركا الجنوبية

ولم يحتسب هدف برادلي باركولا لاعب سان جيرمان لوجود التسلل في بداية الهجمة قبل 11 دقيقة من النهاية، ليفوز بوتافوغو في مباراة بدت وكأنها نسخة قديمة من نهائي كأس الإنتركونتيننتال التي كانت تجمع بين بطلي أوروبا وأميركا الجنوبية.

وقال ريناتو بايفا مدرب بوتافوغو إن فريقه تفوق على باريس سان جرمان بنفس سلاحه. وأضاف "نحن فريق رائع. نلعب بقلب رجل واحد. الكل يدافع والكل يهاجم وهو نفس سلاح باريس سان جيرمان. لهذا السبب يفوزون بألقاب."

وتابع "سان جيرمان فريق رائع. قلت هذا مرارا. سان جيرمان قدوة للجميع في كرة القدم هذه الأيام. قلت للاعبي فريقي، كونوا فريقا واحدا، استمتعوا باللعب معا، وهاجموا معا، ودافعوا معا، وقد فعلوا ذلك."

ولم تخسر الفرق البرازيلية الأربعة المشاركة في البطولة التي تضم 32 ناديا حتى الآن، وقال بايفا إن ذلك يظهر قوة اللعبة في عملاق أميركا الجنوبية. وقال "أعتقد أن الأمر يتعلق بجودة اللاعبين البرازيليين وجودة ما يفعله الناس في البرازيل خاصة في ما يتعلق بالمدربين. ستحافظ البرازيل دائما على مكانتها في كرة القدم العالمية."

العرب
السبت 2025/06/21
السنة 48 العدد 13521

كناوة الصويرة... موسيقى تعبر الحدود وتوحد الأرواح

مهرجان كناوة بالصويرة يحتفي بالموسيقى العالمية والتقاليد الروحية، جامعا معلمي كناوة وفنانين دوليين في عروض فنية وثقافية. يشمل المنتدى الحقوقي ورشات وحوارات فكرية، ويعزز الحوار الثقافي والتواصل الإنساني عبر تجربة فنية متكاملة.

في حضرة الإيقاع والهوية

محمد ماموني العلوي

الصويرة (المغرب) - انطلقت مساء الخميس فعاليات الدورة الـ26 من مهرجان كناوة وموسيقى العالم بمدينة الصويرة، بافتتاح احتفالي مميز تمثل في موكب استعراضي بهيج شاركت فيه فرق كناوية، أمتعت الحضور والزوار الأجانب بهذا الفن التراثي العريق. وخلال الفترة من التاسع عشر إلى الحادي والعشرين من يونيو الجاري، تتحول المدينة الساحلية إلى منصة عالمية للتلاقح الموسيقي والحوار الثقافي، في تجربة روحية وإنسانية شاملة، يلتقي فيها معلمو فن كناوة – حماة التراث الروحي المغربي – بنجوم الموسيقى العالمية في لقاء يمتد على مدى ثلاثة أيام.

وبحسب المنظمين، يسعى المهرجان إلى خلق فضاء للتبادل الثقافي والتجريب الموسيقي، في أجواء تجمع بين عمق التقاليد الروحية وحيوية الإبداع المعاصر، مع التركيز على تعزيز قيم الانفتاح والحرية الفكرية من خلال لغة الموسيقى الكونية. ويتميز مهرجان كناوة وموسيقى العالم بطابعه الإنساني الفريد، حيث يعيش الجمهور تجربة متكاملة تتقاطع فيها الأبعاد الروحية والفنية والاجتماعية، مما يجعل من الصويرة وجهة عالمية لعشاق التميز والأصالة.

انطلق الموكب الافتتاحي من أمام باب دكالة، حيث اجتمع "المعلمية" في دائرة متراصة لرفع الدعاء وتبخير المكان بأنواع البخور وسط زغاريد النساء. وبهذه المناسبة، أكدت منتجة المهرجان نايلة التازي أن ما كان قبل 28 عاما مجرد حلم، أصبح اليوم حدثا عالميا يواصل تطوره وتأثيره. وأضافت أن المهرجان يمثل مشروعا ثقافيا وطنيا ذا رؤية فلسفية وإنسانية عميقة، وقد ساهم في خلق دينامية فنية واقتصادية بالمنطقة، فضلا عن توفير فرص شغل للسكان المحليين.

شهد الافتتاح الرسمي على منصة مولاي الحسن حفلا استثنائيا شارك فيه نخبة من الفنانين العالميين، وتصدره المعلم حميد القصري، أحد أبرز رموز الطقوس الكناوية المغربية، إلى جانب فرقة "باكالاما" السنغالية المتخصصة في إيقاعات غرب أفريقيا، والفنانتين عبير العابد وكيا لوم، في توليفة صوتية تمزج بين الروحانيات المغربية والموسيقى المعاصرة.

عبّر المعلم حميد القصري عن سعادته بالمشاركة في هذه الدورة، وأشاد بالتناغم الموسيقي الذي جمعه بفرقة "باكالاما"، معتبرا أن المزج كان أقرب إلى اللعب الحر مع مجموعة كناوية. من جانبها، عبرت الفنانة عبير العابد عن فخرها بالمشاركة في المهرجان، وقالت إنها سعيدة بالوقوف إلى جانب المعلم القصري ودمجها بين الغناء الأندلسي والموسيقى الكناوية.

وتأمل نايلة التازي أن يستمر المهرجان ليبلغ نصف قرن، حتى في غياب المؤسسين، نظرا لأن فن كناوة تراث عالمي يهم جميع المغاربة. وتتميز دورة هذا العام بتنوع فني غني، حيث يلتقي المعلم حسام كانيا مع عازف الطبول الأميركي ماركوس جيلمور من نيويورك، في عرض مشترك على آلة الكمبري، بينما يدخل مراد المرجان في حوار روحي مع ظافر يوسف، رائد الجاز الصوفي.

تحظى موسيقى كناوة هذا العام بتمثيل قوي على منصة الشاطئ، حيث يقدم الفنانون الشباب عروضا مميزة إلى جانب المعلمين الكبار، في تجسيد حي لتواصل الأجيال وصون التراث. وتبرز المشاركة النسائية من خلال الفنانة أسماء حمزاوي وفرقة "بنات تمبكتو"، إلى جانب الفنانة المالية رقية كوني، في عروض تحتفي بالمقاومة والأخوة النسائية، وتعكس التقاليد والالتزام الاجتماعي.

ويؤكد منظمو المهرجان على هويته كمجال للابتكار والجرأة، يربط بين الجذور المحلية والتأثيرات الموسيقية المعاصرة، بمشاركة نحو 350 فنانا، من ضمنهم 40 معلما كناويا، يقدمون 54 عرضا موسيقيا على مدى ثلاثة أيام، تتنوع بين الحفلات الكبرى في الهواء الطلق والعروض الحميمية في فضاءات تراثية، ما يوفر تجربة موسيقية غنية ومتكاملة على مدار اليوم.

منذ أكثر من ربع قرن، لم يكن مهرجان كناوة بالصويرة مجرد حدث فني، بل مشروعا ثقافيا حيا، ينقل التراث ويجدد الحوار ويحفز الابتكار. إنه مهرجان يحتفي بغنى التراث الكناوي في تفاعله مع موسيقى العالم، جاعلا من الصويرة ملتقى دوليا تلتقي فيه التقاليد بالحداثة في روح من الإبداع والأخوة الإنسانية.

وعلى هامش الفعاليات الفنية، يعود "منتدى حقوق الإنسان" في نسخته الثانية عشرة، ليسلط الضوء هذا العام على موضوع "الحركيات البشرية والديناميات الثقافية"، بمشاركة نخبة من المفكرين والمبدعين من كتاب ومخرجين وعلماء اجتماع، أمثال إيليا سليمان، أندريا ريا، باسكال بالنشار، فيرونيك تادجو، كريم بوعمراني، كاسي فريمان، فوزي بنسعيدي، ريم نجمي وبارتيليمي توغو. يناقش المنتدى العلاقة المعقدة بين الهجرة والسرد والإبداع الفني والهوية، مقدما رؤى جديدة حول هذه القضايا المعاصرة في فضاء حر للفكر والتبادل المعرفي.

ويعود كذلك برنامج "بيركلي في مهرجان كناوة وموسيقى العالم" في نسخته الثانية، بالشراكة مع كلية بيركلي الأميركية العريقة، من السادس عشر إلى الحادي والعشرين من يونيو، بمشاركة باحثين وفنانين يستكشفون الروحانيات المتقاطعة وأصداء الطقوس الكناوية في موسيقى اليوم. ويضم البرنامج الثقافي أيضا فعاليات موازية مثل لقاءات "شجرة الكلام"، المستوحاة من التقاليد الأفريقية، ومعرض "بين اللعب والذاكرة" في برج باب مراكش، إضافة إلى ورشات موسيقية مفتوحة وحفلات في الشوارع، تتيح للزوار الانغماس في الأجواء الثقافية للمهرجان بعيدا عن زخم المنصات الكبرى.

باريس تستضيف قمة عالمية لقطاع إنتاج الموسيقى

باريس - يجتمع نحو مئة من مسؤولي قطاع إنتاج الموسيقى من مختلف أنحاء العالم الجمعة في دار "أوبرا غارنييه" بباريس ضمن قمة أسبوع الموسيقى الفرنسي "فرانس ميوزيك ويك" التي تتناول مستقبل هذه الصناعة، وتُختتم في قصر الإليزيه.

وأعلن منظمو هذا الحدث الجديد الذي ترعاه وزارة الثقافة الفرنسية والمركز الوطني للموسيقى أنه "سيسلط الضوء على أهم آليات عمل هذه الصناعة، ومجالات نموها الجديدة، والفرص المستقبلية لعالم الموسيقى".

ويُتوقع أن يتحدث خلال القمة ممثلون عن مختلف مكونات هذه الصناعة، كمنصات بث الموسيقى "يوتيوب" و"سبوتيفاي" و"ديزر" وشركات الإنتاج "وارنر" و"يونيفرسال ميوزيك فرنسا" و"بيليف" والهيئات النقابية "ساسيم" و"الاتحاد الدولي لصناعة التسجيلات الصوتية" وشركة "لايف نيشن" العملاقة المتخصصة في جولات الفنانين.

وتُناقش خلال هذه القمة الأسواق الجديدة، ومحركات النمو، ونماذج تحقيق الدخل، وتأثير الذكاء الاصطناعي التوليدي على التأليف.

وسيُدعى المشاركون إلى قصر الإليزيه حيث يلقي الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون كلمة ختامية قبل احتفال "عيد الموسيقى" التقليدي في حدائق القصر الرئاسي.

ويُختتم أسبوع الموسيقى الفرنسي السبت، وهو اليوم نفسه الذي يُصادف عيد الموسيقى، بحفلة موسيقية مجانية كبيرة في حدائق متحف اللوفر، يُتوقع أن تجذب نحو 35 ألف متفرج.

وشمل أسبوع الموسيقى الفرنسي الذي بلغت تكلفته الإجمالية سبعة ملايين يورو مؤتمرات وعروضا وحفلات موسيقية لفنانين ناشئين منذ الاثنين، بهدف الترويج لـ"غنى الإبداع الموسيقي الفرنسي".

هيدي كرم تروي قصتها مع «رغدة» في «وتر حساس»

القاهرة - كشفت الممثلة هيدي كرم عن تحضيراتها حاليا لتصوير دورها في الجزء الثاني من مسلسل وتر حساس، حيث تبدأ تصوير أول مشاهدها في العمل منتصف شهر يوليو المقبل.

مسلسل "وتر حساس" قام ببطولة الجزء الأول منه صبا مبارك، محمد علاء، إنجي المقدم، هيدي كرم، وعدد آخر من الفنانين، وهو تأليف أمين جمال وإخراج وائل فرج.

دارت أحداث مسلسل "وتر حساس" حول ثلاث صديقات: سلمى، وكاميليا، ورغدة، وتتشابك حياتهن وتتعرض صداقتهن للاختبار بسبب الخيانة الزوجية والغيرة النسائية. المسلسل يسلط الضوء على قضايا الخيانة الزوجية، وتأثيرها على العلاقات الاجتماعية والشخصية، من خلال قصص هؤلاء السيدات الثلاث، مع التركيز على الأحداث المثيرة والتشويق بسبب انكشاف الخبايا والأسرار المدفونة بينهن.

وقالت "إن شخصية 'رغدة' تبدو للوهلة الأولى غريبة وليست لها 'مسكة'، لكنها في جوهرها شخصية إنسانية من لحم ودم، تجمع بين الخير والشر، فهي مثل أي إنسان، يمكن أن نتعاطف معها أحيانا عندما تكون ضعيفة وفي لحظات أخرى تغضب من حولها بسبب تصرفاتها."

وكشفت هيدي كرم أنها أثناء قراءة شخصية "رغدة" كانت على وشك الاعتذار عن الدور، موضحة "كنت سأندم ندما كبيرا لو اعتذرت، لكن كانت لدي مخاوف، ومع ذلك قبلت الدور لعدة أسباب، أهمها العمل مع هذه المجموعة الرائعة من جهة، ومن جهة أخرى شعرت أثناء قراءة الشخصية أنها إنسان حقيقي من لحم ودم، وكنت أعلم كيف سأقدمها."

أطباق وصحون خزفية لبيكاسو في مزاد بجنيف

جنيف (سويسرا) - بيعت لقاء 334 ألف دولار بمزاد في جنيف مساء الخميس سبع قطع خزفية تحمل رسوما لبيكاسو، هي عبارة عن أطباق وصحون لا مثيل لها ولم يسبق أن عُرضت.

وأوضح بيان أصدرته دار "بيغيه" أن "هذه القطع الفريدة التي أُنجزت بين عامي 1947 و1963 في محترف مادورا الذي كان يعمل فيه الفنان في فالوريس (جنوب فرنسا)، بيعت بما مجموعه 272 ألف فرنك سويسري (نحو 334 ألف دولار)، فيما كان سعرها مخّمنا بنحو 145 ألف فرنك سويسري، مما يُظهر حماسة الجمهور لأعمال الفنان بكل أشكالها".

وتزيّن هذه الأطباق والصحون الملونة زخارف رمزية من عالم بابلو بيكاسو الفني من حَمام وماعز وثيران وأسماك وطيور.

وعُرضت هذه القطع الخزفية على الجمهور للمرة الأولى في الأيام الأخيرة، قبل المزاد.

وأوضح مدير دار المزادات برنار بيغيه قبل المزاد أن "هذه القطع الفريدة كانت ضمن تركة بيكاسو وملكا لورثته، وقد أهداها الورثة لأحد أصدقائهم في مطلع ثمانينات القرن العشرين."

واحتفظ بها صديق مقرب لبيكاسو يعشق الفن الفرنسي، أبقى اسمه طي الكتمان. وبعد وفاته باعها ورثته كقطع منفصلة.

ومن بين مجموعة الفن المعاصر المعروضة في المزاد، بيعت لقاء 114 ألف فرنك سويسري إحدى أولى اللوحات أحادية اللون للفنان الفرنسي إيف كلاين، ويعود تاريخها إلى عام 1959 ولم يسبق أن عُرضت.

صباح العرب

فاروق يوسف
كاتب عراقي

العشق في درجاته

يمكننا أن نحب من غير أن نكون عشاقا، فالحب درجات، وهو ما فصله صاحب "طوق الحمامة" ابن حزم الأندلسي.

والعشق في اللغة هو الغرام أو الحب الشديد أو الإفراط في الحب. من أسمائه في اللغة العربية الوجد والهوى والهيام والصبابة والشغف.

والعشق هو التمسك بالشيء حتى الذوبان فيه، ذلك يعني أن العشق هو الحب كله كما ورد في أغنية أم كلثوم التي غنت عام 1945 "عن العشاق سألوني/ وأنا في العشق لا أفهم" من شعر بيرم التونسي وتلحين زكريا أحمد.

ومن يفهم في العشق إذا كان سيد شعراء العرب المتنبي قال "وعذلت أهل العشق حتى ذقته/ فعجبت كيف يموت من لا يعشق".

وليس خافيا أن مستوى العشق يرتبط بدرجة العذاب، فالمثل العربي يقول "من أحب كثيرا تعذب كثيرا" كان ابن الموصل أبوتمام غافلا عما ينتظره حين قال "نقل فؤادك حيث شئت من الهوى/ ما الحب إلا للحبيب الأول".

لو أنه أنصت إلى اللوعة التي تخللت كلمات أغنية "أنا بعشقك" التي غنتها السورية ميادة الحناوي لأدرك حجم المعاناة التي تكبدها مؤلفها وملحنها الذي هو المصري بليغ حمدي. كان بليغ يقع في غرام النساء اللواتي يلحن لهن ولم يكن زواجه من وردة الجزائرية إلا جزءا من ذلك الشغف الاستثنائي، غير أنه في ولعه بالحناوي وصل إلى درجة الإلهام الشعري بحيث كتب واحدة من أجمل الأغنيات التي لحنها في حياته.

شيء أشبه بالارتجال غير أنه ارتجال لا يُمل. وكما يبدو فإن عبقري الموسيقى قد استمع إلى نصيحة الشاب الظريف وهو يقول "لا تخف ما صنعت بك الأشواقُ/ واشرح هواك فكلنا عشاقُ" غير أن محمد عبدالوهاب ينتقل بالعشق إلى مكان آخر، مكان لا يشغله الإعجاب بالجسد.

يقول "وابيع روحي فدا روحي وأنا راضي بحرماني/ وعشق الروح مالوش آخر لكن عشق الجسد فاني" وهكذا يكون العشق كما الحب درجات، فلكل حكاية عشق درجتها وما من عاشق يشبه في حكايته عاشقا آخر. في مكتبات الشارع بباريس أرى دائما كتبا وردية، مادتها الأشعار والحكايات التي تروي تفاصيل حياة العاشقين. تلك سلسلة لا تنتهي.

وإذا ما كان التاريخ قد خلد قيس وهو مجنون ليلى وروميو الواقف تحت شرفة جولييت وانطونيو الذي سرقت كليوبترا قلبه وشاه جيهان الذي بنى من أجل محبوبته ممتاز تاج محل وكازانوفا الذي لعب بقلوب الأميرات، فإن هناك آلاف العشاق ممَن لم ترهم عين ولم تسمع بهم أذن يستحق كل واحد منهم أن يكون ذلك الفتى الذي أغرمت به آني جيراردو في فيلم "الموت حبا".

العراق يصدر موسوعة الطوابع البريدية

بغداد - أصدرت دار الشؤون الثقافية العراقية الخميس موسوعة الطوابع العراقية (1917 – 2024) للمؤلف والباحث عبدالوهاب عبدالرزاق الخفاجي، ويقع الكتاب في 352 صفحة من القطع الكبير، ليثري المكتبة العراقية والعربية في مجال توثيق التراث المادي والثقافي.

وقدم الفنان فلاح حسن الخطاط للكتاب بمقدّمة ثرية أكد فيها على دور الطوابع كوثائق تاريخية تحمل بين ثناياها قصصاً حضارية ومعرفية، حيث يرى المؤرخون أن البريد نشأ مع تطوّر الكتابة.

وتشير الدراسات إلى أن الخدمات البريدية تمتد إلى ثلاثة آلاف عام قبل الميلاد، وإن اختلفت أساليبها باختلاف العصور؛ فقد استخدم الآشوريون والبابليون الألواح الطينية المحفورة في مراسلاتهم، كما تكشف التنقيبات الأثرية.

ويُعدّ الإصدار مرجعا توثيقيا شاملاً لتاريخ الطوابع العراقية على مدى أكثر من قرن، حيث يُسلط الضوء على التحولات السياسية والاجتماعية والثقافية التي مر بها العراق من خلال مجموعة نادرة من الطوابع البريدية التي تعكس تلك الحقب.